

عَوْنُ الْبَارِي

في سيرة حزبية ابني مرعي

ومن جرى مجراهم

والرد على تخرصات عبد الله بن عبد الرحيم البخاري

بقلم أبي محمد

عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري

قرأها واذن بنشرها

الشيخ المحدث الناصح الأمين

يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
أما بعد:

فيقول الله عز وجل: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: 148]، وقال الله عز وجل: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: 40]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ۚ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الشورى: 41، 42].

فالله عز وجل أباح للمؤمن أن ينتصر ممن ظلمه، فمن هذا الباب، ومن باب قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في "الصحيحين": «مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِي».

أكتب هذه الكتابة -على عجالة- مع كثرة المشاغل وضيق الأوقات بيانًا وتوضيحًا وردًا وتقبيحًا لما قاله البخاري عبدالله بن عبدالرحيم ساكن المدينة النبوية في اتصال هاتفي بينه وبين أسامة الإندونيسي فارغى فيه، وأزبد بالتجنيات، وبالسباب تارات وأخرى بالتناقضات، وظهر ما كان يخفي من الحقد على دعوة أهل السنة السلفية في دماج وغيرها من البلاد في هذه الدقائق الشيء الكثير.

ولا عجب إن تنكّر لدعوة الشيخ العلامة أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله، فهو متنكر من قبل ومن بعد لدعوة الإمام الهمام أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله التي بلغت السهل والجبل، وانتفع بها العرب والعجم، وما رأينا من مستنكر لها إلا فُضح على مر الليالي والأيام، وصارت أفعاله وأقواله عليه من أسوء العار والآثام.

وهذا ليس بالغريب فإن الله عز وجل يقول في الحديث القدسي: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ». أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فدفاعاً عن الدعوة السلفية، والطريقة السنية، اكتب هذه الوريقات نصرة للحق وإزهاقاً للباطل راجياً من الله العون والإثابة والتسديد والإصابة متأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم القائل فيما ثبت عنه: «رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي إلي وانصرني على من بغى علي اللهم اجعلني لك شاكراً لك ذاكراً لك راهباً لك مطوعاً إليك محبباً أو منيباً رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي». عن ابن عباس أخرجه أبو داود وغيره.

وقد جعلتها أقساماً إقامة للحجة، ودفعاً للجة، وذلك لأن سبب هذا الطعن في دار الحديث بدماج وشيخها يحيى بن علي الحجوري والتقيء بهذه الألفاظ المنكرة في حق الشيخ مقبل رحمه الله وطلابه هو الدفاع والمحاماة عن الحزب العدني ومناصريه وهاك فهرستها.

الفصل الأول: بيان سبب الفتنة العدنية، والبرهان على حزبيتهم الجديدة.

الفصل الثاني: بدأ الفتنة مع عبید الجابري واستخدام الشيخ شتی طرق الدعوة في الرد على عبید الجابري، حيث بدأ بالرد عليه بالرفق واللين على ما يأتي بيانه إن شاء الله، فلما أبى الشيخ عبید هداة الله إلا التماذي في الشر بمنصرة الحزبية الجديدة استخدم الشيخ الرد عليه بما يناسب الحال والمقال.

الفصل الثالث: الرد على عبد الله بن عبد الرحيم البخاري في تحريضاته وتقولاته على ما يأتي بيانه، ونسأل الله عز وجل القبول والسداد، والحمد لله رب العالمين.

وأسميتها: "عون الباري في الدفاع عن دعوة الإمام الوادعي السلفية ورد تحريضات عبد الله بن عبد الرحيم البخاري".

كتبه: أبو محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري

كلمات مضيئة

قال الإمام أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى في كتابه "النصيحة" (7): «وإني لأعلم أن بعضاً من إخواننا دعاة السنة أو الحريصين عليها قد يقولون في أنفسهم أليس هذا الرد إشارة لهذا الجاهل وتعريف بهذا الهدام فأقول: فكان ماذا؟ أليس واجبا كشف حال الجاهل؟ والتحذير منه؟ أليس هذا نفس طريقة علماء الإسلام منذ قديم الزمان لنقض كل منحرف هجّام ونقد كل متطاول هدام، ثم أليس السكوت عنه سبيلا يُغرر به العامة الدهماء والهمج الرعاع فليكن ما كان، فالنصيحة هي أس الدين وكشف المبطل صيانة للحق المبين " وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ " ¹، ولو بعد حين». اهـ

وقال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: «يرى بعض الإخوة أنه لا داعي لهذه الردود والاصتدامات خشية أن يضيع وقتي عما هو أهم فأقول يا إخواننا! أنتم تتكلمون بحسب وضع بلدكم وأما نحن فمضطرون إلى ذلك ثم إن ذلك لا يضيع علي وقتي فهو في الأسبوع شريط جواب أسئلة ترد عليّ أفلا يجب عليّ أن أرد عليها والأدلة معروفة فكونوا مطمئنين والوقت بحمد الله محافظ عليه في دعوة وتعليم وتأليف والفضل في هذا لله وحده». ² اهـ

وقال الذهبي رحمه الله تعالى: «وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحداً، لجلالتهم في الإسلام وعظمتهم في النفوس، فإن ذكرت أحداً منهم فأذكره على الإنصاف وما يضره ذلك عند الله ولا عند الناس إذ إنما يضر الإنسان الكذب والإصرار على الخطأ والتجرؤ على تدليس الباطل فإنه خيانة وجناية، والمرء المسلم يطبع على كل شيء إلا الخيانة والكذب». ³

¹ الحج 40.

² غارة الأشرطة على أهل الجهل والفسطة (1-6).

³ الميزان.

الفصل الأول

بيان سبب الفتنة العدنية، والبرهان على حزبيتهم الجديدة

تعلمون يا وفقكم الله عز وجل لطاعته ومرضاته أن الله عز وجل بعث محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وظهر بحمد الله الدين كما أخبر الله عز وجل، وكان قويًا ظاهرًا إلى اثني عشر خليفة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

وكان هذا إلى آخر دولة بني أمية، ومع هذا الظهور كانت قد نبتت نابتة الخوارج، حتى قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقتلهم علي رضي الله عنه بعد ذلك.

وكانت قد خرجت أوائل القدرية، وأدرك ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ففي أول حديث في "كتاب الإيمان" من "صحيح الإمام مسلم" قال: «إِذَا لَقِيتَ أَوْلَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بَرَاءٌ مِنِّي، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ».

وناظر بعضهم عمر بن عبد العزيز، مثل غيلان الدمشقي فأظهر التوبة، فلما قبضه الله عز وجل عاد إلى مذهبه الخبيث في القدر وصلبه الله على باب دمشق.

وظهر أوائل المعتزلة في عهد التابعين، حيث ظهر عمر بن عبيد بن باب الضال المضل، وواصل بن عطاء الغزال.

وفي آخر الدولة الأموية ظهرت بدايات فكر التجهم عن طريق الجعد بن درهم، لكن قتله الله عز وجل على يد خالد بن عبد الله القسري.

ثم أخذ الفكرة منه الجهم بن صفوان الذي قتله قتله سلم بن أحوز نائب أصبهان سنة ثمان وعشرين ومائة.

ومع كل ذلك كان الدين ظاهرًا قويًا قاهرًا منصورًا بحمد الله تعالى ؛ لأن الأمراء وإن كانت قد ظهرت في بعضهم بعض المعاصي إلا أنهم كانوا على خير من حيث العقيدة، يقتلون الزنادقة ويقيمون عليهم الحجج، ويرجعون إلى أهل العلم النصحاء وأهل الخير والنقاء.

حتى كانت خلافة المأمون الخليفة الرابع في الدولة العباسية، حيث ترجم كتب الهند واليونان، وقُرب من الحكام الزنادقة وأهل الكلام ظهرت بدعة القول بخلق القرآن، وامتحن بها الخاص والعام.

وحلّ بالمسلمين من المحنة ما الله به عليم، وثبت الله عز وجل أهل السنة والجماعة، وكان على رأسهم وقائدهم الإمام الأكمل والعلم المبجل العالم الرباني أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله، فأعز الله به الملة، حتى قال علي بن المديني رحمه الله: «حفظ الله الدين برجلين: بأبي بكر في الردة، وبالإمام أحمد في المحنة».

وما زالت البدع تتوالد يومًا بعد يوم فتظهر غامضة ثم تكبر حتى تسير جليلة واضحة، وكانت أصولها أربع كما قال يوسف بن أسباط: «القدرية والمرجئة والخوارج والرافضة»، حتى، بلغت العدد الذي أخبر به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «وتفترق هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعين فرقة».

وحفظ الله عز وجل أهل السنة والجماعة الظاهرين القاهرين لخبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون» جاء عن عدة من الصحابة، وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما عن معاوية والمغيرة وغيرهما رضي الله عنهم جميعًا.

وفي هذا العصر المتأخر كثر الشر حتى بلغ المبلغ العظيم، والبدعة قد وصلت إلى حدٍّ أصبح جليًا للناظرين.

وظهرت بدع جديدة، كان منها بدعة الإخوان المسلمين، الذين أسس بدعتهم حسن البنا القبوري الحصافي، ونشر الفكرة وأججها أكثر سيد قطب، قطب التكفريين الجدد، وكان هؤلاء الحزبيون معروفين بين الناس إما بظهورهم وقولهم، وإما بسيماهم وعلاماتهم.

حتى جاءت الجمعيات البدعية التي ظاهرها الرحمة من رعاية الأيتام وكفالة الدعاة وفعل الخير وباطنها العذاب وهو تفريق أهل السنة والجماعة وزحزحة أهل السنة عن دعوتهم السلفية والطريقة المرضية إلى طرق الخلفية والبدع الملتوية، ومع ذلك حفظ الله كثيراً من أهل السنة وحفظ الله بهم الدين من تلك الفتنة.

وتجلّت شرور هذه الجمعيات لاسيما جمعية "إحياء التراث" التي فرقت السلفيين، وجعلتهم شذر مذر، فتسموا بغير هذا الاسم، وتستروا تحت مسميات أخرى، كان منها جمعية البر التي فضحت في فتنة المبتدع الضال أبي الحسن المصري المأربي نزيراً للإخواني منهجاً.

وتصدى أهل السنة للشر، وحفظ الله من حفظ: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: 42].

فلما ظهر فشل الجمعيات بعد أن ظهرت وعُرفت وحذر العلماء منها، جاءت فتن متسترة، المقصد منها نفس المقاصد السابقة في تفتيت الدعوة السلفية نصب لها الشيطان رايته على رأس أحد طلاب العلم في دماج.

وهو عبد الرحمن بن مرعي العدني وأخوه عبد الله، وبعض الناس يكون خامل الذكر فيعمل فتنة ليظهر بذلك كما اشتهرت فتنة ابن صياد وهو في بدئها كان غلاماً فقامت هذه الحزبية من أول يوم على المتاجرة بالدعوة واتخذوا أسلوباً جديداً في الحرب على دار الحديث بدماج، وهو توزيع مغتريهم على بعض المشايخ في السعودية بصورة تتلمذ وتعرف، وفعلاً نجحوا في السيطرة على البعض فجعلوا يثقون بهؤلاء الحزبيين الغاشين ثقة عمياء.

وفتنة العدني وقعت بها فرقة أكثر من غيرها لأنها مزيج من فتنة أهل التميع والغلو، ولسلوكلهم مسالك الكذب والتليس والمكر والخذاع والتستر بدفاع المشايخ عنهم ممن يحسن الظن بهم، وممن له مآرب أخرى الله أعلم بها.

فكان قد تعيّن على أهل العلم والدراية بحالهم أن يبينوا هذه الفتنة وخطرها، كما بين أسلافهم سوابقها نصحا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم؛ امتثالا لحديث أبي رقية تميم الداري في "صحيح مسلم".

وإليك طالب الحق والإنصاف بعض مبادئ هذه الفتنة، والله على ما نقول شهيد وحالنا إن شاء الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء: 135].

وقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمَ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 8].

عبدالرحمن العدني قبل الفتنة

لما مات الشيخ مقبل رحمه الله وعهد بالأمر بعده إلى شيخنا يحيى حفظ الله، وكان قبل ذلك يستنيبه في دروسه عند خروجه أو مرضه، كانت له دروس عامة نافعة في أيام الشيخ مقبل رحمه الله، فكان يدرّسنا قبل الظهر: "الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين"، وبعد الظهر: "تفسير ابن كثير".

وكانت له دروس بعد العشاء، أدركت منها كتاب: "ذم المسألة"، و"الصحيح المسند من أسباب النزول" وكلاهما من تأليف شيخنا مقبل رحمه الله.

المهم أن الشيخ رحمه الله استخلف الشيخ يحيى وقال: «لا ترضوا بنزوله من على الكرسي، فإنه ناصح أمين».

ولبثنا وقتاً من الزمن وعبد الرحمن العدني يُثني على الشيخ يحيى حفظه الله، ويقول: «لا يصلح للكرسي إلا الشيخ يحيى»، وكان إذا خرج من دماج دعوة يستأذن منه كبقية طلاب العلم في الدار، وإذا رجع يمر على الشيخ مسلماً ومحدثاً بما حصل في دعوته.

واطمئن الشيخ يحيى إليه على عادته حفظه الله في محبته للخير لإخوانه وطلابه، واستمر الحال على ذلك إلى بعد فتنة صالح البكري وأثير ابنا مرعي ودخل عبد الرحمن عمرة وحجاً وفجأة رجع وقد تغير على الشيخ وعلى إخوانه، وبدأ يكتل ويخرج صعدة دعوة ونحوها كثيراً ويكتل حوله والشيخ لا يزال محسناً الظن به ولا يذكره بسوء وهذا مما يدل دلالة واضحة على أن الشيخ حفظه الله كان واثقاً به مطمئناً إليه، وإذا به يستقطب الطلاب الذين يخرجون معه خائناً للأمانة داخلاً في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي وضع فيه صفات أصحاب النفاق العملي فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان».

واستمر الوضع على هذا الحال حتى تكلمت الصحف أنه سيحصل خلاف بين عبد الرحمن العدني وبين الشيخ يحيى حفظه الله، ثم أرسل الشيخ إلى عبد الرحمن العدني يقوله له: (رد على هذا القول المضاف إليك أي أنه على خلاف ما عليه الشيخ يحيى) فبدأ يتملص، فرد رداً هزلياً بعد كثرة المطالبات من إخوانه.

ثم بعد ذلك حصل التسجيل للأراضي في الفيوش بدون علم حتى من الشيخ، حيث والتسجيل في داره ومركزه، وهذه طريقة تكتيلية غير معهودة في الدعوة السلفية، ولما اشتهر ذلك بدأ الشيخ يناصرهم في هذا التسجيل، بنصيحة بعنوان: "النصح الجميل لأصحاب التسجيل" قال فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

فإنها تأتي إلينا استفسارات عديدة عن التسجيل الذي حصل، وبعضهم يُسميه تكتيلاً ويقولون: ما رأيكم في هذا؟

وأنا أقول لهم: والله هذا أمر مريب، وقد نصحت بعض الإخوان، ومن باب «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»، فإننا ننصح من يسمع هذا الكلام بترك هذا التسجيل المريب، فوالله ما عهدنا هذا الهيلمان في الدعوة إلا من أناس قد ضاعوا، ذكرت هذا من باب أنه قد يأتي ما يستدعي التنبيه على ذلك فيقول بعض الإخوان: ما نبهتمونا.

فهذا التنبيه اعتبره في موضعه نصيحة من باب «الدين النصيحة» ومن باب: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر:3].

فأنصح كل من يسمع أو يرى هذا التنبيه، سواء كانوا هنا أو غير هنا من أهل هذه البلاد أن ينتهي عن هذا التسجيل.

ومن كان قد حصل منه ذلك: فليعتذر عنه، أخاف والله عليهم أن يندموا، أخاف والله عليهم أن يندموا.

فسأل أحد الطلاب: ما هو هذا التسجيل فإننا نخشى أن نقع فيه ؛ ونحن لا نعلم

؟

فأجاب الشيخ: يعرفه إخواننا -حفظهم الله ووفقنا وإياهم لما يحب ويرضى- (يتعلق بما يسمى بمركز لحج) طريقة في الدعوة جديدة، ما عرفناها إلا عمن علمتم، ولا يستطيع أحد أن ينكر ذلك، والله المستعان.

فأبى عبد الرحمن إلا الولوج في ما هو فيه، فأرسل إليه الشيخ حفظه الله بنصيحة أخرى بعنوان: "الدليل على إنكار التسجيل" وهذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الدليل على إنكار التسجيل من يحيى بن علي

الحجوري إلى أخينا المكرم الشيخ الفاضل عبد الرحمن العدني وسائر الإخوة مندوبي التسجيل حفظكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد أخبرني كثير من الإخوان الأفاضل أنكم حفظكم الله تألمتم مما قلته عن

التسجيل المعروف لديكم، وأحب أن أبرز لكم في هذه الرسالة موجب إنكاري

للتسجيل المذكور الذي كنت ألمحت إن لم أكن قد صرحت لأخينا الشيخ عبد الرحمن

بالبعد عنه في تلك الجلسة التي حضرها الإخوة الأفاضل: كمال العدني، وأبو الدحاح الحجوري وحسن الخولاني.

وإليكم أخواني الكرام بعض ما ظهر لي من مفاصد هذا التسجيل الذي قد تعود أضراره عليكم خاصة وعلى الدعوة عامة، أسأل الله العظيم أن يشرح صدوركم للبعد عنه وينفع بكم المسلمين، وأهم ذلك ما يلي:

أولاً: فتح باب اللفيف، وعدم التمييز في الدعوة، فإن الشخص الذي يشتري له أرضية هناك ولو ظهر منه الخير لكم الآن لا تؤمن عليه الفتنة من إظهار حزبية أو غيرها من المخالفات التي توجب طرده وإبعاده عن الدعوة حماية لجنابها الكريم، وقد لا تقدرون أنتم ولا غيركم على طرد وإبعاد مرتكب تلك المخالفة المشوهة لكم وللدعوة، بما لا يحتاج إلى تفصيل وذلك: لتمكن صاحبها في بيته وأسرته ومناصريه، لا سيما في مدينة عدن الحرة فهو مستعد أن لا يخرج من بيته ولو وصل معكم إلى المحكمة العليا.

ثانياً: هذا التسجيل اللفيف مع أنه أسس من أول يوم على الأطماع الدنيوية لشراء الأراضي الرخيصة في منطقة تجارية، وقد صرح بعضهم بلسانه أنه إنما يريد أرضية لقصد إيجارها أو التجارة فيها، فهو أيضاً يعتبر فتح باب الدنيا على أناس قد تعبت الدعوة في تأهيلهم لأن يكونوا بإذن الله عز وجل علماء ومؤلفين ومحققين، ودعاة بارزين، وأنت خبير أيها الأخ لكريم أن ذلك الجو الحار يحتاج إلى مزيد من التكاليف المالية للكهرباء، ومتطلبات ذلك من مكيفات مستمرة ليل نهار، وغير ذلك توقياً لشدة الحر الذي لا يتهياً معه النشاط لطلب العلم، بالإضافة إلى المصروف اليومي، وهذا يحتاج إلى مال باهض والمركز في أول نشئه ؛ فإما أن تلجأ إلى الخضوع لبعض الجهات التي تستهدف ذلك الجمع، وهذه قاصمة -لا قدر الله-، وإما أن يندفع الإخوان الذين كنا نأمل فيهم النفع المذكور إلى فتح باب التجارة وغيرها من الأعمال، والانشغال بذلك عن

العلم، ولو حضر لكم أحدهم خطبة أو محاضرة اعتبر نفسه بها طالباً، وهذه حالة شبة العوام، وأنت خير أن بعض الإخوان هنا على هذا الجو العلمي المهيأ لا نزال نماسكهم عن ما ذكرته من الانشغال عن العلم بالدنيا، وبعضهم فلت من بين أيدينا، والله المستعان.

ثالثاً: لقد سمعنا من يقول هذا التسجيل فيه حزبية، ويسدل على ذلك بأن بعض المندوبين للتسجيل يأتيه من يريد أرضية فيعتذر له، ويأتيه الآخر مثله في نفس الزمن فيعطيه، وقد يقال: إنه يختار الأنسب لذلك، وهذا لا يبرر عدم التهمة المذكورة؛ إذ أن الجميع ظاهرهم السنة، ولم يحكم أحد من العلماء على واحد منهم بغير ذلك.

رابعاً: إنكم قد عرفت بركة هذا السير الذي أنشأت عليه جميع المراكز في اليمن، بعيداً عن هذا الهيلمان، وما فيه من السكينة والسلامة والنفع، ورأيت بؤار أضرار ومفاسد مخالفته من التعصب، والانحياز الصادر من بعض الناس داخل دعوة واحدة، والترويض على التمرد والعقوق لي، وأنا أعتبر نفسي بمنزلة الوالد لهم هنا وهم كذلك، حتى حصل هذا التسجيل فرأيت وسمعت منهم ما لم أره ولم أسمعهم منه قبله، ولا أظنكم ترضون بذلك، فإن رضيتم به فالجزء من جنس العمل.

خامساً: لما كان هذا التسجيل قد نصب عليه الشيطان رأيته، رأيت ما حصل فيه من لفت الأنظار مما أدى إلى التربص من أعدائنا المغرضين بنا.

سادساً: أن مشاكل ما قد يتوقع من المهارات على الأراضي كما حصل للبكري وأصحابه تعود أثقالها على كواهل من تعلمون من علماء السنة، الذين لم تعبأوا بنصحهم الآن، ودرأ المفاسد مقدم عند أهل الفقه على جلب المصالح، هذا إن علم أن هناك مصالح محققة، فكيف إذا كانت ظنية أو متلاشية.

اكتفي في هذه العجالة بهذه الإشارات، مع نصحي المتكرر لكم أيها الشيخ الكريم ولسائر إخواننا المتقاعدين على تلك الأراضي؛ بالاعتذار عن هذا التسجيل ورد أموال الناس لهم، والتخلص من ربة هذا المأزق الكائد لكم وللدعوة، وبناء مركز مبارك كغيره من مراكز أهل السنة، مع الحرص على التآخي والتحاب بينكم وبين إخوانكم مشايخ السنة وطلابها وهذا أنفع رصيد لدعوتكم من تلك التجميعات الملفلة التي لا تعطي لتوجيهات العلماء كبير اهتمام، فقد لا تعطي لكم ذلك بعد مقاضات الغرض من باب أولى ونحن لكم في ذلك سند بعون الله عز وجل وبالله التوفيق. كتبه أخوكم محب الخير لكم - كما يعلم الله -: يحيى بن علي الحجوري.

فانظر يا وفقك الله إلى هذا الترفق الذي لازمه الشيخ من أجل ردّ عبد الرحمن العدني وشلته المتعصبة له إلى رشده، لكن كما قيل:

ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقي الذي لاقي مجيرام عامر

أعد لها لما استجارت بقربه غداءً من البان اللقاح الغزائر

وأسمنها حتى إذا ما تملأت فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يجود بمعروفٍ إلى غير شاكر

ثم نزل المشايخ إلى دماج للإصلاح، وكلهم خطأ عبد الرحمن العدني في ذلك وغيرهم من الناس في دماج وغيرها وكان الاجتماع في 14 / رجب / 1428 هـ، وألزموه بالاعتذار - فلم يعتذر - وبالتوقف عن هذا التسجيل فلم يحصل منهم توقفا عنه.

وانتهى رجب وشعبان ودخل رمضان وعبد الرحمن على حاله، والمشايخ هنا يناصحونه من أمثال الشيخ جميل الصلوي والشيخ عبد الوهاب الشميري والشيخ زايد الوصابي والشيخ أبي بلال الحضرمي والدعاة إلى الله وغيرهم من طلاب العلم وغيرهم من

طلاب العلم، والرجل معهم على ما هو فيه ؛ لأن الأمر مبين بليل، والرجل مدفوع وصعب عليه أن يرجع إلا أن يشاء الله عز وجل.

الرحيل من دماج

صلى مع الناس ليلة سبع وعشرين ثم توجه إلى عدن، فقام الشيخ يحيى حفظه الله بعد العصر، وتكلم بكلام نفيس فيه كما يقال: إعطاء الفرصة لعبدالرحمن العدني في إصلاح ما أفسد، حيث وقد تعصب له بعض الطلاب نتيجة تلك الرحلات الدعوية والجلسات السرية.

وبدؤا يطعنون في الشيخ والدار، ويتسترون باجتماعاتهم، وتعصيب الطلاب حولهم، وملاحقة البارزين من أهل كل بلد.

قال الشيخ حفظه الله في هذه الكلمة: «أخونا عبد الرحمن قالوا: ذهب إلى عدن، ومن زمن بعيد والأخوة هنالك يطلبون من يدرسهم، ويرجعون إليه، فإن شاء الله يبقى عندهم، فإن سمعنا خيراً سمع خيراً. بمعنى كلام الشيخ حفظه الله».

المهم لو أن عبدالرحمن أراد الأخوة والألفة والاعتصام بالكتاب والسنة مع إخوانه لاستغل هذه الفرصة، لكن الحال هو الحال، واللمز هو اللمز، والتكتيل والتزهد من الدار على ما كان، وجعل يتواصل مع بعض الناس هنا ويتظلم عندهم للرجوع لتوسيع دائرة الفتنة، فأصر الشيخ يحيى حفظه الله على عدم رجوعه.

اجتماعات المشايخ مع عبدالرحمن العدني

المشايخ هداانا الله وإياهم قيدوا أنفسهم من حيث إنهم لا يقولون كلمة في مثل هذه الأمور إلا باجتماع، ومعلوم أن الناس تتفاوت مداركهم وأفهامهم ومقاصدهم، مع ما

في اجتماعاتهم تلك من توسيع دوائر الشر والفتن وينبغي للمسلم أن لا يقيد نفسه بغير الكتاب والسنة التي فيهما العصمة، ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياهم لطاعته ومرضاته.

وقد تمت لهم عدة اجتماعات، أهمها:

الأول: في دماج 14 / رجب أو شعبان / 1428 هـ

وكان بحضور كل من الشيخ يحيى بن علي الحجوري والشيخ محمد الإمام والشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الله بن عثمان والشيخ محمد الصوملي والشيخ عبد العزيز البرعي والشيخ جميل الصلوي مع عبدالرحمن العدني، وقد خرجوا جميعاً بتخطة الرجل فيما قام به، ويقوم به أصحابه، وألزموه بالاعتذار مما حصل مع رد أموال الأراضي إلى أصحابها.

الثاني: في معبر بتاريخ 12 / 4 / 1428 هـ

وحضره كل من الشيخ محمد الإمام والشيخ عبد العزيز البرعي والشيخ محمد الصوملي والشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي والشيخ عبد الله الذماري وعثمان السالمي وعبد المصور العرومي مع عبد الرحمن العدني وعبد الله مرعي العدني وغيرهم.

ومما قيل في البيان الذي صدر بهذه المناسبة: «وشكروا الشيخ يحيى على ما يقوم به من خدمته ودفاعه عن الدعوة السلفية، إذ أنه لا يتكلم بدافع الحسد ولا بدافع الحقد ولا بدافع الرغبة في إسقاط أحد من أهل السنة، وإنما بدافع الغيرة على السنة وأهلها» انتهى المراد.

الثالث: في الحديدة بتاريخ 5 / محرم / 1429 هـ بحضور محمد عبد الوهاب الوصابي

ومحمد الإمام وعبد العزيز البرعي وعبد الله عثمان ومع عبد الرحمن العدني.

ومما صدر في هذا الاجتماع قولهم: «إن الشيخ عبد الرحمن يتبرأ ممن يتكلم في الشيخ يحيى ومركز دماج ومن تكلم إنما يمثل نفسه، ولا يمثل عبد الرحمن العدني». وقد صدر في ذلك الوقت بيان مرفق من عبد الرحمن العدني قال فيها: «فإني أبرأ إلى الله من كل إثارة والطعن في مركز دماج وضد الشيخ يحيى الحجوري ومن فعل شيء من ذلك

فإنما يمثّل نفسه ولا يمثّلني» فظهر في هذا البيان براءة عبد الرحمن القولية لا الفعلية ممن يتكلم في دماج، ومع كل هذه الاجتماعات لم تأتِ بطائل ؛ لأن كلام عبد الرحمن العدني فيها من باب المراوغة على ما سيأتي.

وقد نبه الشيخ يحيى حفظه الله المشايخ على بعض التنبيهات في مقال له سماه: "التنبيهات المفيدة على بيان المشايخ - حفظهم الله - الصادرة من الحديدة" وقال فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فهذه مذاكرة بخصوص البيان المنشور من اجتماع المشايخ - حفظهم الله - في الحديدة.

(1 قولكم -حفظكم الله- في البيان: (ونظراً لما استجد بعد ذلك في القضية):

هذا يشير إلى أن القضية انتهت في بيان معبر! وهذا غير صحيح، فالقضية الأولى هي بنفسها التي صدر فيها هذا البيان كما تعلمون، وليس هناك جديد فيها.

(2 قولكم: (سعى المشايخ في إنهاء المستجدات بين الطرفين):

جعلني طرفاً، وعبد الرحمن طرفاً فيه تضخيم، لا يحتاج إليه، كما ألمحت في شريط: "تنبيه الأحاباب على أهمية إتيان البيوت من الأبواب" فإن هؤلاء النفر الذين حصل منهم ما تعلمون منهم من ذهب، ومنهم من تاب، ومنهم هو بحاجة إلى أن يتوب مما حصل منه بما لا يحتاج إلى تضخيم ولا تهويل يستغله المغرضون.

(3 قولكم -وفقكم الله-: (أن الشيخ عبد الرحمن يتبرأ ممن يتكلم في وفي المركز):

هذا لا حاجة له، فالمطلوب أن يتوب هو من تنظيمه وفتنة التي قام بها ؛ فإنه هو رأس الفتنة، والله يقول: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة:105]، ولا يصلح أن يعمل الفتنة ثم يرمي بها على غيره بريئاً.

وما ذكر عبد الرحمن في بيانه عبارة عن لعبة ؛ فكيف يتبرأ من فعلهم وهم لا يزالون معه سفيراً وحضراً؟! فماذا حصل من توبة أو إصلاح فيه أو فيهم ؟ غير أن عبد الرحمن كرر لنا النصيحة التي ذكرها في البيان قبل هذا.

وقد علمنا ونُقل في بعض الملازم تواطؤ بعضهم معه على أنه يسكت، وهم يقومون بالدور ! ولم يسكت بل اجتهد في التنظيم وإثارة القلاقل كما بيناه في الملازم والأشرطة السابقة، والله عز وجل قد أهلك قوم صالح بما فيهم العاقر والراضي، فهو يحتاج إلى توبة من تواطئه ورضاه بهذه الأفعال والأقوال السيئة، هذا ولو لم يصدر منه شيء، فكيف وقد صدر منه ما قد ذكرناه؟!

ولنتأمل قول الله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا # وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: 14-15]، مع أن الذي عقر الناقة رجل واحد عارم منيع في قومه، كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن زمعة رضي الله عنه، والله عز وجل قال: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ ولم يقل: (فعقرها).

(4) قولكم -حفظكم الله- (يتبرأ من القلاقل ضد دماج وضد الشيخ يحيى):

هذا التفريق خطأ ؛ ولم يكن يقال: (دماج والشيخ مقبل..)، الخ، فلا فرق بين الشيخ والمركز، والمفروقون منهم من درجت على لسانه هذه الكلمة، ومنهم من له أهداف خاسرة ؛ لا ضرر علينا منها -إن شاء الله- والله الحمد.

(5) قولكم -وفقكم الله- (يلزم التوقف عن إصدار تلك الملازم والأشرطة..)، الخ. عليه تنبيه من وجوه:

أولها: أنكم في زيارتكم الأخيرة اتفقتم على أخذ الملازم لإعطاء عبد الرحمن ليرد عليها، فما الذي نقض هذا الاتفاق إلا أن عبد الرحمن ليس عنده حجة، وأنه مدان

بما قد أدّاه به، ومَنشأ الفتنة من تحت قدميه..الخ، ما حصل في الاجتماع الأول عندنا كما تعلمون.

ثانياً: في الكلام تهويل ؛ في قولكم: (توقيف الملازم والأشرطة الصادرة من المدافعين عن عبد الرحمن) ؛ فإن عبد الرحمن ومن معه لم يردوا بشرط ولا رسالة حسب علمي.

مع انتظاري لمطالبتكم له بذلك كما اتفقتم هنا، أن ترسلوها إليه ليرد عليها فكيف استسغتم هذا التهويل المشعر بتكافؤ الحجج.

مع أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب -وفقه الله- فيما مضى انتقد القول عن البكري: (أنه عنده أناس متجلدون معه للفتنة في فرنسا وبريطانيا وكذا وكذا..) واعتبره تضخيماً لقضية يسيرة فلماذا هنا لا ينتقد هذا التضخيم الذي هو نظير ذلك التضخيم وأشد ؟

ثالثاً: أن هذا يعتبر حجراً على بعض جهودنا التي نرى أنها نافعة للمسلمين ومبينة الحق من الباطل لهم إن شاء الله تعالى.

والحجر في كتب الفقه يكون على السفه الذي أساء التصرف، ولما حجر ابن الزبير على عائشة رضي الله عنها، وهو أمير وهي خالته نذرت هجره لشدة الحجر على النفوس، ولأنها رأت أن الحجر لا يكون على رشيدة مثلها.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح في شرح حديث رقم: (6073) بعد أن ذكر أقوالاً في توجيه نذرها لقطيعته، والقطيعة للرحم منهي عنها والنذر المنهي عنه لا ينعقد قال: «والصواب ما أجاب به غيره أن عائشة رأت ابن الزبير ارتكب بما قال أمراً عظيماً وهو قوله: لأحجرن عليها، فإن فيه تنقيصاً لقدرها ونسبة لها إلى ارتكاب ما لا يجوز من

التبذير الموجب لمنعها من التصرف فيما رزقها الله تعالى، مع ما انضاف إلى ذلك من كونها أم المؤمنين وخالته أخت أمه ولم يكن أحد عندها في منزلته كما تقدم التصريح به في أوائل مناقب قريش، فكأنها رأت أن في ذلك الذي وقع منه نوع عقوق، والشخص يستعظم ممن يلوذ به ما لا يستعظمه من الغريب، فرأت أن مجازاته على ذلك بترك مكالمته، كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه عقوبة لهم لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر، ولم يمنع من كلام من تخلف عنها من المنافقين مؤاخذه للثلاثة لعظيم منزلتهم وازدراء بالمنافقين لحقارتهم، فعلى هذا يحمل ما صدر من عائشة.

ولما طلب بعض الشيعة من الرئيس -وفقه الله- أن يمنع الشيخ من الكلام عليهم قال: «نحن ما نحجر عليه ولا عليكم، وأنتم ردوا عليه إن شئتم»، هكذا أخبرنا الشيخ رحمه الله.

والشيخ نفسه لما كان مريضاً في المملكة ذهب بعض المتوجعين من كلامي في أبي الحسن فبلغوا الشيخ فقال: «دعوه يتكلم بما يرى، فإنه ما تكلم عن هوى، أخبر بذلك من كان حاضراً عنده ولم يحجر علي».

ثم إن الحجر -عند اللزوم- من شئون ولي الأمر، أما أهل العلم فمن شئونهم النصح والتحذير من الباطل، والرد بعد النصح على من خالف الحق.

(6) قولكم -وفقكم الله-: (وعلى مشايخ أهل السنة بما فيهم الشيخ يحيى والشيخ عبد الرحمن أن يسعوا إلى العفو..):

هذا الكلام فيه أن الخطأ حصل من الجانبين، الصحيح أنه حصل من جانب عبد الرحمن كما أدنموه به أنتم في الاجتماع القديم لدينا.

فلو قلتم: نطلب منك العفو عن عبد الرحمن كما صنع الشيخ ربيع -حفظه الله- في ذلك المجلس، لكان أوقع في النفس من هذا الحكم المجفف لجميع جهودنا في فتنة عبد الرحمن.

هذا إذا لم تكن ظهرت لكم حزييته كما ظهرت لنا؛ من خلال مقارنة أفعاله معنا بأفعال الحزبيين الذين خلوا قبله، وإلقاء الفتنة والسعي منهم عند بعض المشايخ لتشويهنا، أو لتوسيع دائرة الخلاف بين أهل السنة، وهذا مسلك حزبي ماكر لا فرق بينه وبين ما حصل قبله !!

إضافة إلى الطعون والتحذيرات من طلب العلم هنا، ومحاولة استقطاب بعض المساجد والأشخاص إليهم والإغراء ببعض طلبة العلم الذين لم يوافقهم على تعصبهم إلى الحكومة، والرغبة الشديدة فيما قد يصدر ضدي وإشاعته وكتم أقوالي ورسائي .. وغير ذلك من الأفاعيل الحزبية الشنيعة التي بينها في عدة رسائل وأشرطة.

(7) ذكرتم -وفقكم الله- في آخر البيان ما قد يشير ولو من طرف خفي: أننا شغلنا عن طلب العلم بهذه القضية أو غيرها:

وهو أن لم يكن مقصوداً لكم كما هو معلوم عندكم من إقبال طلبة العلم هنا ولله الحمد على العلم النافع، لكن قد يفهم منه من لم يدرك ما ندركه نحن، وأنتم أننا كلما فتن بعض طلابنا، شغلنا به عن العلم وهذا خلاف الواقع، ويحسن هنا ذكر ما قاله السفاريني في عقيدته قال:

وكل معلوم بحسٍ وحجا فَنُكِّرُهُ جَهْلٌ قَبِيحٌ فِي الْهَجَى

والأجدر توجيه نصحكم إلى أولئك الذين قد ضيع علينا الشيطان من أمثالهم بهذه الأفكار عدداً غير يسر من زمن شيخنا -رحمه الله- وإلى ما قد يعلمه الله عز وجل والله في خلقه شئون.

وأنا أقول: إن عدم نصح هؤلاء بالتوبة والإصلاح كما أشرنا في شريط "التنبيه.." ليس تعاوناً معهم على الاستقامة، وإنما هو إعانة لهم على الضياع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولكم أن تقولوا: (إن هذا جهد وسعي في الإصلاح)، ونعما هذا الجهد والسعي الذي قد أثنى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم في أدلة كثيرة.

لكن يا إخواني -حفظكم الله وأعز مقامكم وسائر أهل السنة- الإصلاح مشروط فيه الرضى بما يصلح به، ولا يُصلح بالإلزام، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: 35]. وتأملوا كلمة: ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا﴾ [النساء: 35].

ونحن وإياكم رأينا ورأى غيرنا من الأمور ما يمَسُّ هذه الدعوة الزكية، ومثل ذلك التوبة منه واجبة.

هذا وإني لأشكر جهودكم الطيبة في الدعوة، فجزاكم الله خيراً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كتبه أخوكم في الله: أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري» انتهى "التنبيهات..".

الفضيحة التي لم يغطيها سواد الليل

لما رجع عبد الرحمن العدني من الحديدة وتوسعت الفتنة شيئاً ما على ما كانت من قبل، وذلك بتدخل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي وتحذيره من دماج، وكذلك إثارة عبيد الجابري على الشيخ يحيى تحت ستار الجامعة الإسلامية كما سيأتي ذكره، أخرج عبد الرحمن العدني بعد ذلك منشوراً قال فيه الزور وتلفظ بالفجور وقاء ما كان مكتوماً من قبل وكما قيل سكت دهرًا ونطق هجرًا حدثت فتنة أبي الحسن وكأن الرجل ليس بداخل اليمن وكما قيل:

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ ... رَبْدَاءُ تَجْفُلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَّا بَرَزْتَ إِلَى غَزَاةٍ فِي الْوَعْيِ ... بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي مَخَالِبِ طَائِرِ

فأخرج العدني منشوراً يتكون من ورقات سماها: "التعليقات الرضية على جوابي عن الجامعة الإسلامية"، أتى فيه بالبلية وهي تكذيبه للشيخ يحيى حفظه الله حيث قال الفاجر: «ومن هنا فإني أسجل شهادة تدينًا أعلم أن الله سبحانه سيسألني عنها يوم القيامة ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾» [الزخرف: 19] فأقول فيها أقسم بالله العظيم أنني لا أعرف منذ طلبت العلم إلى الآن أحدا ممن يُنسب إلى العلم والصلاح أشدّ فجورا في الخصومة وحقد، وأعظم كذبا ومراوغة ومكرا من يحيى بن علي الحجوري» ومقتته الناس على ذلك.

ويمينه الغموس الفاجرة يدل عليها أمور:

الأول: الرجل في معبر يوقع على البيان الذي فيه قولهم عن الشيخ يحيى حفظه الله «وشكروا الشيخ يحيى على ما يقوم به من خدمته ودفاعه عن الدعوة السلفية إذ أنه لا يتكلم بدافع الحسد ولا بدافع الحقد ولا بدافع الرغبة في إسقاط أحد من أهل السنة وإنما بدافع الغيرة على السنة وأهلها» انتهى المراد.

الثاني: الرجل في الحديدة يتبرأ من أصحابه ظاهراً الذين أججوا الفتنة ففي البيان المرفق المذكور قال: «إني أبرأ إلى الله من كل إثارة والطعن في مركز دماج وضد الشيخ يحيى الحجوري ومن فعل شيئاً من ذلك فإنما يمثل نفسه ولا يمثلني».

فيكون كلامه في الموضوعين إما عن اقتناع في نفس الأمر، وإما عن مغالطة وتقية ومكر وإظهار للمشايخ أنه برئ ومظلوم.

فإن كان الأول فيمينه الفاجرة من باب قول الله عز وجل عن فرعون: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل:14]

وقد رأينا عاقبة فساد عبد الرحمن العدني حيث أبغضه أهل السنة وصار كالأجرب أو الأجذم الذي يفر منه الناس حذرا من جربه وجذمه.

وإن كان الثاني فالرجل متلون ويظهر خلاف ما يبطن وهذه صفة من علم حالهم لدى الخاص والعام ممن قال الله فيهم: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة:14].

والنتيجة إما أن تكون يمينه الفاجرة حصلت عن تغيره بعد اجتماع الحديد، فتضاف إلى تغيراته الكثيرة التي خالف فيها منهج السلف، وإما أن يكون كما تقدم مبطن للشر.

وزد احتمال ثالث وهو أن الرجل كما قيل على سبيل المثال: (قال الجدار للمسمار لما تشقني، قال سل من يدقني)، والمدفوع لا ينجح معه علاج لأنه مسير، وهذا التسيير وفق أطماعه التجارية في الأراضي وغيرها على حساب الدعوة !

توسعت بعد ذلك الفتنة، وانطلق أصحابه مشرّقين ومغرّبين بالتحريش بين السلفيين، وأخذت كثير من مساجد إخواننا أهل السنة في عدن، وكان لتدخل محمد بن عبد الوهاب الوصابي وتعصبه لهذا الحزب أثر في التوسع بل صار هو الحامل للواء الفتنة، ولكن والحمد لله صار الوصابي منبوءًا بين أهل الصلاح بسبب تعصبه الباطل للباطل وأهله فالله المستعان كيف تتقلب القلوب اللهم ثبتنا على دينك.

وكذا تدخل الشيخ عبيد سبت الحزبية الجديدة كما سماه بذلك شيخنا الحجوري حفظه الله تعالى على ما سيأتي بيانه.

بعد هذا والحمد لله بالنسبة لإخواننا الثابتين تميزت دعوتهم عن المبطلين، وأصحاب الحزبية الجديدة، ونبش إخواننا السلفيين في كل مكان أن الدعوة ماضية على قدم وساق في التدريس والتأليف والدعوة وغير ذلك مما هو معلوم عنها وباء هؤلاء

الحزبيون ومن دفع بهم بما باء به أصحاب الحزبيات قبلهم من الذل والضياع ولم يزد الدعوة انفصالهم عنها إلا ما زادها انفصال من قبلهم من التميز والنقاء، قال الله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: 47].

الحزبية فكر ومعاملة

قد يظن البعض أن مجرد كون الرجل يتزَيَّ بزي أهل السنة والجماعة، وربما اعتقد معتقاداتهم في كثير من أمور العقيدة لا تدخل عليه الحزبية.

ألا فليعلم أن الحزبية ولاء وبراء ضيق، كما صرح بذلك علمائنا الكرام وأئمتنا الأعلام، والحزبية تقوم على الكذب والتلبيس والمكر والخداع والتعصب والسرية واتباع الهوى وغير ذلك من الخصائص التي ليس هذا موطن بسطها.

وإليك أخي المسلم البراهين السلفية والحجج القوية الموضحة لهذه الحزبية الخلفية والطريقة المرعية، وقد بينتها في كتابي: "الخيانة الدعوية حجر عثرة في طريق الدعوة السلفية":

«والبرهان على أي قول أو فعل مطلوب شرعا وعقلا، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ⁴ فمن هذا الباب نسوق لإخواننا المسلمين البراهين الجليلة، والأقوال المرضية في بيان ضلال وتحزب الحزبية المرعية :

1- التعصب له ولطريقته الجديدة عن التعصب قال السيوطي رحمه الله تعالى: "اتباع هوى النفس: ومن ذلك الجلوس في مجالس البطالين، والمشي في هوى النفس، وكذا التعصب في هوى النفس، وشدة الحرص على الدنيا"⁵. إله

⁴ البقرة 111.

وكل ما ذكره السيوطي رحمه الله تعالى موجود في أعضاء الحزب الجديد.

ومن سمات المتعصبين لهذا الحزب الجديد:

- عدم الانقياد للحق إذا جاء من غيرهم، قال الهيثمي: "لأنَّ المتكبر ومنه المتجادلون في مسائل الدين بالهوى والتعصب تأبى نفسه من قبول ما سمعه من غيره وإن اتضح سبيله، بل يدعوه كبره إلى المبالغة في تزييفه وإظهار إبطاله، فهو على حد قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾^٦، وقال تعالى ﴿كَيْفَ يَقِيلُ كُكْ أَخَذْتَهُ الْعِزَّةَ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ سِجِّينَ﴾^٧، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «كفى بالرجل إثماً إذا قيل له اتق الله أن يقول: عليك بنفسك»^٨.

وقال صلى الله عليه وسلم لرجل: «كل بيمينك»، فقال متكبراً: «لا أستطيع»، فشلت يده فلم يرفعها بعد".

- ومن علامات تعصبهم بالباطل أنهم أصبحوا يجادلون ويلتمسون الأعذار لمشايخهم فيما خالف الحق والصواب، فهاهم يلتمسون الأعذار الواهية للشيخ عبيد لما أفتى بالانتخابات الطاغوتية.

- ومن علامات تعصبهم ظهور الضعف العلمي في ردودهم وكتاباتهم، بينما يتناقلون ويتتابعون على التجسيم والتهويل [وتلقي الفرى والتلفيقات ضد أهل السنة عمن قبلهم ممن كانوا ينكرون عليهم فعلهم].

^٥ الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع 298

^{٦٦} فصلت 26.

^٧ البقرة 206.

^٨ الزواجر 118/1

- ومن علامات تعصّبهم لهذا الحزب الذميمة: الجدل الذي حصلوه، "وما ضلّ قومٌ بعد هدى كانوا عليه إلاّ أوتوا الجدل"، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ ٥٨ ٩ .

- ومن علامات تعصّبهم: أخذهم لمساجد أهل السنة.

- ومن علامات تعصّبهم التهويل والبتور والتزوير حتّى يظهر أهل الحقّ في موطن الخطأ والزلل كما صنع عرفات هداه الله تعالى وتعلمه على ردود أهل البدع على أهل الحقّ فأين العقول يا عباد الله.

2- الطعن في العلماء، فهم يطعنون في شيخهم الشيخ يحيى بن علي الحجوري وكثير من مشايخ دار الحديث وغيرهم ممن وقف ضد طريقتهم المبتدعة، ودعوتهم الكاسدة البائرة، طعنا بالباطل والهوى، وما وريقات أبي الحارث الأشموري منا ببعيدة، التي قال فيها الزور وركب فيها الفجور.

وكذلك اليمين الغموس التي أطلقها عبد الرحمن العدني هداه الله ورده إلى الحق حيث قال: "وأقسم بالله العظيم أنّي لا أعرف منذ بدأت في طلب العلم إلى الآن أحدا ممن ينسب إلى العلم والصلاح في الخصومة والحق، أعظم كذبا ومراوغة ومكرا من يحيى بن علي الحجوري" ١٠ . اهـ

وهذا الكلام الباطل الذي خطه قلمه وأيده باليمين الفاجرة التي تدع الديار بلاقع، فيه الطعن البائر، والتزهيد من الدراسة عند هذا العلامة الجليل والشيخ النبيل وجعله في مصاف الكذابين الوضاعين مع أن هذا المغرور المغمور في اجتماع الحديدية في 1429/1/5 هـ يزعم أنه يبرأ إلى الله من كل إثارة وطعن ضد مركز دماج وضد الشيخ

⁹ الزخرف 58.

¹⁰ التعليقات الرضوية.

3- السرية: وهذا أمر يعرفه كل من عاشر فتنهم هنا في دماج وذلك بأن الشيخ يحيى حفظه الله تعالى كان يلقي دروسه النافعة وأكثرهم غائب عن الدرس في جلسات، ومن حضر منهم جلس في مؤخرة المسجد في تشويش وهمسات، وقد أخرج الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: «إذا رأيت القوم يتناجون في دينهم دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة»¹¹.

4- الولاء والبراء الضيق مع العلم أن من أوثق عرى الإيمان الحب في الله عز وجل والبغض فيه، والله عز وجل يقول ﴿كَ وَالْمُؤْمِنَاتُ ك ك يَاْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ س وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ

أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۖ ه ه عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٨﴾ چ 13،

11 الزهد ص 289.
12 ذم الكلام م 4 ص 284
13 التوبة 71.

الْمُفْلِحُونَ ۝ ۱۴ الآية، فما هذا التنكر لدار الحديث وشيخها ومن آزره من المشايخ مع أنهم ما أحدثوا ولا غيروا ولا بدّلوا وإنّما أنكروا الحدث فأصبح براء القوم وولائهم لعبد الرحمن وحزبه فإن كانوا أهل سنّة كما يزعمون فما هكذا يا سعد تورد الإبل وإن كانوا قد انغمسوا في الحزبية كما هو الواقع فلا غرو أن يحدث منهم مثل ذلك وأشد.

5- التزهيد من قلعة العلم الشامخة في عصرنا وهي قلعة دار الحديث بدماج، مع العلم أن كثيراً من الحزبيين القدماء كالإخوان والسرورية يعترفون لها بالفضل والعلم وإنّما يتنكرون لما فيها من الجرح والتعديل أما هؤلاء فقد زعموا: (ألا عقيدة في الدار) بعد أن ذهبوا عن الدار والحمد لله تؤجّ بدروس العقيدة في جميع أبوابها.

6- عدم نصرّة العلماء في كلامهم في أهل البدع، فعبد الرحمن العدني من المخذولين في هذا الباب قال ابن القيم في مقدمة نونيته: «وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يرى عساكر الايمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لأمتهم، وأعدوا له عدته، وأخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم، وقد حمى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الأقران النزال النزال، وهو في الملجأ والمغارات، والمدخل مع الخوالب كمين وإذا ساعد القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين، ينظر لمن الدائرة ليكون اليهم من المتحيزين، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد أيمانه اني معكم». وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «وأعداء الدين نوعان:

الكفار والمنافقون. وقد أمر الله نبيه بجهاد الطّائفتين في قوله تعالى ۞ يَتَأَيَّهَا

الَّتِي جَاهِدَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلُظْ ۞ جَهَنَّمَ ۖ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ۖ ۷۳ ۞ ۞ في آيتين من القرآن¹⁵. فإذا كان أقوام منافقون يبتدعون بدعا تخالف الكتاب ويلبسونها

¹⁴ المجادلة 22.

¹⁵ التوبة 73 و التحريم 9.

على الناس ولم تبين للناس: فسد أمر الكتاب وبُذِلَ الدين ؛ كما فسد دين أهل الكتاب قبلنا بما وقع فيه من التبديل الذي لم ينكر على أهله. وإذا كان أقوام ليسوا منافقين لكنهم سَمَاعُونَ للمنافقين: قد التَبَسَ عليهم أمرهم حتى ظنوا قولهم حقًا ؛ وهو مخالف للكتاب وصاروا دعاة إلى بدع المنافقين كما قال تعالى ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خَلْقَكُمْ يَبْغُونَكُمْ أَلْفَنَّةً وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ ۖ عَلَيْهِمُ بِالْظَّالِمِينَ ٤٧﴾^{١٦}، فلا بدّ أيضا من بيان حال هؤلاء، بل الفتنة بحال هؤلاء أعظم فإن فيهم إيمانا يوجب موالاتهم وقد دخلوا في بدع من بدع المنافقين التي تفسد الدين فلا بد من التحذير من تلك البدع وإن اقتضى ذلك ذكرهم وتعيينهم، بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق ؛ لكن قالوها ظانين أنها هدى وأنها خير وأنها دين ؛ ولم تكن كذلك لوجب بيان حالها. ولهذا وجب بيان حال من يغلط في الحديث والرواية ومن يغلط في الرأي والفتيا ومن يغلط في الزهد والعبادة ؛ وإن كان المخطئ المجتهد مغفورا له خطؤه وهو مأجور على اجتهاده. فبيان القول والعمل الذي دلّ عليه الكتاب والسنة واجب ؛ وإن كان في ذلك مخالفة لقوله وعمله...»^{١٧} اهـ

قال ابن شيخ الحزامين رحمه الله تعالى مبينا حال من يطعن في العالم السيي السلفي الناصر لدين رب العالمين، والمجاهد ضد المبطلين: قال: «أقول مثل هذا لا يخلو من أمور:

أحدها: أن يكون ذا سن تغير رأيه لسنه لا بمعنى أنه اضطرب، بل أن السن إذا كبر يجتهد صاحبه للحق ثم يضعه في غير مواضعه مثلاً يجتهد أن إنكار المنكر واجب وهذا منكر وصاحبه قد راج على الناس فيجب عليّ تعريف الناس ما راج عليهم وتغيب عليه المفاصد في ذلك فمنها:

^{١٦} التوبة ٤٧.

^{١٧} مجموع الفتاوى 231/28 234.

• المفسدة الأولى: تخذيل الطلبة وهم مضطرون إلى محبة شيخهم ليأخذوا عنه فمقي تغيرت قلوبهم عليه ورأوا فيه نقصاً حرموا فوائده الظاهرة و الباطنة [أقول: ولم يستفيدوا من معلمهم كما هو مقرر في آداب طالب العلم وحرمو فوائده الباطنة وهي محبة شيخهم واحترامه لهم] وخيف عليهم المقت من الله أولاً ثم من الشيخ ثانياً.

• المفسدة الثانية: إذا شعر أهل البدع الذين نحن وشيخنا قائمون الليل والنهار بالجهاد والتوجه في وجوههم لنصرة الحق أن في أصحابنا من ثلب رئيس القوم بمثل هذا فإنهم يتطرقون بذلك إلى الاستشفاء من أهل الحق، و يجعلونه حجة لهم [أقول: ويتخذون الثالين والخائنين كهوفاً ومتارساً لإشغال أهل السنة بغير حق كما حصل في هذه الفتنة وقبلها مما يشهد به التاريخ].

• المفسدة الثالثة: تعديد المثالب في مقابلة ما يستغرقها ويزيد عليها بأضعاف كثيرة من المناقب؛ فإن ذلك ظلم و جهل.

الأمر الثاني من الأمور الموجبة لذلك -أي الطعن في العالم-: تغير حال الطاعن وقلبه وفساد سلوكه بحسد كان كامن فيه، وكان يكتمه برهة من الزمن فظهر ذلك الحسد في كمين صورته حق ومعناه باطل، قال وفي الجملة أيدكم الله إذا رأيتم طاعنا على صاحبكم فافتقدوه في عقله أولاً ثم في فهمه ثم في صدقه ثم في سنه¹⁸.

7- التحريش ومما يدل على حزبية القوم وتنكرهم لما كانوا عليه: التحريش بين الشيخ يحيى وغيره من المشايخ وفقهم الله تعالى، فثاروا بقضية الجامعة الإسلامية، مع أن عوام أهل السنة يعرفون قبل خواصهم أن الجامعة صارت مشوبة بكثير من الحزبيين من المدرسين وغيرهم، وقد قال شيخنا الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله تعالى منبهاً لهذا التحريش: "وأنبّه فضيلته وفقه الله (أي الشيخ عبّيد) أن لا يثق بما ينقله إليه بعض

¹⁸ النذكة والإعتبار ص41.

المفتونين الذين صاروا حاقدين علينا بسبب ما بيناه من فتنهم على الدعوة السلفية في اليمن كعبد الرحمن العدني وأخيه عبد الله بن مرعي وهاني بريك وأضرابهم، فقد عرفنا منهم شدة الحرص على السعي بالفتنة بيني وبين إخواني أهل السنة، أسأل الله أن يسلمنا وإياكم من معرة سوء" انتهى من "التوضيح لما جاء في التقارير العلمية والنقد الصحيح".

8- التكرار لما كانوا عليه من قبل من المعروف: ومن العلامات التي وقعوا فيها أنهم أصبحوا يعرفون ما كانوا ينكرون وينكرون ما كانوا يعرفون، وهذه من أظهر علامات التغير في الشخص فقد قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «اعلم أنّ الضلالة حقّ الضلالة أن تعرف ما كنت تنك وإن تنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون فإنّ دين الله واحد»¹⁹.

9- التستر بالأسماء الوهمية المستعارة: ومن علامات القوم كونهم يتسترون بأسمائهم وأوصافهم، ويتسمون بغيرها، وربما كان للواحد أكثر من اسم أو لقب يكتب به ويفنن به على الشبكات ومن دواعي العجب ما كنا نسمعه من شدة إنكار هذا التستر بالفتنة من الكتاب المجاهيل على أهل السنة المعروفين بها وبالنفاح عنها في فتنة فالح الحري من عدد من العلماء وما رأينا من إقرار ذلك من بعضهم أو السكوت عنه في هذه من آخرين فما أسرع تغيير الفتن للقلوب والأحوال ! نسأل الله السلامة والعافية، فهذا البرمكي، وذاك اليميني وآخر اليامي وآخر القحطاني وآخر السلفي ودواليك، ووالله لا ندري من هم، والله عز وجل يقول ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا بِهِ مَا فَضَحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَتْمِينَ﴾²⁰، وفي قراءة: (فتثبتوا)، هذا في حق الفاسق فما بالك بالمجاهيل الذي ما عرفت أعيانهم فضلا عن أحوالهم، قال الإمام

¹⁹ الكبرى للبيهقي م 10 ص 42 والالكائي في اعتقاد أهل السنة ص 120.
²⁰ الحجرات 6.

شعبة بن الحجاج رحمه الله تعالى: "إذا حدثك المحدث فلم تره فلا ترو عنه فلعله شيطان تصور في صورته"²¹. إه

فإن كانوا على الحق ماكثين وله رافعين وبه متمسكين فلم هذا التستر والتمويه ؟ لكن لما كانوا على الباطل خافوا من ظهور أسمائهم فيقعون في فضيحة هي أعظم من ظهور أسمائهم ويرد الله كيدهم لم ينالوا خيرا.

وإليك هذه القاعة النفيسة في كيفية التعامل مع المجاهيل:

فأقول مستعينا بالله عز وجل طالبا منه العون والتسديد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

اعلم أن المجهول ضد المعلوم والجهالة في الاصطلاح تنقسم إلى قسمين:

الأولى: جهالة العين وهو من لم يشتهر بنفسه بطلب العلم ولا بحرفة العلماء ولا يعرف حديثه إلا من جهته فهو مجهول العين كالمبهم وهذا لا يحتاج به ولا يستشهد به.

الثاني: مجهول الحال وهو من روى عنه اثنان فصاعدا ولم يوثق ولم ينص أحد من الأئمة على تعديله وتجريحه فهو مجهول الحال وهو المستور وهو من لم يطلع له على مفسق ولم تعلم عدالته لعدم تزكيته وهذا يستشهد به ولا يحتاج به منفردا. هذا من حيث تقسيم أهل الصنعة لهم.

أما مجاهيل عصرنا الذين يتسترون بالأسماء الوهمية فهم قد زادوا على جهالة عينهم الوضع والكذب على الصالحين والمصلحين فكان الموجب لرد أخبارهم وأقوالهم:

1- الجهالة بأعيانهم.

²¹ تدريب الراوي م 2 ص 11.

2- الكذب والبهتان الذي يسلكونه والبت الذي يصنعونه والتلبس الذي يدينونه والتدليس الذي يرتكبونه.

3- فسقهم، والله جل وعلى يقول ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا بِهِ²²﴾، ولأن الأصل في الإنسان الجهل والظلم قال تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَانَ ظَلُمًا جَهُولًا²³﴾ قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: "وأما قول من يقول: الأصل في المسلمين العدالة فهو باطل، بل الأصل في بني آدم الظلم والجهل كما قال تعالى ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا²⁴﴾ ومجرد التكلم بالشهادتين لا يوجب انتقال الإنسان عن الظلم والجهل إلى العدل"²⁴. اهـ

وقال شعبة رحمه الله تعالى: "إذا حدثك المحدث فلم تره فلا تروعه فلعله شيطان قد تصور في صورته".

فرحمك الله من إمام، فما أقل الآخذين بهذه النصيحة، فقد جعلوا من بتر المجاهولين وكذبهم وزيفهم علوما، فاللهم سلم.

4- المجاهلون الجاهلون أخفوا أسماءهم وسترُوا أعيانهم وذلك لما علموا من أنفسهم الباطل كان منهم هذا الصنيع ويخشى أن يكون هؤلاء من الطعنة في حملة الدين وربما كانوا على معتقد علماني أو فكر اشتراكي وليس هذا بالجديد فقد خرج عبد الله بن سبأ مظهرا للإسلام وساترا للكفر والإجرام يدعو إلى ولاء آل البيت، والحق أنه يدعو إلى هدم الدين من أساسه وأدخل في دين الروافض كثيرا من أنجاسه وأرجاسه ونفق كلامه على المغفلين وعلى المعرضين والتائبين من أتباعه فلا يستبعد أن يكون هؤلاء قد تشبهوا بهذه الشاكلة ينصرون المظلوم -زعموا- وهم ينصرون الباطل، وهذا الصنيع من

²² الحجرات 6،

²³ الأحزاب 72.

²⁴

الدس ليس بالجديد بل هو سنة يهودية فقد اندس بولس شاول اليهودي الذي أفسد دين النصارى.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

«وأما فساد دين النصارى من جهة التأويل فأول ذلك ما عرض في التوحيد الذي هو عمود الدين فإن سلف المثلثة قالوا في الربوبية بالتثليث وحديث الأقانيم والأب والابن وروح القدس ثم اختلف من بعدهم في تأويل كلامهم اختلافا تباينوا به غاية التباين وإنما عرض لهم هذا الاختلاف من جهة التأويلات الباطلة وكانت حالهم فيما جنت عليهم التأويلات الباطلة أفسد حالا من اليهود فإنهم لم يصلوا بتأويلهم إلى ما وصل إليه عباد الصليب من نسبة الرب تعالى إلى ما لا يليق به ثم دفعوا بالتأويلات إلى إبطال شرائع التوراة فأبطلوا الختان واستحلوا السبت واستباحوا الخنزير وعطلوا الغسل من الجنبابة وكان الذي فتح عليهم أبواب هذه التأويلات بولس فاستخف جماعة من ضعفاء العقول فقبلوا منه تلك التأويلات ثم أورثت الخلاف بينهم حتى آل أمرهم إلى ما آل إليه من انسلاخهم عن شريعة المسيح في التوحيد والعمليات»²⁵. اهـ

وقال رحمه الله تعالى:

«ثم قام بعده قيصر آخر وفي زمنه جعل في انطاكية بتركاً يسمى بولس الشمشاطي وهو أول من ابتدع في شأن المسيح اللاهوت والناسوت وكانت النصارى قبله كلمتهم واحدة أنه عبد رسول مخلوق مصنوع مربوب لا يختلف فيه اثنان منهم فقال بولس هذا وهو أول من أفسد دين النصارى أن سيدنا المسيح خلق من اللاهوت إنساناً كواحد منا في جوهره وإن ابتداء الابن من مريم وأنه اصطفى ليكون مخلصاً للجوهر الإنسي صحبتته النعمة

الإلهية فحلت فيه بالمحبة والمشیئة ولذلك سمي ابن الله وقال إن الله جوهر واحد و أقنوم واحد»²⁶. اهـ

ومن هؤلاء المدسوسين على الدين وأهله روجيه جارودي المتمسلم حيث اندس في الإسلام حتى يتسنى له الطعن فيه.

قال الإمام ابن باز رحمه الله تعالى:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد كثر في الآونة الأخيرة في الصحف، والمجلات، الكلام عن الرجل المسمى (روجيه جارودي) الشيوعي الفرنسي، الذي ادعى أنه دخل الإسلام عن اقتناع ومحبة، ففرح بذلك بعض المسلمين، وأظهروا حفاوة به وأكرموه ومنحوه الثقة، وجعلوه عضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد في رابطة العالم الإسلامي، وصار يحضر الندوات واللقاءات التي تعقد في العالم الإسلامي عن الإسلام متحدثاً ومناظراً. ثم لم يلبث أن تكشفت حقيقته، وافتضح أمره، وبان ما كان يخفيه في صدره من حقد على الإسلام والمسلمين، وأنه لم يزل على كفره وإلحاده، فانضم إلى أشكاله من المنافقين الذين قال الله فيهم ﴿هَآئِنتُمْ أَولَآءَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ ۖ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَى الْأَنَامِلِ مِنَ الْغَيْظِ﴾²⁷، وآخر ما نشر عنه الحوار الذي أجرته معه مجلة المجلة في عددها (839) حيث جاء فيه أنه لم يتخل عن اعتقاداته الخاصة، وأنه لم يعتنق الإسلام الذي عليه المسلمون، وإنما اعتنق إسلاماً آخر تخيله بذهنه، زعم أنه خليط من

²⁶ هداية الحيارى.

²⁷ آل عمران 119.

الأديان: اليهودية والنصرانية، ومن الإسلام الذي تخيله هولا الإسلام الذي بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وقال:

«إن هذا الإسلام المزعوم هو دين إبراهيم عليه السلام، فإبراهيم بزعمه هو أول المسلمين، فالإسلام بدأ من عهد إبراهيم قال: ولم يكن إبراهيم يهوديا، ولا مسيحيا، ولا مسلما بالإسلام التاريخي للكلمة أي الذي عليه المسلمون اليوم»²⁸.

وكذب في ذلك، فإن الإسلام الذي هو توحيد الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه هو موجود من قبل إبراهيم من عهد آدم ونوح والنبیین من بعده وهو دين جميع الرسل. وهو الذي بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ مَلَأْهُ زُحْرًا حَنِيفًا وَمَا كَانَ كَمَا كَرِهَ الْغَالِبِينَ﴾²⁹، إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

ومن هؤلاء المدسوسين جمال الدين الأفغاني الرافضي الماسوني وتلميذه محمد عبده المصري فالنباة النباة يا أهل الإسلام من المجهولين والمدسوسين لا يفتنونكم أو يضلونكم ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم في مقدمته: "يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يحدثونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم".

فهذا تحذير من النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء أن يؤخذ عنهم العلم.

وقال ابن المبارك: "يكتب الحديث إلا عن أربعة غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه".

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى في مقدمة صحيحه:

²⁸ مجموع الفتاوى 9-193.

²⁹ النحل 122.

«واعلم -وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه والستارة في ناقله وأن يتقي منها ما كان منها من أهل التهم والمعاندين من أهل البدع».

والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول الله جل ذكره
جِيئَ بِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ۚ ثُمَّ مَجْهَلَةٌ فَصِيحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ
نَدِمِينَ ﴿٦﴾³⁰، وقال جل ثناؤه: ۚ مِّنَ الشُّهَدَاءِ ۚ³¹ وقال عز وجل: ۚ جَدُّ عَدْلٍ ثَرْجٍ³²، فدل
بما ذكرنا من هذه الآي، أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأن شهادة غير العدل مردودة
والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم معانيهما إذ
كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ودلت
السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق وهو
الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد
الكاذبين». اهـ

ومعلوم أن هؤلاء المجاهيل الكذابين لا يسندون وابن سيرين رحمه الله تعالى
يقول: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم». فيا سوءاً ويا ضعف همة ويا
غباوة من يأخذ علمه ويأخذ الكلام في حملة الدين عن هؤلاء المجاهيل أما يكفي هؤلاء
المتهوكين جهالتهم وقلة ورعهم وصدقهم حتى يتكلمون في الجبال (وإنما يتكلم في الناس
أمثالهم) وينبغي للمسلم أن يطلب تسمية ناقل الخبر فقد قال ابن سيرين رحمه الله تعالى:
«لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فيُنظر إلى
أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم».

³⁰ الحجرات 6

³¹ البقرة 282.

³² الطلاق 2.

ونتحدى هؤلاء المجاهيل أن يظهروا أنفسهم وبيننا وبينهم القوائم -يعني الإسناد- كما قال ابن المبارك رحمه الله تعالى: «وإذا كان الأئمة يطعنون فيمن يُجْهَل من يأخذ عنه فما بالك بالجاهل المجهول»، قال ابن حبان رحمه الله: «أقوام ثقات كانوا يروون عن أقوام ضعفاء ويكنونهم حتى لا يعرفوا فربما أشبه كنية كذاب كنية ثقة فيتوهم المتوهم أن راوي هذا الخبر ثقة يتحملون عليه [...] فلا يجوز الاحتجاج بخبر في روايته كنية إنسان لا يُدرى من هو وإن كان دونه ثقة لأنه يحتمل أن يكون كذابا كنى عن ذلك»³³. انتهى

قال ابن حبان رحمه الله تعالى: «أما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متركون على الأحوال كلها». اهـ

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: «فقد احتوى كتابي هذا على ذكر الكذابين الوضاعين المتعمدين قاتلهم الله وعلى الكاذبين في أنهم سمعوا ولم يكونوا سمعوا ثم على المتهمين بالوضع بالتزوير ثم على الكذابين في لهجتهم لا في الحديث النبوي ثم على المتروكين الهلكى الذين كثر خطؤهم وترك حديثهم ولم يعتمد على روايتهم ثم على الحفاظ الذين في دينهم رقة وفي حديثهم وهن ثم على المحدثين الضعفاء من قبل حفظهم فلهم غلط وأوهام ولم يترك حديثهم بل يقبل ما روه في الشواهد والاعتبار بهم لا في الأصول والحلال والحرام ثم على المحدثين الصادقين أو الشيوخ المستورين الذين لم يبلغوا رتبة الأثبات المتقنين وما أوردت منهم إلا من وجدته في كتاب أسماء الضعفاء ثم على خلق كثير من المجهولين ممن نص أبو حاتم الرازي على أنه مجهول أو قال غيره لا يعرف أوفيه جهالة أو غير ذلك من العبارات التي تدل على عدم شهرة الشيخ بالصدق إذ المجهول غير محتج به»³⁴. اهـ

³³ المجروحين 1-80.

³⁴ مقدّمة الميزان.

قال ابن الوزير في "الروض الباسم":

«ومع أنّ الزّمخشريّ، وإن كان صالحاً عند أهل الحديث في نفسه ؛ فهو عندهم داعية إلى الاعتزال، غير معروف بتحريم الرواية عن المجاهيل في الحديث، دع عنك اللغة، بل قد روى الموضوعات في "كشافه" في "فضائل السّور"، قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: «قال الله جلّ ذكره: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذُلًّا خَوْفًا وَبُخًا** رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَعَبُ رُكْعًا سُبْحًا يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ **ثُتُ أَثَرُ السُّجُودِ** ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ **حُجْرَ الزُّرَّاعِ** لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **ذُ مَغْفِرَةً** عَظِيمًا **رُ** ³⁵، إلى أن قال: وليس كذلك جميع من رآه وآمن به وسترى منازلهم من الدّين والإيمان، والله تعالى قد فضّل بعض التّبيين على بعض، وكذلك سائر المسلمين، والحمد لله رب العالمين» تمّ مختصراً، وفيه ما يدلّ على معرفتهم بدقائق تفاصيل التّفصيل، وتمييزهم للمشاهير عن المجاهيل». اهـ

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «إن الشيطان ليتمثل بصورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون، فيقول الرجل منهم: سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث» ³⁶.

وحديث ابن عمرو واضح في عدم قبول رواية المجاهيل لأن الشيطان كما ذكر يمكن أن يتمثل في صورة الإنسان كما يتمثل في صور بعض الدواب، وهذا أمر مشهور في الأحاديث الصحيحة.

تنبيه:

³⁵ الفتح 29.

³⁶ مقدمة مسلم

هؤلاء المجاهيل يستخدمون التقية في موطن قد جعل الله عز وجل فيه سعة مع أنه قد علم عند أهل السنة قاطبة أن التقية طريقة رافضية بل قبل ذلك سنة يهودية قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا مَّا يَكُونُ لَكُمْ بِهِ حَسْبُكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَىٰ أَعْيُنِنَا ۚ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٧٢) ﴿٣٧﴾ الآية.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «هذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من أمر دينهم». اهـ

ومفهوم التقية في الإسلام غالبا إنما هو مع الكفار قال الله جل وعلى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكْفُوا مِنْهُمْ نِقَةً﴾ (٢٨) ﴿٣٨﴾ قال ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى: «التقية التي ذكرها الله عز وجل في هذه الآية إنما هي تقية مع الكفار لا غيرهم». اهـ

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قول الله تعالى: ﴿يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نفس الآية السابقة.

قال: «نهى الله تبارك عباده المؤمنين أن يوالوا الكافرين وأن يتخذوهم أولياء»، إلى أن قال: «إلا من خاف في بعض البلدان من شرهم فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته كما حكاه البخاري رحمه الله تعالى عن أبي الدرداء رضي الله عنه: «إنا لنكثر في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم». اهـ

فعلام التقية بإخفاء الأسماء الحقيقية والأعيان إلا بسبب ما يحملونه من الحقد والغل والحسد الذي لا يحبون أن يوصموا به، وأيضا للكذب الذي يقولونه ويكتبونه حتى لا يشانون به فيا بئس قوم دينهم مستور وفعلهم مغمور وقولهم مهجور وبالروافض يتشبهون ولطريقة الخوارج مع علمائهم يقتفون وهذا الصنف من المجهولين ليسوا بأول

³⁷ آل عمران 72.

³⁸ آل عمران 28.

القوم كما رأيت فقد سبقهم إلى ذلك أيضا أصحاب فالح الحربي الغالي الضال حيث كان هجومهم على السنة وأهلها من أمثال العلامة ربيع بن هادي المدخلي والعلامة يحيى الحجوري حفظهما الله تعالى بالأسماء والأوصاف المستعارة:

هل لهم يا قوم في بدعتهم من إمام أو فقيه يتبع
مثل سفيان أخي الثوري الذي علم الناس دقيقات الورع
أوسليمان أخي التيم الذي ترك النوم لهول المطلع
أو فتى الإسلام أعني أحمد ذاك لو قارعه القراء قرع
لم يخف سوطهم إذ خوفوا لا ولا سيفهم حين لمع

فهلا اقتديتم بأسلافنا الصالحين وتركتم التقليد والهروع وراء طريق المخالفين الضالين فاللهم سلم.

ومن سماتهم الخروج على أهل العلم فهم بهذه الطريقة المستترة يزهدون في العلم وحملته حالهم بذلك حال الخوارج الذين زهدوا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: «أما هذان الصنفان من الناس العلماء والأمرء إذا احتقروا أمام الناس فسدت الشريعة، وفسد الأمن [...] فإذا لم يوقر العلماء ولم يوقر الأمرء ضاع الدين والدنيا نسأل الله العافية»³⁹.
اه

أقول لهؤلاء المجهولين الجاهلين يا خفافيش الظلام اظهروا وتنصلوا من باطلكم ولا تتشبهوا بذوات الخدور وربات الحجال واعلموا أنكم مفضوحون قال الله

³⁹ رياض الصالحين حديث رقم 348.

تعالى: **جَاءَ حَسْبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَنَهُمْ** ﴿٢٩﴾ ⁴⁰، وفي الصحيح أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «لكل غادر لواء يرفع له عند استه يقال: هذه غدرة فلان».

ومن طرق هؤلاء المجاهيل في التزهيد من حملة العلم والدين دعواهم وتهويلهم لما يزعمونه من الأخطاء وهذه الطريقة يعرفها كل منصف مطلع أنها طريقة الخوارج والروافض الناقمين على عثمان رضي الله عنه.

قال ابن العربي رحمه الله تعالى في "العواصم من القواصم":

«قالوا [مباعدين]، متعلقين برواية كذا بين: جاء عثمان في ولايته بمظالم ومناكير، منها:

- 1- ضربه لعمار حتى فتق أمعاءه.
- 2- ولا بن مسعود حتى كسر أضلعه، ومنعه عطاءه.
- 3- وابتدع في جمع القرآن وتأليفه، وفي حرق المصاحف.
- 4- وحمى الحمى.
- 5- وأجلى أبا ذر إلى الربرة.
- 6- وأخرج من الشام أبا الدرداء.
- 7- وردّ الحكم بعد أن نفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

9- 12- وولّى معاوية، وعبد الله بن عامر بن كريز، ومروان، وولّى الوليد بن عقبة، وهو فاسق ليس من أهل الولاية.

13- وأعطى مروان خمس أفريقية.

14- وكان عمر يضرب بالدرة وضرب هو بالعصا.

15- وعلا على درجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد انحط عنها أبو بكر وعمر.

16- ولم يحضر بدرًا، وانهزم يوم أحد، وغاب عن بيعة الرضوان.

17- ولم يقتل عبيد الله بن عمر بالهرمزان الذي أعطى السكين إلى أبي لؤلؤة، وحرّضه على قتل عمر حتى قتله.

18- وكتب مع عبده على [جهله] كتابا إلى ابن أبي سرح في قتل من ذكر. هذا كله باطل سندًا ومتنًا، أما قولهم: "جاء عثمان بمظالم ومناكير فباطل". انتهى، وللمزيد راجع الكتاب المذكور.

وبعد هذه اللمحة القصيرة في بيان حال المجاهيل والتحذير من هؤلاء المخاذيل قراءة وتصديقا وسماعا، فينبغي للمسلمين جميعا وخصوصا السلفيين أن يكونوا في غاية النباهة والذكاء والزكاء والبعد عن تصديق الإشاعات وتصديق المجاهيل المتسترين والمتخفين الذين حالهم كالبعوض الذي يسري في الظلماء ناقلا للأمراض والأدواء، أو كالحفائش الذين لا يظهرون إلا في الظلام ويتسترون في النهار، وإن شئت فقل هم مثل ربات الحجال وذوات الخدور، وهم جرح غائر في الأمة وداء عضال ينبغي السعي في علاجه وانتشاله، وأخص في هذه الأيام أولئك المجاهيل الذين يكتبون لنصرة حزب عبد الرحمن العدني ومن أولئك ذلك المجهول المبتور والمتخفي المغمور المسمي نفسه بعبد

فالقاعدة في التعامل معه ومع كتاباته بالنهي والنأي عنه، فإنه لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون دسيسة وحاله كمن تقدم في كيده للسنة وأهلها وإما أن يكون قد ملأ قلبه الحسد والحقد الدفين على الدعوة السلفية وعلى شيخنا العلامة الحجوري حفظه الله تعالى ومع ذلك فشيخنا يحيى حفظه الله تعالى له سلف فيما حصل له من الأذية قال الله تعالى: جَدُّ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنَّ يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبِّي لَقَتَلَهُمُ اللَّهُ قَدْ فَزَّاهُمْ وَمَا يَقْتُوبُونَ^{٤٢}.

فيا سوءة القوم كيف جعلوا هذا المبتور المغرور لهم دليلا.

وفي "سير أعلام النبلاء" (15/168):

«قال أبو منصور الثعالبي في "اليتيمة": سمعت الشيخ أبا الطيب يحيى أن الأموي صاحب الأندلس كتب إليه نزار صاحب مصر كتابا سبه فيه وهجاه، فكتب إليه الأموي: "أما بعد: فإنك عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك" اهـ

42 الأنعام 112.

43 الثَّبَتُ فِي الشَّرِيعَةِ وَمَوْقِفُ أَبِي الْحَسَنِ مِنْهُ ص 34.

ومن جعل الغراب له دليلاً يمر به على جيف الكلاب

11- ومن علاماتهم السعي في الفرقة وزرع الخلاف والشقاق بين الصف السلفي، والله عز وجل يقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾⁴⁴، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾⁴⁵، وفي الحديث: «المؤمن للمؤمن كالبنيان».

ودعوة عبد الرحمن العدني وشلته في الفيوش من أول يوم قامت على الفرقة وزرع الأحقاد، والولاء والبراء الضيق والتجارة في الأراضي ونحوها على حساب الدعوة.

قال ابن القيم في "إعلام الموقعين": «وكان التنازع والاختلاف أشد شيء على رسول الله ﷺ، وكان إذا رأى من الصحابة اختلافاً يسيراً في فهم النصوص يظهر في وجهه حتى كأنما فقيء فيه حب الرمان، ويقول أبهذا أمرتم ولم يكن أحد بعده أشد عليه الاختلاف من عمر رضي الله عنه. وأما الصديق فسان الله خلافته عن الاختلاف المستقر في حكم واحد من أحكام الدين. وأما خلافة عمر فتنازع الصحابة تنازعا يسيراً في قليل من المسائل جداً، وأقر بعضهم بعضاً على اجتهاده من غير ذم ولا طعن، فلما كانت خلافة عثمان اختلفوا في مسائل يسيرة صحب الاختلاف فيها بعض الكلام واللوم، كما لام علي عثمان في أمر المتعة وغيرها، ولامه عمار بن ياسر وعائشة في بعض مسائل قسمة الأموال والولايات، فلما أفضت الخلافة إلى علي -كرم الله وجهه- في الجنة صار الاختلاف بالسيف. والمقصود أن الاختلاف مناف لما بعث الله به رسوله»⁴⁶ اهـ

فهلاً حافظ هذا المفتون على هذا الأصل الأصيل.

⁴⁴ آل عمران 103.

⁴⁵ الحجرات 10.

⁴⁶ إعلام الموقعين (259/1).

12- كونهم يتعبدون بأذية أهل الإستقامة ومن تقرب إلى الله عز وجل بما لم يشرع فهو على ضلال بعيد قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: 21].

وشكر الله القائل في وصف هذه الحزبية:

بل إنها حزبية مسّخة	وإليك خط فعالهم ببناي
هجر وتشويش مع تخبيبهم	للنازليين هنا من البلدان
تسجيلهم ومجالس سرية	والنشر للأحقاد والأضغان
سعي إلى تحريش بين مشايخ	كذب وتلبيس بكل تقان
صد عن الحق المبين بخسة	طعن لأهل الفضل والإحسان
مكر وكيد دائم متواصل	فلقد غدوا في الكيد كالنسوان
أخذوا المساجد من أياد إخوة	وتعصبوا للزايغ الفتان
وولائهم وبرائهم في شخصه	لا لم يوالوا قط في الرحمن

ثم اعلّموا وفقكم الله تعالى أن الحزبية لا يشترط فيها أن يكون صاحبها منتما لحزب معلن كالأخوان المسلمين وغيرهم ولكن الحزبية فكر وطريقة، فمتى تلوث بها الشخص صار حزبيا وإن كان لا بسا للقميص القصير والعمامة وكان مطلقا للحيته ومعتقدا أن الله في السماء وأنه ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل إلى غير ذلك مما يعتقده من منهج السلف، لكن مع دخول هذه الفكرة عليه التي غيرت من مساره وطريقته صار حزبيا ولا يشفع له ما تقدم فهو مبتدع فاسق.

قال شيخنا الإمام مقبل الوداعي رحمه الله تعالى الخبير بالحزبية والحزبيين:
«الحزبية التي هي ولاء ضيق فيوالي من أجل الحزب ويعادي من أجل الحزب».

وقال أيضا في نفس المصدر جوابا عن هذا السؤال: كيف يعرف الشباب
الحزبيات غير الظاهرة ؟ قال: «تعرف بالولاء والبراء الضيق فمن كان معهم فهم
يكرمونه ويدعون الناس إلى محاضراته وإلى الالتفاف حوله، ومن لم يكن معهم فهم
يعتبرونه عدوهم».⁴⁷ اهـ

وقال رحمه الله تعالى في "غارة الأشرطة" (93/2): «الحزبيات: ولاء ضيق، والله
سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، ويقول تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾».⁴⁸ اهـ

والولاء والبراء ضيق كما أشرنا موجود في حزبية عبد الرحمن والأمثلة على الولاء
والبراء الضيق عند القوم. ارجع إلى "مختصر البيان الموضح لحزبية العدني عبد الرحمن"
منشور على شبكة "العلوم السلفية".

2- وقال رحمه الله تعالى: «هذه الحزبيات مبنية على الكذب والخداع والتلبيس وقلب
الحقائق فالواجب على أهل السنة أن يكشفوا عوارها».⁴⁹ اهـ

قلت هذه الأوصاف الأربعة اتصف بها كبار الحزب الجديد فضلا عن صغارهم
كما عاشرنا وعایشنا، ومن تقلبيهم الحقائق زعمهم أن الخلاف بين الشيخ يحيى وعبد
الرحمن العدني إنما هو بسبب إنشاء مركز الفیوش أو لأغرض شخصية والواقع أنهم قاموا
بحراك داخل الدعوة السلفية لفصل الشباب السلفي عن علمائهم وأئمتهم من الحكام

⁴⁷ تحفة المجيب 111-112.

⁴⁸ غارة الأشرطة (2-93).

⁴⁹ غارة الأشرطة (1-15).

فلاحظ في هذه الأيام سكوتا منهم وعدم إنكار على الحراكيين الذين يسعون في فصل جنوب البلاد عن شمالها بل ويعتذرون لهم بأنّ لهم حقوقا إلى غير ذلك وأيضا الزعم أنّ الخلاف بيننا وبينهم بسبب العنصريّة المسماة شمالي جنوبي وهذا والله الذي لا إله إلاّ غيره كذب وبهتان وزور عاري عن البرهان.

وقال رحمه الله تعالى: «الحزبية تمسخ، والحزبية تعمي وتصم، فلا تركز بحزبي أن ينصر الله به الإسلام ولو فعل شيئا فسيفعله من أجل أن يتجمع الناس حوله».⁵⁰ اهـ

رحمك الله يا إمامنا ما عساك أن تقول، لو رأيت عبد الرحمن العدني الذي كان في عهدك لا يستطيع حضور الدروس النافعة والحلقات الماتعة التي تقومون بها بعذر المرض، وكيف حاله اليوم يجوب المناطق يمناة ويسرة من أجل تجميع الناس حوله وحول حزبه الدنيوي الجديد.

⁵⁰ غارة الأشرطة (1-120).

لطيفة

نحن نعتقد وندين لله عز وجل سبحانه وتعالى بأن عبدالرحمن العدني قد لج في الحزبية، لكن من باب التنزل مع القوم الذين ظلموا أنفسهم بالدفاع عن عبدالرحمن العدني، لو كان عبدالرحمن العدني مظلومًا هل يسوغ له أن يؤجج الفتنة حتى يقع هذا الشرخ العظيم في الدعوة؟

الجواب: لا، وذلك لأن تغيير المنكر بأنكر منه لا يجوز، وكان بوسعه أن يصبر على إخوانه حتى يجلي الله الأمور.

لكن الواقع أنها حزبية مساخة من دخلته كثرت أوساخه، وليس عند عبدالرحمن استعداد أن يرجع.

عجبة

العجب في هذه الفتنة كثير حيث تقلبت كثير من الحقائق على كثير من الناس بسبب ما في القلوب.

وإن تعجب فاعجب من فعل من يزعم أنه من المصلحين والمتجربين للحق زعم في هذه الفتنة، ثم تظهر منه المحاماة والمدافعة بالباطل.

وبيان ذلك أن بعض الإخوة الفضلاء والدعاة الأجلاء قدموا إلى الشيخ يحيى حفظه الله راغبين في إنهاء القضية، فما كان من الشيخ حفظه الله كعادته إلا أن لبي طلبهم وحقق رغبتهم بذكر بعض النقاط ومجموعها سبعة، التي لو تاب عبدالرحمن منها وبين موقفه فيها لحصل التقارب وزال الشر بإذن الله، ومن أهم هذه النقاط أن يتوب عبد الرحمن عن الحزبية التي أحدثها.

ولكن هذه المسودة لا تصل عند من يزعمون إرادة الإصلاح إلا وقاموا بالتعديل فيها، وهذا ليس إليهم، فهي دعوى على مبطل فليتركوا الإجابة لصاحب الشأن، وهذه يعرفها العوام فضلاً عن الخواص، لكن ماذا نفعل للمكابرين.

سلسلة التهافت

سلك هؤلاء الحزبيون الجدد أسلوباً عجيباً في إدخال كثير من الدعاة في حبائلهم، وذلك بالتمترس خلف الداعي حتى يسقط، ثم يبحثون عن غيره.

وأول من اتخذوه درعاً محمد بن عبد الوهاب الوصابي، فلما قلاه أهل السنة في اليمن وهجروا محاضراته بسبب فتنته و مناصرته للباطل ذهبوا إلى عبيد الجابري واتخذوه درعاً لهم، فتكلم بما يُعجب منه، وهرف بما لا يعرف، حتى وقع على أم رأسه.

وها هم هذه الأيام يتمترسون بعبد الله بن عبد الرحيم البخاري والبخاري لا علم ولا حلم ولا روية مع ما هو فيه من البلية وسوء الطوية على ما يأتي بيانه وحالهم معه كما قال بعضهم:

المستجير بعمره عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

فلما كان البخاري ليس من أهل الشأن ولا من فرسان الميدان خرج منه المنكر القبيح، ورمى أهل السنة بالعظائم، وفُضح على رؤوس الأشهاد، وصار يخضم نفسه بنفسه على ما يأتي بيانه إن شاء الله، وأهل الباطل لا يفرون من شيء إلا وقعوا في شر منه، فالله أعلم مَنْ ضحيتهم المرتقبة.

لله ثم للتاريخ

خرج الشيخ يحيى حفظه الله دعوة إلى الله عز وجل بعد فتنة أبي الحسن، والذي لفت انتباهنا أننا ما نزلنا مرحلة سواء كان صنعاء أو معبر أو ذمار أو عدن أو الحديدة إلا ويلحق الشيخ يحيى حفظه الله المشايخ الصوملي والإمام وعبد الله عثمان والبرعي.

فما إن وصلنا الحديدة بعد الرحلة في طريق العودة إلا وجميع المشايخ يتوافدون إليها، وقاموا يقدمون للشيخ يحيى حفظه الله.

فقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي: «والشيخ يحيى خليفة الشيخ مقبل على دعوته»، وكانوا من قبل إنما يقولون خليفة الشيخ على مركزه.

وتكلم الشيخ عبدالعزيز البرعي وقال: «والشيخ يحيى شامة في وجوه أهل السنة، وتاج على رؤوسهم»، إلى غير ذلك.

والعجب مما بعد، وذلك أنه وقع اجتماع بعد المحاضرة، وكنت حارساً في ذلك الاجتماع على الباب، وإذا بالشيخ يحيى يخرج متكدر البال ولم ينم تلك الليلة، وإذا عُرف السبب بطل العجب، وذلك أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي قد أوعز في ذلك المجلس أن الشيخ الفوزان جاسوس والشيخ ربيع والشيخ زيد، والشيخ النجمي كلهم بين عميل وجاسوس.

وكان مما قاله في تلك الجلسة إن الشيخ ربيع حفظه الله يحفر لإزالة الشيخ يحيى بأسواء الطرق والمكائد الشبيهة بالطرق الاشتراكية في أحداث يناير بعدن وأنه قال: (اسحبوا يحيى من على الكرسي وليكن البديل موجوداً)، فتعجب الشيخ يحيى من هذا الكلام، ومحمد بن عبد الوهاب في ذلك الوقت عنده ثقة، وقال محمد بن عبد الوهاب مؤكداً لذلك في زيارته لدماج بعد تلك الجلسة بأيام: (إن أبا مالك الرياشي جلس معه وأخبره أن يسعى هو وغيره إلى ذلك القصد المذكور وهو سحب الحجوري عن كرسي دروسه وأنه نصحه بالهدوء) فقال الشيخ يحيى: (سأتصل بالشيخ ربيع الآن وأقول له ما هذه الأقوال والحفر للدعوة) فقال له الشيخ محمد: (لا ! لا ! سيحلف أيماناً والله والله والله ما قلت، ولكن ادع الله أن يكفيك شره !) ثم طرد الشيخ يحيى أبا مالك وذهب

إلى الحديدة أياماً وفي خلال بقاء أبي مالك في الحديدة أصدر ورقة مكتوبة بخط يده وقد قرئت في درس العصر وسجلت في شريط مضمونها: أنه يتأسف فيها عما حصل منه من الإساءة وأن ذلك كان بتحرّيش وإيعاز من مجله ولم يكن يتوقع منه مثل هذه المكايد للدعوة السلفية في دماج، وفي هذا الجو المذكور جعل عبد الرحمن العدني وأخوه ومن حولهم يتكلمان في الشيخ محمد بن عبد الوهاب عند القاضي والداني كما هو معلوم، وأخبرنا أن عبد الرحمن العدني أرسل أو كلم الشيخ ربيع أن محمد بن عبد الوهاب الوصابي والحجوري وجها مدافعهما إليه، وبقي الشيخ محمد بن عبد الوهاب مدة يحج ويعتمر ولا يزور الشيخ ربيع وتسربت هذه الفجوة شيئاً ما إلى المشايخ، وبعد مدة علمنا أن دعاه الشيخ ربيع أو زاره هو واعتذر مما قاله فيه وانقلب الشيخ محمد بعدها مباشرة بالانحياز إلى العدني، وقد نُشر عنه أنه قال: (سيقوم الآن مركز الفيوش بضاهي مركز دماج) وما هي إلا أيام وأثيرت قضية تسجيل طلاب العلم من دماج وغيرها والتغريب بهم أنها ستقوم هناك مدينة العلم وستكون أراضي رخيصة في منطقة قريبة من عدن وتنشأ بيوت ويكون للغرباء حلوّاً لإقاماتهم، والعدني معلوم أنه غير جريء ولكن في هذه المسألة كان يسير كأنه غير مبالي ولسان حاله أن ظهره دافئ بل قد صرح بها للشيخ أبي بلال الحضرمي حفظه الله.

وما إن خرج حتى انهالات التزاكي من بعض الناس والأموال والسيارات والمباني وغيرها عليه، وعلى من فتن معه، وبُدئ التهميش لدماج، وكثرة القلاقل عليها وعلى الشيخ يحيى حفظه الله وتسليط الكتاب المجاهيل وغيرهم. والله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران: 5]، وأكّد هذا بهمسات من بعض العلماء وفقهم الله أن الأكثر سيكون معهم وإلى الآن والمحاولة جارية لإلحاق المشايخ وغيرهم الذين كانوا قبل ذلك عبارة عن مصلحين إلى صفّ من قيل إنهم سيكونون أكثر من أهل السنة في دماج وغيرها، والله فوق كلّ عامل وعمله.

تبيهاات مهمة لكيفية التعامل السلفي مع الفتنة

فتنة العدني لا تخلو من دخولها تحت قواعد السلف في كيفية التعامل معها وما هذا الخلط والخطب إلا بسبب البعد عن قواعد السلف المستنبطة من الكتاب والسنة وفهم علماء الأمة.

العمل في تعارض جرح وتعديل عبد الرحمن العدني وحزبه

قال الجمهور من أهل العلم: إذا جرح من لا يعرف الجرح، يجب الكشف عن ذلك، ولم يوجبوا ذلك على أهل العلم بهذا الشأن، والذي يقوى عندنا ترك الكشف عن ذلك، إذا كان الجارح عالماً، والدليل عليه نفس ما دللنا به على أنه لا يجب استفسار العدل عما به صار عنده المزكى عدلاً، لأننا متى استفسرنا الجارح لغيره فإنما يجب علينا لسوء الظن والاتهام له بالجهل بما يصير به المجروح مجروحاً، وذلك ينقض جملة ما بنينا عليه أمره، من الرضا به، والرجوع إليه، ولا يجب كشف ما به صار مجروحاً، وإن اختلفت آراء الناس فيما به يصير المجروح مجروحاً، كما لا يجب كشف ذلك في العقود والحقوق، وإن اختلف في كثير منها والطريق في ذلك واحد. فأما إذا كان الجارح عامياً، وجب لا محالة استفساره. وقد ذكر أن الشافعي إنما أوجب الكشف عن ذلك، لأنه بلغه أن إنساناً جرح رجلاً فسئل عما جرحه به، فقال: رأيته يبول قائماً، فقليل له: وما في ذلك ما يوجب جرحه؟ فقال: لأنه يقع الرشش عليه وعلى ثوبه، ثم يصلي، فقليل له: رأيته صلي كذلك؟ فقال: لا، فهذا ونحوه جرح بالتأويل، والعالم لا يجرح أحداً بهذا وأمثاله، فوجب بذلك ما قلناه. سمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري يقول: لا يقبل الجرح إلا مفسراً، وليس قول أصحاب الحديث: فلان ضعيف، وفلان ليس بشيء، مما يوجب جرحه ورد خبره، وإنما كان كذلك لأن الناس اختلفوا فيما يفسق به،

فلا بد من ذكر سببه، لينظر هل هو فسق أم لا ؟ وكذلك قال أصحابنا: إذا شهد رجلان بأن هذا الماء نجس، لم تقبل شهادتهما حتى يبيننا سبب النجاسة، فإن الناس اختلفوا فيما ينجس به الماء، وفي نجاسة الواقع فيه، قال الخطيب: وهذا القول هو الصواب عندنا، وإليه ذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده، مثل محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وغيرهما، فإن البخاري قد احتج بجماعة سبق من غيره الطعن فيهم والجرح لهم كعكرمة مولى ابن عباس في التابعين، وكإسماعيل بن أبي أويس وعاصم بن علي وعمرو بن مرزوق في المتأخرين، وهكذا فعل مسلم بن الحجاج فإنه احتج بسويد بن سعيد وجماعة غيره اشتهر عن ينظر في حال الرواة الطعن عليهم، وسلك أبو داود السجستاني هذه الطريق، وغير واحد ممن بعده، فدل ذلك على أنهم ذهبوا إلى أن الجرح لا يثبت إلا إذا فسر سببه وذكر موجب. انتهى من الفاية للخطيب.

قال ابن الصلاح رحمه الله تعالى: «إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل فالجرح مقدم لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجرح يخبر عن باطن خفي على المعدل، فإن كان عدد المعدلين أكثر فقد قيل: التعديل أولى، والصحيح والذي عليه الجمهور أن الجرح أولى لما ذكرناه والله أعلم»⁵¹.

قال الخطيب رحمه الله تعالى: «والعلة في ذلك أن الجرح يخبر عن أمر باطن قد علمه ويصدق المعدل ويقول له قد علمت من حاله الظاهرة ما علمتها وتفردت بعلم ما لم تعلمه من اختبار أمره وإخبار المعدل عن العدالة الظاهرة لا ينفي صدق قول الجرح ولأن من عمل بقول الجرح لم يتهم المزكي ولم يخرج به بذلك عن كونه عدلاً، ومتى لم نعمل بقول الجرح كان في ذلك تكذيب له ونقض لعدالته، وقد علم أن حاله في الأمانة مخالفة لذلك»⁵².

⁵¹ مقدمة ابن الصلاح ص 87.

⁵² الكفاية ص 105.

العدد في التجريح والتعديل

قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: «اتفق أهل العلم أن من جرحه الواحد والاثنان وعدله مثل عدد من جرحه فإن الجرح به أولى».⁵³

قال ابن الصلاح حمه الله تعالى: «اختلفوا في أنه: هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد أو لا بد من اثنين؟ فمنهم من قال: لا يثبت ذلك إلا باثنين كما في الجرح والتعديل في الشهادات ومنهم من قال وهو الصحيح واختاره الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره أنه يثبت بواحد لأن العدد لم يشترط في قبول الخبر، فلم يشترط في جرح راويه وتعديله بخلاف الشهادات والله أعلم».⁵⁴

مسألة من عدله الأكثر

قال السخاوي في "فتح المغيث" (23/2): في شرح قول العراقي:

«(وقدموا الجرح وقيل إن ظهر ... من عدل الأكثر فهو المعتبر): يعني إن كان المعدولون أكثر عدداً فهو أي التعديل المعتبر حكاة الخطيب عن طائفة وصاحب المحصول لأن الكثرة يقوي الظن والعمل بأقوى الظنين واجب كما في تعارض الحديثين.

قال الخطيب وهذا خطأ وبعد ممن توهمه لأن المعدلين وإن كثرا ما لبسوا بخبرين عن عدم ما أخبر به الجارحون ولو أخبروا بذلك وقالوا نشهد أن هذا لم يقع منه لخرجوا بذلك عن أن يكونوا أهل تعديل أو جرح لأنها شهادة باطلة على نفي ما يصح ويجوز

⁵³ الكفاية ص 105.

⁵⁴ مقدمة ابن الصلاح ص 87.

وقوعه وإن لم يعلموه فثبت ما ذكرناه وإن تقديم الجرح إنما هو لتمضية زيادة خفيت على المعدل وذلك موجود مع زيادة عدد المعدل ونقصه ومساواته فلو جرحه واحد وعدلهمائة قدم الواحد لذلك». انتهى

تقليبهم الحقائق لنشر زورهم وفجورهم

من كذبات القوم التي يسترون بها صنيعهم وباطلهم من أجل النفاق حتى انطلى هذا الزور على كثير من الناس وحكاية هذه الأقوال دليل على فسادها لأن الواقع الذي يعلمه الخاص والعام بخلافها.

1- زعمهم أن الفتنة قائمة على فكرة شمال وجنوب وهذا من الباطل الجلي والتخرص الظاهر فإن المركز يعج بطلاب العلم من المناطق والمحافظات الجنوبية بينما هذه العصبية الجاهلية عندهم فهم ينزبون أصحاب المناطق الشمالية من قبل الفتنة وبعدها بالألقاب السيئة ونستثني من ذلك إخواننا أصحاب الصلاح الذين ثبتوا في هذه الفتنة، والعجب أن هذه الألقاب أخذوها من الاشتراكيين ومن جرى مجراهم من العوام.

2- زعمهم أن الشيخ يحيى حفظه الله يحارب إنشاء المراكز العلمية والدور السلفية وهذه كذبة يظهرها الواقع بحاله ومقاله فكم من المراكز المنتشرة في داخل اليمن وخارجها يرسل لها الشيخ من يقوم بشؤونها تدريسا وخطابة وغير ذلك.

3- زعمهم أن الشيخ يحيى حفظه الله إنما تكلم في عبد الرحمن وطرده حسداً له ! نقول على ماذا يحسده ؟ على مؤلفاته التي لا وجود لها ؟ على جنبه عن الصدع بالحق ؟ على فتوره في الدعوة والعلم ؟ أم على فتنه الصماء البكماء وحزيبته، والواقع أنهم هم الحاسدون الحاقدون المفترون المدفوعون الملبسون إلى غيرها من الأوصاف الدنيئة.

4- استدلالهم ببعض الأبيات التي فيها إطراء للشيخ مع ان الشيخ حفظه الله تنكر لها من أول يوم ونصح قائلها في الحال، وقد تاب أصحابها والحق أن التائب من الذنب لا يعير بذنبه لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: « عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال له

موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثاً». هذا لتعرف أن القوم ليسوا مع الأدلة وإلا فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

5- زعمهم أن الشيخ يحيى حفظه الله يأتي للمشايخ على الدور، وهذا من الكذب والزور، فما نعرف وكما يكرر الشيخ حفظه الله أنه (لا يبدأ بأحد ومما يخافون؟ من كان عنده مخالفة يتوب إلى الله عز وجل منها)، والواقع أننا نرى العكس من ذلك وهو الدفع بكثير ممن لهم دعوة أو شيء من ذلك أن يكونوا حلقات متسلسلة علينا وعلى الدار كلما طاح منهم واحد أقاموا آخرًا ليأخذ دور الهجوم علينا وكل من يعرف أطوار هذه الفتنة يلاحظ هذا وأنها إنما ندافع دفاعًا عن أعراضنا النقية وعن دعوتنا السلفية ولذلك نصرنا الله عز وجل وله الحمد والمنة على جميع هؤلاء العملاء البغاة على دار الحديث وشيخها وطلابها، فكانوا هم الضائعون المنشغلون عن العلم ونصرة السنة، والمفتونون بالدنيا والمضادون للدار الذي تربوا فيه والمنكرون للمعروف، والمتحزبون، وكنا والله الحمد على ما نحن عليه من قبل وزيادة عددًا وعلمًا ودعوةً وثباتًا وردودًا عليهم وعلى غيرهم من المناوئين لهذا الهدى والخير .

6- زعمهم أن هذا من كلام الأقران وكلام الأقران يطوى ولا يروى وهذا ليس بصحيح فإن السلف رضوان الله عليهم كانوا يجرحون أقرانهم وزملائهم وربما مشايخهم بل القرين أعرف بقرينه من غيره وإنما يُرد كلام القرين إذا كان الحامل عليه الهوى كما هو مقيد في كلام الذهبي حيث يقول: «قلت: كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، ما ينجو منه إلا من عصم الله، وما علمت أن عصرا من الاعصار سلم أهله من ذلك، سوى الانبياء». وهذا القول هو قول جماهير أهل العلم، قال العلامة الإمام مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- في "المقترح في أجوبة المصطلح": «فائدة حول رواية الأقران: جرح الأقران أثبت من غيرهم، لأنهم أعرف بقرنائهم، فهي مقبولة إلا إذا علم أن بينهما تنافسًا وعداوةً سواء لأجل دنيا، أو مناصب، أو خطأ في فهم، ويريد أن يلزم الآخر بخطأ فهمه. فينبغي أن تعلم هذا ولا تصغ لقول المبتدعة والحزبيين والديمقراطيين: أن كلام الأقران ليس مقبولا على الإطلاق».

زعمهم أن الشيخ يحيى ما ترك أحداً إلا وتكلم فيه، وإليك كلام الشيخ يحيى مأخوذ من

"أسئلة من الجزائر" ليلة الثلاثاء 29 شعبان 1431 هـ:

السؤال: الثالث عشر يقولون: ما هو موقف السلفي من كثرة المخالفات التي في الساحة وكيف يوجه من يقول له: "أنتم ما تركتم أحداً إلا تكلمتم فيه، ولا تركتم شيئاً إلا حرمتموه!"، يعنون الجمعيات والاختلاط ... ؟

الجواب: أظن هذا قد سبق الجواب عنه، أن القصد هو إقامة دين الله، قلّ المخالفون أو كثروا ! أما إذا أردت أن كل من [انتقدت عليه] انتقد عليك ؟!، انتقدت مثلاً على حالق لحية قالوا: (أنت ما تركت أحداً!)، انتقدت على مبطل قالوا: (ما تركت أحداً!) على منتخب ! على مشرك ! الساحة مليانة بالأخطاء، كل من تكلم عليك، أو لمزك أو غمز فيك أثنائك عن الحق هذا ما هو سلوك طريق الأنبياء ؛ سلوك طريق الأنبياء: هو ﴿وَالْعَصْرِ # إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ # إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 1-3]،

سلوك طريق الأنبياء: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: 17]، سلوك طريق الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ # فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ # وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، الأنبياء: [الحجر: 97-99] سلوك طريق ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَاصْبِرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَنْعَامِ: [34] كيف تريد تنصح الناس وما تريد أحدا يتكلم فيك ؟! إن سلمت من شرور الناس أنت على خير، وإن أثنى عليك بعض الصالحين فهذا فضل ومنة عليك من الله عز وجل، من حيث ان الله يسر من يؤيدك ويناصرك، وإن بقيت وحيدا فقد بقي بعض الأنبياء والرسول كذلك «يؤتى بالنبي ومعه رجل والنبي ومعه رجلان، والنبي وليس معه أحد»، يا أخي ادعو إلى الله ولا تبالي، أو هذه الكلمة تثنيك عن الحق ؟ أن يقال: (ما تركتم أحداً!)، والله نحن نرى الخطأ وننكره والباطل كثير ! قلهم: (الباطل كثير ! هذا خطأ الآن أو ما هو خطأ ؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا في رد هذا المنكر ؟)، قالوا: (خطأ)، قلهم: (إذا خلاص وجب إنكاره !). ابرز أدلتك ومع رفيق وبدون تنازلات عن الحق والبركة من الله عز وجل ! والخير لا يزال في المسلمين كثيرن والشر وإن وجد، الحق له مناصرون كما تقدم في بعض الأدلة فواجب إنكار المنكر بقدر المستطاع.

7- قولهم أن المشايخ لم يحزبوا عبد الرحمن، نقول: الشيخ يحيى حفظه الله معلوم عند الخاص والعام من أهل السنة أنه من علماء الجرح والتعديل ولا يزال يجرح ويعدل بلا نكير إذ لم يكن وجود لمقاضاة الأغراض، فلما وجد هذا الأمر تنكر له والله المستعان. وقد تقدم كلام أهل العلم أنه لا يشترط الاجماع في الجرح ولا الكثرة (ومن علم حجة على من لم يعلم) فهذه هي أصول السلف في المسألة، وقد عظمها أهل السنة ونشروها في فتنة العدني فلا يجوز نقضها في هذه الفتنة ولا في غيرها فهي أحق بالتعظيم، والعمل بها فيه خير وسلامة من التناقضات والتخبطات.

8- زعمهم أن الشيخ يحيى حفظه الله تعالى يبدع بالمعصية: وهذا من الكذب المفضوح فدار الحديث السلفية بدماج قائمة على العلم والتعليم وطريقة السلف فهم من أعرف الناس بأسباب البدعة وأما جرح أهل المعاصي بما عندهم من المعاصي للتحذير من شرهم فهذا ليس من المحذور وإن كان الستر على المسلم مرغوب فيه لكن من ظهر شره يحذر منه نصيحة للمسلمين.

9- زعمهم بأن جرح الشيخ يحيى لعبد الرحمن العدني غير مفسر وقد تقدم بيان أسباب تبديع عبد الرحمن وكونه مفسر والقاعدة السلفية أن الجرح المفسر مقدم على التعديل، ولو خافه أعداد غيره.

10- زعمهم نحن مع العلماء الكبار: ولي على هذه العبارة عدة تعقبات:

الأول: العلم ليس محصورا في كبار السن بل لقد كان من أصحاب الفتوى بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم أئمة منهم عبدالله بن مسعود وابن عباس وابن عمر وعمر وابن الزبير وأبو سعيد الخدري حتى قيل:

ابن عباس وعمر وعمر=ابن الزبير هم العبادلة الغرر.

وذلك لتأخر موتهم وانتفاع الناس بعلمهم مع وجود غيرهم ممن هم أكبر منهم سناً، ويكفي في رد هذا الفهم ما أخرجه البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله فقال إنه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليربهم مني فقال ما تقولون في ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ حتى ختم السورة فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري أو لم يقل بعضهم شيئاً فقال لي يا ابن عباس أكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه

وسلم أعلمه الله له ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فتح مكة فذاك علامة أجلك ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾ قال عمر ما أعلم منها إلا ما تعلم.

ثانياً: الكبير هو الحق فمن كان معه الحق فهو الكبير وإن كان صغير السن والجسم.

الثالث: هذه الدعوى لا نسلم بها وهي أن الكبار معهم لأمرين:

الأول: كون كثير لا يوافقونهم على صنيعهم.

الثاني: كون الكثير ممن يحسن الظن بهم فإن تبين له الحق تركهم.

الثالث: كون من ناصرهم بالباطل ورضي بما هم عليه بعد معرفة باطلهم ليس من الأكابر عندهم بل من الأصاغر.

رابعاً: قيل لابن المبارك: من الأصاغر؟ قال: «الذين يقولون برأيهم، فأما صغير يروي عن كبير فليس بصغير» وذكر أبو عبيد في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السن، قال أبو عبيد: وهذا وجه، قال أبو عبيد: والذي أرى أنا في الأصاغر أن يؤخذ العلم عن من كان بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك أخذ العلم عن الأصاغر. انتهى وقال: وجعل ذلك من أشرط الساعة وعلاماتها ومن أسباب رفع العلم والله أعلم أي الأمور أراد عمر رضي الله عنه بقوله: فقد ساد بالعلم قديما الصغير والكبير، ورفع الله عز وجل به درجات من أحب. انتهى

قاله ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله باب باب حال العلم إذ كان عند الفساق والأرذال. خامساً: أن الشيخ يحيى حفظه الله تعالى صار كهلاً وله من المؤلفات النافعة قرابة المئين، وهو جاد في العلم والتعليم على طريقة السلف الصالحين فهل مثله يُصغر من سنه ويحقر من شأنه ويزهد في علمه ودعوته وفهمه.

11- تنكرهم لنصح الشيخ يحيى حفظه الله تعالى من فوق الكرسي: قلنا النصيحة من الدين بالمنزلة الرفيعة حيث بعث الله رسله بالنصح قال تعالى عن نوح وهود وصالح عليهم السلام: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود:34]، وقال تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحَ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:62]، ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف:68] وقال تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف:79].

قال النووي رحمه الله تعالى في شرحه لصحيح مسلم: «باب بيان أن الدين النصيحة، فيه (عن تميم الداري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين عامتهم) هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام كما سنذكره من شرحه وأما ما قاله جماعات من العلماء أن أحد أرباع الاسلام أى أحد الاحاديث الاربعة التى تجمع أمور الاسلام فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده وهذا الحديث من أفراد مسلم وليس لتميم الداري في صحيح البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ولا له في مسلم عنه غير هذا الحديث وقد تقدم في آخر مقدمة الكتاب بيان الاختلاف في نسبة تميم وأنه دارى أوديرى وأما شرح هذا الحديث فقال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له قال ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن المعنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة منه قال وقيل النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبها فعل الناصح فيما يتحرره من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب قال وقيل انها مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبها تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط قال ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصحية كقوله الحج عرفة أى عماده ومعظمه عرفة». انتهى فهذه منزلة النصيحة وأهميتها فكان الواجب أن يعامل شيخنا بالإكرام والإحسان لما تقدم من رفقته في نصحته لهم والرفق بهم والنصيحة نوعان قال ابن رجب في الفرق بين النصيحة والتعيير: «أنواع النصيحة ومن عُرف منه أنه أراد برده على العلماء النصيحة لله ورسوله فإنه يجب أن يُعامل بالإكرام والاحترام والتعظيم كسائر أئمة المسلمين الذين سبق ذكرهم وأمثالهم ومن تبعهم بإحسان.

ومن عرف منه أنه أراد برده عليهم التنقص والذم وإظهار العيب فإنه يستحق أن يقابل بالعقوبة ليرتدع هو ونظرائه عن هذه الرذائل المحرمة.

ويُعرف هذا القصد تارة بإقرار الرادّ واعترافه ، وتارة بقرائن تحيط بفعله وقوله ، فمن عُرف منه العلم والدين وتوقير أئمة المسلمين واحترامهم لم يذكر الردّ وتبيين الخطأ إلا على الوجه الذي يراه غيره من أئمة العلماء». انتهى المراد.

وقال:

«كيفيتها ومن هذا الباب أن يقال للرجل في وجهه ما يكرهه فإن كان هذا على وجه النصح فهو حسن وقد قال بعض السلف لبعض إخوانه: (لا تنصحنى حتى تقول في وجهي ما أكره). فإذا أخبر أحد أخاه بعيب ليجتنبه كان ذلك حسناً لمن أخبر بعيب من عيوبه أن يعتذر منها إن كان له منها عذر وإن كان ذلك على وجه التوبيخ بالذنب فهو قبيح مذموم». انتهى المراد

فالواجب قبول النصح سواء كان سرا أم جهرا لكن العجب أن أحدهم يفعل الفعل ويقول القول فيتحدث به الناس ويعلمه القاضي والداني ثم يريد النصيحة سرا فقد يتعين إظهار النصيحة تحذيرا من المخالفة الشرعية.

12- قولهم لماذا الشيخ يحيى ينفرد بالرأي: قلنا لم يُعرف ولم يُعهد عن السلف أنهم كانوا يعقدون الاجتماعات من أجل جرح أهل البدع وإنما من رأى شيئا بينه وأظهره والواجب على المسلمين الإحتياط لدينهم والبعد عن المحاباة والمداهنة ومقاضات الأغراض فالحق أحق أن يتبع والباطل أحق أن يمتنع

هذا غيض من فيض وقليل من كثير من شبه القوم التي يتلقونها ويوجي بعضهم إلى بعض بها، وفيما ذكرناه إن شاء الله تعالى كفاية لمن أراد الله له الهداية.

الفصل الثاني

الشيخ عبيد الجابري ودوره في تأجيج الفتنة

الخيوط تدل على أن للرجل دورًا في هذه الفتنة قبل وجودها في الواقع، وذلك أنه خرج إلى اليمن في عام 1427 هـ، وقام بدورة في الشحر، ثم جاء دماج وكان مرافقوه في غاية من الحرص على أن لا يجلس مع الشيخ يحيى حفظه الله، فما أن تكلم الظهر وتناول الغداء إلا واتجه إلى صنعاء.

والعجب أنه ذهب به إلى صنعاء بكذبة مفضوحة، وأن لديه محاضرة في جامع علي بن أبي طالب بمذبح، فالوقت لا يسمح بالوصول لبعد المسافة، ثم كان الواقع أنهم وصلوا ولا محاضرة (ولا يحزنون) كما يقال.

وهنا عجيبة: أن جميع المشايخ في اليمن تنكروا لزيارة عبيد الجابري الأولى، فالشيخ محمد الوصابي أبى استقدامه، والشيخ الصوملي فر من أمامه، والجماعة الذين في رفقته من آل بريك الذين هم (بلا بُريك) كما يقال، محيطين به يوجي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا.

ثم لما جاءت الزيارة التي قامت على الطعن والتحذير من دماج، وإذا بجميع من تنكر له في الماضي يستقبله ويشيد به، والسؤال الذي يطرح نفسه: (لماذا لم يستقبل لما كان ظاهر مجيئة نصره السنة؟ ولماذا استقبل لما كان مجيئه حرب على أهل السنة؟).

أما قلت لكم إن مقاضاة الأغراض لها دروها.

مبدأ الخلاف مع عبيد الجابري

بحث الشيخ عبيد عن شيء يدخل به على الشيخ الحجوري حفظه الله فلم يجد إلا قضية الجامعة الإسلامية، فكتب عند ذلك وريقات بعنوان: "التقارير العلمية في الذب عن الجامعة الإسلامية".

قال فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه:

أما بعد: فقد وصل إلينا عبارات كثيرة من أخينا يحيى بن علي الحجوري أصلح الله حالنا وحاله ومآلنا ومآله، حمل فيها على الجامعة الإسلامية وحذر من الدراسة فيها ووصفها بالحزبية البحتة، يعني في هذا الوقت الحاضر، ومن تلك العبارات:

-الجامعة الإسلامية الحزبية، الجامعة الإسلامية حزبية بحتة.

-الجامعة الإسلامية آنذاك جامعة سلفية تعتبر، يتزعمها الشيخ ابن باز ويتزعمها أناس سلفيون، وطلابها آنذاك كانوا من رؤوس السلفيين، أما الآن جامعة حزبية الجامعة الإسلامية جامعة حزبية.

-ولهذا توقفنا وتركنا أن نزي إليها، حرام إعانة الطلاب على المنكر وعلى الحزبية.

-ولا ننصح بالدراسة فيها.

-ودراستك في الجامعة الإسلامية -مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات- الجهل خير منها.

قلت: وهذه العبارات الشنيعة المنكرة، التي تغني كتابتها عن بيان معناها ومضمونها، لا أدري كيف صدرت من رجل ينتسب إلى طائفة هم أسعد الناس حظا

برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي الآخرة، وأعني بتلك الطائفة أهل الحديث الذين من ميزاتهم شدة التحري في إصدار الأحكام، وشدة التثبت في نقل الأخبار، وكيف لا يكون كذلك وقد تقرر عندهم قول النبي صلى الله عليه وسلم «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه. وعند أبي داود «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».

ولا أدري، كيف غفل أخونا الشيخ يحيى الحجوري، عن هذا الحديث الصحيح، فوقع فيما وقع فيه من العبارات المنكرة، ضد الجامعة الإسلامية، حتى وقع في مسلك أعداء هذه الجامعة من أهل الأهواء، ولذا أشدت وقع هذه العبارات علينا وعلى كل منصف صاحب سنة، تقرر عنده أن الجامعة جبل أشم وصرح علمي شامخ، وغصة في حلق أهل البدع، ولا بد لنا من رد هذه الأوصاف المنكرة، التي لفقت وصيغت بشكل أظنه لبس فيه على أخينا يحيى، من ذكر أمور أربعة:

أحدها: في تأريخ هذه الجامعة وتأسيسها:

في عام ثمانين وثلاث مائة وألف، صدرت موافقة جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية رحمه الله، على إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة، برئاسة سماحة الإمام الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، وتعيين الإمام الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله نائباً له، وفي العام الحادي والثمانين وثلاث مائة وألف، بدأت الدراسة فيها، وكان الغرض من إنشاء هذه الجامعة نشر التوحيد والسنة، في العالم الإسلامي.

وهذه الخطوة المباركة هي دليل على اهتمام دولة التوحيد والسنة بنشر التوحيد والسنة والدعوة إليهما لا سيما في خارج المملكة.

الأمر الثاني: في منهج هذه الجامعة:

من كان ذا بصيرة وإنصاف وتجرد من الهوى يدرك أن منهج الجامعة منتخب من دواوين الإسلام التي تُعنى بتدوين السنة المحضة، الخالية من شوب الشرك والبدعة، وذلك في العقيدة والعمل، بالإضافة إلى اختيار كتب جيدة تُعنى بالأخلاق، والخلاصة : أن المنهج المختار لهذه الجامعة يعنى بتربية أبناء الإسلام، على خالص الدين لله، وحسن المعاملة والسلوك.

الأمر الثالث: يؤكد اهتمام دولة التوحيد حرسها الله على تطبيق هذا المنهج اختيارها صفوة من علماء العصر نحسبهم كذلك والله حسيبهم، ونذكر منهم فضيلة شيخنا الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله ، وفضيلة شيخنا الشيخ عبد المحسن العباد البدر حفظه الله وبارك له في عمره وعلمه وعمله، وفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني رحمه الله.

الأمر الرابع: في ثمرة هذه الجامعة ونتائجها:

منذ بداية العام الخامس والثمانين وثلاث مائة وألف، خرّجت هذه الجامعة أولى دفعاتها، ثم تتابع خريجوها الذين نحسبهم والله حسيبهم مثل أشياخهم على التوحيد والسنة، ومن أولئك الذين يشهد جميع العقلاء والمنصفين منذ تخرجهم حتى اليوم جهودهم المباركة في الدعوة إلى السنة والذب عنها، تعليماً وتصنيفاً، فضيلة أخينا الأكبر الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله، وفضيلة أخينا الشيخ علي بن ناصر فقيهي حفظه الله، وفضيلة أخينا الشيخ صالح بن سعد السحيمي حفظه الله.

أفبعد هذا كله هل يسوغ لأحد أن يعمم الحكم بأن الجامعة الإسلامية حزبية بحجة؟!، وهل يجزئ صاحب سنة أن يحرم الدراسة فيها ويعد ذلك منكراً، وأن تزكية من يقصدها من الطلاب إعانة على المنكر؟!، ناسياً هذا الذي عمو الحكم وأطلقه دون قيود

أو مخصصات، أن في صنيعة مايجرى الحمقى ويلبس على ضعفاء العقول حتى يزهّدوا في مؤسسة علمية منذ قامت حتى اليوم، وهي سلفية.

إن العقلاء متفقون على أنه لا يسوغ العدول بالحكم عن الأصل إلى ماشد وندر، وذلك كله غفل عنه أخونا الشيخ يحيى عفى الله عنا وعنه، دون أن يتفطن إلى سريان عباراته هذه بين الحمقى والسفهاء، حتى يتجرؤوا على الجامعة ومشايخها وطلابها بغير ما فرقان.

والله أسأل أن يبارك في هذه الجامعة، وفي أشياخها وطلابها الذين هم على السنة، وأن يشكر لهم جهودهم في تقرير السنة ونصرتها، والذب عنها وعن أهلها، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري، المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً، مساء الخميس الثامن والعشرين من شهر صفر عام تسعة وعشرين وأربع مائة وألف السادس من مارس عام ثمانية وألفين». اهـ

فرد عليه الشيخ يحيى برد بعنوان: "التنبية السديد على ما نقل للشيخ عبيد" بتاريخ 1 / ربيع أول / 1429 هـ.

قال فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فقد قرأت كلمة لفضيلة الشيخ الوالد عبيد الجابري وفقنا الله وإياه بتاريخها مساء الخميس الثامن والعشرين من شهر صفر عام تسعة وعشرين وأربعمائة والف، قال فيها:

«فقد وصل إلينا عبارات كثيرة من أخينا الشيخ يحيى بن علي الحجوري أصلح الله حالنا وحاله، ومآلنا ومآله حمل فيها على الجامعة الإسلامية وحذر من الدراسة فيها ووصفها بالحزبية البحتة، يعني في الوقت الحاضر، ومن تلك العبارات: (الجامعة الإسلامية الحزبية).

(الجامعة الإسلامية حزبية بحتة)...

(ودراستك في الجامعة الإسلامية، مع الوقوع في الحزبية، والبدع والخرافات الجهل خير منها، ولا ننصح بالدارسة فيها)».

وهذا الكلام الذي نقله الشيخ عبيد حفظه الله وعلّق عليه بأنها عبارات شنيعة منكورة، هو كما يقول ولكنه خلاف ما نقوله عن الجامعة الإسلامية تمامًا وهذا نص كلامي الذي قلته عن الجامعة الإسلامية وفقها الله المسجل بصوتي جوابًا على سؤال بعض إخواننا طلبة العلم حفظهم الله، بتاريخ (ليلة الجمعة 22/صفر 1429هـ) وهو قبل صدور كلام الشيخ عبيد -وفقه الله- الذي يقول أنه وصله (ملفًا علي).

فلينظر فيه الشيخ عبيد إن رأى فيه خلاف الصواب فليبين وجه الخطأ فيه بالبرهان، وصدري رحب لما يقوله الشيخ عبيد وفقه الله، عن الجامعة الإسلامية، واعتبر ذلك فائدة منه مشكورًا بما لا يحتاج إلى نشر على شبكة أو غيرها.

وأنبه فضيلته وفقه الله أن لا يثق بما قد ينقله إليه بعض المفتونين، الذين صاروا حاقدين علينا ؛ بسبب ما بيناه من فتنتهم على الدعوة السلفية في اليمن كعبد الرحمن العدني وأخيه عبد الله بن مرعي وهاني بريك وعرفات وأضرابهم.

فقد عرفنا منهم شدة الحرص على السعي بالفتنة بيني وبين إخواني أهل السنة.

نسأل الله أن يسلمنا وإياكم من معرة جلساء السوء.

ولست أقول هذا تهيبًا.

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

ولكن أقوله نصحًا وحبًا وحرصًا على دوام أخوتنا ومحبتنا في الله وبالله التوفيق.

كتبه أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري بتاريخ (1/ربيع الأول 1429هـ).

وهذا نص الجواب:

وأخ يقول: هل تقولون فيمن يدرس في الجامعة الإسلامية إنه حزبي؟

الجواب: لا، لا نقول: هذا على إطلاقه، ولكن نقول: إن الجامعة الإسلامية وفقها الله يزكي إليها أبو الحسن، ويزكي إليها أصحاب جمعية الحكمة، ويزكي إليها الزنداني، وقد جاني واحد معه تزكية من الزنداني إلى الجامعة، ويريد مني أن إضافة إلى تلك التزكية فمن تظنون يزكون هؤلاء؟ هل يزكون السلفيون، أم يزكون أصحابهم، الزنداني يزكي الإخوان المسلمين، ومن كان على طرازهم، وأبو الحسن يزكي من كان على شاكلته، وأصحاب الجمعية يزكون من كان على شاكلتهم،

أين يذهب هؤلاء يذهبون يدرس هناك ويختبرون من يأتهم من هنا، أو من غير هنا، فإذا سمعوا منه الثناء على بعض الذين هم يزكون إليهم قبلوهم مثل فلان، ومثل فلان، وإذا سمعوا الثناء على رجال السنة في السعودية أو في اليمن زحزحوه بأسلوب.

حتى ربما بأسلوب حسن في الظاهر بمعنى لا يقبلونه، ويعتذرون له هذا مشهود به عند الذين يختبرون هناك، وربما في الحلقة من علم بذلك بلا شك، ومع هذا فالجامعة الإسلامية فيها رجال سنة، يوجد فيها من هذه الأصناف المزكين من قبيل الحزبيين إلى أولئك، ويدرسون في ذلك المكان، وهم حزبيون من أصحاب الزنداني، ومن أصحاب الجمعيات، كما تعلمون، ويوجد فيها رجال سنة.

فلسنا نقول: أن الذين يدرسون هناك حزيون على هذا الإطلاق، لكن نقول: فيهم الحزبي، وفيهم السني فيهم مدرسون أهل سنة، وأهل علم وفيهم طلاب أهل السنة، وأهل أخير ونفاح عنها، ومع ذلك رأينا ممن يدرس من أهل السنة هناك أنهم صاروا على حالين: صاروا على قسمين

القسم الأول: من يجالس علماء السنة، وطلاب السنة، وهؤلاء سلمهم الله، وما زالوا على السنة وهو يدرس هناك، وهؤلاء الذين يثبتون على هذا في كل مكان وزمان قلة، ومنهم من كان أهل سنة وجالسوا تلك الأصناف التي ذكرنا من هؤلاء المزكين من قبل الحزبيين، وهؤلاء منهم من تحزب، وصار من أولئك تأثر بهم، ومنهم من لآن، وصار يقول: لا نشغل أنفسنا بالجرح والتعديل، ويقول: هؤلاء الذين يتكلم فيهم رجال مسلمون، مسلمون هؤلاء، طيب مسلمون ونحن ما نتكلم فيهم إلا أنهم مسلمون ونريد

منهم أن يستقيموا ولا يظلوا وخائفون على أنفسنا وعليهم من الضلال وهذا من الرحمة من المسلم والمؤمن والكفار قد أبان حالهم في القرآن و وكذلك على لسان نبيه ﷺ ويتكلم في الكفار ويتكلم في هؤلاء ويتكلم فيهم لكفرهم ويبغضون على ما هم فيه من الكفر وهؤلاء يتكلم فيهم على قدر مخالفتهم ويبغضون على قدر مخالفتهم وليس البغض لهم كالبغض للكفار منهج كتاب وسنة هذا هو الصواب أنهم ليسوا على حد سواء الذي يقول أن الجامعة الإسلامية كلها حزبية ما أنصف الذي هم فيها حزيون أعني، والذي يقول كلهم أهل سنة ما أنصف يريد أن يدخل أصحاب أبوالحسن، وأصحاب الزنداني أهل سنة أهل سنة لا يستطيع أحد أن ينكر هذا أنفسهم الكلام الحق الواضح واضح إذا كانوا ينكرونه فنحن نأتي بإثباتات بتزاي من عند الحزبين إليهم ويزكون الحزبين إليهم ويقبلونهم بل أنصار السنة في السودان يدرسون فيها، وكثير منهم أنصار السنة في السودان وجمعية إحياء التراث، يزكون إليها وطلابهم فيها، هذه شهادة من محمد أن أنصار السنة في السودان مديرها جامعة أنصار السنة في السودان إذا عمل تزكية إلى الجامعة الإسلامية مباشرة مقبولة ، أيضًا حمزة يؤيد هذا أنه ذهب إلى السعودية قالوا: أذهب إلى رئيس جمعية أنصار السنة يعطيك تزكية مباشرة تقبل وفعلاً تقبل وأبو الحسن يزكي إليها ويقبلونها ويا إخوان الشيء واضح واضح، الطيور على أشكالها حسن بل قد قال رسول الله ﷺ «الأرواح جنود مجندة ما تآلف منها اتلف، وما تناكر منها اختلف» انتهى.

ولازم الشيخ يحيى حفظه الله فيها غاية الرفق والبيان والإيضاح، لكن الرجل تمادى وأخرج مقالا آخر بعنوان: "النقد الصحيح لما تضمنه التنبيه السديد من مخالفة الجواب الصريح".

فرد عليه الشيخ يحيى حفظه الله برد لطيف آخر بعنوان: "التوضيح لما جاء في التقارير العلمية والنقد الصحيح" قال فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله جامع

الناس ليوم لا ريب فيه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العالم بما يكنه العبد ويخفيه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحابه وتابعيه. أما بعد:

فقد أخرج فضيلة الشيخ الوالد عبيد الجابري -وفقه الله ودفع عنا وعنه الفتن ما ظهر منها وما بطن- منشوراً بتاريخ 28/صفر/1429هـ بعنوان "التقريرات العلمية في الذب عن الجامعة الإسلامية" فاطلعت على ما كتبه -وفقه الله- فنبهت عليه بكلام مختصر يسير؛ حرصت فيه على أن أثبت له ما قلت صوتياً ومكتوباً، وكنت أظن ذلك كافياً في الموضوع، وأنا نشغل أوقاتنا فيما نراه أنفع للمسلمين من ذلك.

ومن ثم أخرج منشوراً آخر بعنوان: (النقد الصحيح لما تضمنه التنبيه السديد من مخالفة الجواب الصريح) فنظرت فيه فإذا فيه حملة شرسة؛ مبناها على التقاط بعض الكلام عن الجامعة الإسلامية، وحذف أو عدم اعتبار ما قد يكون قبله أو بعده في سياقه مما يوضحه، وبيان هذه النقطة فيما يلي:

قال الشيخ عبيد -وفقه الله- فيما سماه النقد الصحيح: «الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً مزيداً. أما بعد:

فقد وصل إلّي المقال الموسوم بـ "القول السديد فيما نقل للشيخ عبيد" كتبه أخونا الشيخ يحيى بن علي الحجوري خليفة الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله على مركز دماج في صعدة باليمن، ولما استعرضت ذلك المقال وجدت أن أخانا يحيى عفا الله عنا وعنهم وأصلح حالنا وحاله سلك فيه مسلك التلبيس والتدليس والتعمية، وجانب مسلك أهل الحديث الذين ينتسب إليهم في الخطاب للموافق والمخالف من التوضيح والتجلية، وفي

هذه الرسالة أود أن أكشف للقارئ عن جملة من التلبيسات والإجماليات منبهاً بها إلى غيرها، وهذه الإجماليات المعروضة بين يديك أيها القارئ المسلم تتلخص فيما يأتي:

أولاً: حذف الحجوري عبارتين من خمس عبارات انتقدتها عليه بالبرهان الساطع والدليل القاطع الذي لا يجد المنصف بداً من قبوله، والتسليم له وهاك العبارتين :

1- الجامعة الإسلامية آنذاك جامعة سلفية تعتبر، يتزعمها الشيخ ابن باز ويتزعمها أناس سلفيون، وطلابها آنذاك كانوا من رؤوس السلفيين، أما الآن جامعة حزبية الجامعة الإسلامية جامعة حزبية .

2- ولهذا توقفنا وتركنا أن نزكي إليها، حرام إعانة الطلاب على المنكر وعلى الحزبية)

والسؤال هنا، لماذا هذا التصرف من أخينا الحجوري ؟ أليس ذلك لأنه يتضمن صراحة وصم الجامعة الإسلامية بالحزبية بعد عهد الشيخ عبد العزيز رحمه الله. وهذا في أولى العبارتين: وفي ثانيتهما: التصريح بتحريم الدراسة في الجامعة الإسلامية ، وهذا قوله: (ولهذا توقفنا وتركنا أن نزكي إليها، حرام إعانة الطلاب على المنكر وعلى الحزبية).

ثانياً: جاء فيما وصفه أنه ثناء على الجامعة؛ قوله جواباً على سؤال: هل تقولون فيمن يدرس في الجامعة الإسلامية أنه حزبي ؟

فأجاب الشيخ: الجواب لا، لا نقول: هذا على إطلاقه، ولكن نقول: إن الجامعة الإسلامية وفقها الله يزكي إليها أبو الحسن، ويزكي إليها أصحاب جمعية الحكمة، ويزكي إليها الزنداني، وقد جاني واحدٌ معه تزكية من الزنداني إلى الجامعة، ويريد مني أن إضافة [كذا قال] إلى تلك التزكية فمن تظنون يزكون هؤلاء؟ هل يزكون السلفيون [كذا قال]،

أم يزكون أصحابهم، الزنداني يزكي الإخوان المسلمين، ومن كان على طرازهم، وأبو الحسن يزكي من كان على شاكلته، وأصحاب الجمعية يزكون من كان على شاكلتهم. إلى آخر المقال.

ونحن نقول: يا شيخ يحيى قد وصمت الجامعة بأنها حزبية وحرمت الدراسة فيها وانصبت عباراتك على التحذير منها، وهذا قد طار في الافاق، وتلقفه السفهاء والحمقى، وما أظن أعداء أهل السنة عامة وأعداء الجامعة خاصة إلا يستثمرونه في النيل من الجامعة، لاسيما أن بعض أصحابك سلكوا هذا المسلك، ولا يخلصك يا أبا عبد الرحمن من تبعة هذه الفتوى الجائرة حتى يكون تراجعك صريحاً واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار، ولا يكون الرجوع منك صراحة حتى يتضمن ما يأتي:

أولاً: الثناء على الجامعة الإسلامية بالمدينة وأنها جامعة سلفية مؤسسة على السنة منذ نشأت حتى اليوم.

ثانياً: إعترافك بالخطأ فيما وصمت به الجامعة من الحزبية وتحريم الدراسة فيها.

ثالثاً: تبرئة الجامعة من الحزبية والبدع والخرافة.

فهل انت صانع ذلك يا شيخ يحيى، نحن نطلب منك هذا، ونربأ بك أن تحيد في الجواب كما حاد عدوك بشر بن غياث المريسي .

ثالثاً: من المعروض في مقال الشيخ الحجوري اتهمه إياي بمجالسة أصحاب السوء وأنهم لبسوا علي فقلت ما قلت ، في نقد عباراته الخمس.

والجواب أولاً : أن العبارات الخمس ثابتة لدينا مسجلة بصوته، وسوف نعرضها عقب هذا المقال مباشرة، وذلك كي يتيقن القارئ الكريم أننا لم نتقول على أخينا الحجوري مالم يقله، إضافة إلى ذلك شهادة العدول على نقده الجامعة وعدم النصح بالدراسة فيها.

وثانيا: ليس لي ولله الحمد جلساء سوء ولا أصحاب فتنة، بل جلسائي مزكون عندي وعند غيري من أهل السنة في المدينة وغيرها، ومن أولئك الخواص: من وصفهم بأنهم بعض المفتونين، وهم عبد الرحمن بن مرعي وعبد الله بن مرعي وهاني بن بريك وعرفات بن حسن.

وأولئك الأخوة على خلاف ما وصفهم به يحيى الحجوري، نحسبهم كذلك والله حسيبهم، ولكن المعروف عن الشيخ يحيى هداه الله أنه يحمل على من خالفه في موارد الاجتهاد ويشنع عليه ويمقتة ويسيء القول فيه وهذا هو نهج من حُرِّمَ الحلم والحكمة وخالف دعاة الحق على بصيرة.

وفي الختام أسأل الله عز شأنه أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ولا يجعله ملتبساً علينا فنضل ونضل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. انتهى.

وقوله: ولما استعرضت ذلك المقال وجدت أخانا يحيى -عفا الله عنا وعنه- وأصلح حالنا وحاله-

أقول: جزاك الله خيراً على هذا الدعاء الطيب، أسأل الله أن يستجيبه منك، فكم لنا من ذنوب نحن بحاجة ماسة أن يعفوها الله عز وجل عنا، ويصلح أحوالنا في الدنيا والآخرة.

أما قولك: سلك فيه مسلك التلبيس والتدليس والتعمية، وجانب مسلك أهل الحديث الذين ينتسب إليهم في الخطاب للموافق والمخالف من التوضيح والتجلية.

أقول: هذا الكلام تضمن رمي بخمسة أوصاف ذميمة، ثم ذكر أنه في رسالته هذه ودّ أن يكشف للقارئ بعضًا من التلبيسات والإجمالات، منبهاً بها على غيرها مما عندي.

وفي هذا الكلام سُحنة من التهويل وتضخيم الأمر، بما ربما يجعل القارئ الجاهل بحالنا يتصورني من رؤوس أهل الأهواء الذين صار التلبيس والتعمية ديدنهم، وكان برهان الشيخ عبيد على هذه الهالة كلها: هو أنني حذفت عبارتين من بيانه فيما يذكر أولاهما: أن الجامعة الإسلامية آنذاك جامعة سلفية يتزعمها الشيخ ابن باز، ويتزعمها أناس من رؤوس السلفيين، أما الآن جامعة حزبية.

والثانية: ولهذا توقفنا وتركنا أن نزي إليها، حرام إعانة الطلاب على المنكر، وعلى الحزبية.

والجواب:

أولاً تنبيهي كان على وجه الاختصار، والإلماح إلى ما ذكر في منشورك حيث قلت فيه: وهذا الكلام الذي نقله الشيخ عبيد -وفقه الله- وعلق عليه بأنها عبارات شنيعة هو كما قال، ولكنه خلاف ما نقوله، فهذه الإشارة إلى كلامك الذي نقلته وعلقت عليه كانت كافية أنني لم أحذف منه شيئاً.

ثانياً: أن كلامك منشور على الشبكة، فلو فرض أنني لم أذكره كله من أحب أن يراه سيراه على الشبكة، وقد راءه من أراد رؤيته. فما هو المكلف لتلك الحملة كلها على حساب هذا الحذف المدعى؟!، وليس لي حاجة إلى الحذف، فكلامي في الجامعة الإسلامية مبين ولله الحمد، بعيداً عن التلبيس والتعمية؛ من أن الجامعة الإسلامية فيها حزيون كثير، وفيها سلفيون وهم قلة بالنسبة لغيرهم.

ولكن لعله التبس عليكم الكلام بسبب الحذف والتقطيع الذي حصل لكلامي
المفصل في مقالي الذي قلت في سياقه: فيها سلفيون غرباء فنُقل الكلام في أول
التقارير العلمية، وحذفت عباراتي الموضحة المتظافرة مع غيرها؛ من أن الجامعة فيها
سلفيون وحزبيون، ومن ذلك جوابي على السؤال الأخير من أسئلة بعض إخواننا من أهل
جدة، على قوله: ما نصيحتكم لمن يريد الالتحاق بالجامعة الإسلامية ؟

قلت: الجامعة الإسلامية فيها سلفيون وحزبيون، وقلنا بعده بأسطر من أسئلة
أهل جدة الذي نقل منه الشيخ عبيد أو نقل له:

فعلى هذا إذا درست في الجامعة الإسلامية فكن على حذر جداً من أولئك
المجالسين للحزبيين. والحمد لله يوجد مدرسون سلفيون، ويوجد طلاب سلفيون تجلس
معهم إن شاء الله، وما لا يدرك كله لا يترك جله، ودراستك في الجامعة الإسلامية مع
الحذر الشديد من الحزبيين خير من الجهل، (ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع
في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير من ذلك)، الجهل الذي أنت فيه ببراءتك من
الحزبية؛ الحزبية بدعة، وأنت على سنة...

فجاء الكلام مبتوراً التقط منه في التقارير من كلمة (ودراستك في الجامعة
الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير منها)، وحذف الموضح له
قبله؛ من إثبات وجود السلفيين فيها من المدرسين والطلاب، ونصيحتي للسائل المذكور
أنه إذا درس في الجامعة الإسلامية يكون على حذر من المجالسين للحزبيين، ويجلس
مع السلفيين، هذا الحذف مما جعلني أستغرب ما صدر في البيان الأول المسمى بـ
(التقارير العلمية) وكان هذا الجواب قبل مدة نحو سنتين أو أكثر، ولم يختلف عنه
جوابي قبل صدور تقارير الشيخ عبيد بنحو اسبوع كما ذكرت التفصيل فيه في التنبيه
السديد!!!.

وليس هذا جوابي عن الجامعة الإسلامية فحسب، بل هو المعلوم عند كثير من أهل السنة، إن لم يكن أكثرهم سواء ممن يدرس في الجامعة، أو ممن درس فيها أخيراً، أو اختبر ورد من أجل عدم مناسبة جوابه عن حال بعض الحزبيين الذين يمتحن الطلاب بالسؤال عنهم، فإن أثني عليه قبلوه، وإن أنكر عليه ردوه، أو من خلال كثرة تناكي الزنداني وغيره من الإخوان المسلمين وغيرهم من أصحاب جمعية الحكمة والإحسان والتراث وأنصار السنة في السودان وأبي الحسن المصري وغيرهم. وإليك نماذج من ذلك:

قال أخونا أحد طلاب العلم حفاظ القرآن الدعاة الأفاضل ما يلي:

أنا محمد بن مهدي ظافر، قدر الله أني عزمت على الالتحاق بالجامعة الإسلامية؛ تلبية لطلب والدي الكريمين، فسافرت في سنة 1422هـ في شهر رمضان إلى الجامعة، وكان عندي شروط القبول متوفرة جداً، حيث من نظر إليها يجزم بعد توفيق الله أنني سأقبل مباشرة بدون تردد؛ من حفظ قرآن، واستفادة طيبة من المراكز السلفية باليمن، وشهادة علمية ثانوية كما يطلبون، ومعدل فوق الثمانين، وغيرها مما يذكرون من شروط القبول في الظاهر، ثم أجريت اختبار القبول فكانت المفاجئة!! أن وجه الدكتور إلي تسعة أسئلة، ستة أسئلة علمية، سؤال في القرآن، وسؤال في العقيدة، وسؤال في التوحيد، وسؤال في الفقه، وسؤال عن الدروس التي درستها في المراكز السلفية باليمن، وسؤال ثقافي عام كما يقولون، وهذه الأسئلة هي التي ينبغي أن يقوم الطالب من خلالها، ومن خلالها يقبل أو يرد؛ لو كانت جامعة سلفية بحتة، وخالية من حزبيين وغيرهم، لكن لما كانت على خلاف ما ذكر، وأخونا الدكتور الذي اختبرني من ضمن الحزبيين الذين فيها، لم يعتبر بإجاباتي المسددة كلها، ورمى بها عرض الحائط، ووجه الأسئلة المعتبرة عنده، ولتكن الأولى تمهيداً لها، ومن خلال الأسئلة المعتبرة عنده يقوم الطالب.

وكان بعد إجابتي عن الأسئلة الستة أظهر لي الدكتور السرور والترحاب الذي عرفت من خلاله أنني قد حُزت على الرتبة الأولى في اختبار القبول لذلك العام، لكنه وجه إلي أسئلته الثلاثة التي من خلالها سيعرف طريقة اتجاهاي إليهم أم لا، فقال: ما آخر مجلة قرأتها؟ وكان من حسن حظي -ولله الحمد- أنني قرأت المجلة السلفية في عددها السابع عام 1422هـ فقلت: المجلة السلفية، ثم قال: فما محتوياتها؟ قلت: فيها بيان حال بعض المبطلين؛ كسيد قطب وحسن البناء من فتاوى الألباني وابن باز -رحمهما الله- وإنكار لبعض الأفكار المنحرفة؛ كالفكر الحزبي بقلم المحدث الشيخ أحمد النجمي -حفظه الله- وغيره، فبدأ الدكتور يتغير عليّ ثم قال: فما رأيك عن الجماعات الإسلامية؟ قلت: ماذا تعني الجماعات التي أعاشها في بلادي؟ قال: نعم، فقلت: والله عندنا جماعة الإخوان المسلمون والشيعية وجماعة التبليغ والصوفية والعياذ بالله، وعندنا الدعوة السلفية والله الحمد، فقال: فما الجماعة التي تراها أنها على الحق؟ قلت: قبل أن أجيبك نجعل الميزان الكتاب والسنة، قال: طيب، قلت: والله ما رأيت جماعة منطلقها الكتاب والسنة ومردّها إلى الكتاب والسنة غير الدعوة السلفية.

ثم وجه إلي السؤال الثالث الذي كان هو الحد الفاصل قال: فما رأيك في الشيخ الزنداني؟، فابتسمت في وجهه متعجباً من هذا السؤال! فقلت: والله هذا الرجل عنده بعض الهفوات والزلات.

فنهري الدكتور!! وأساء الأدب معي، وكأن هذا الجواب عن الزنداني رقية شرعية قرأت على ممسوس، فنهض الدكتور، وقفز من على كرسيه متجهاً بيده إليّ وقال ها!! ها!! أتسب العلماء، أتجرح علماء الأمة!! فابتسمت في وجهه بعين الحلم، -ولله الحمد والمنة-؛ لأن الحق له طمأنينة على القلب وثبات في اللسان، وقلت يا فضيلة الدكتور! إن كان هذا الرجل الذي أخبرني به من العلماء لا مانع من أن تكون عنده هفوات وزلات، فإن العصمة ليس للعلماء وإنما العصمة للأنبياء.

ثانيًا: هذا الكلام ليس من عندي، أنا طالب علم، هذا كلام شيخنا مقبل، والشيخ فلان وفلان وعددت له من علماء السنة، ثم أردت أن أبين بعض هفوات صاحبنا الزنداني التي تمس بجانب التوحيد والعقيدة؛ إلا أن الدكتور نهري بشدة، وقال: يكفي! يكفي!!، وأشار بيده بالطرد إلى الباب وقال تفضل تفضل.

فقلت مسرورًا -ولله الحمد- معتزًا بعقيدتي ومنهجي الذي يبيض الوجه، ويرفع الرؤوس، ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: 22].

ثم لحقني إلى الباب وقال هاها الزنداني من علماء الإخوان فقلت نعم، فسكت ومشى، بعد أن رأيت يشطب على درجات أجوبيتي الصحيحة، ثم حاولت على إخراج هذه المقابلة، لأريها إخواني السلفيين، عن الجامعة التي قد غُيرت وبُدلت بعد مؤسسها الوالد الحنون الإمام عبد العزيز ابن باز -عليه رحمة الله- ومن كان سائرًا بعده على ذلك، والحمد لله رب العالمين، والله من وراء القصد، وهو على كل شيء شهيد. انتهى.

قلت: وكم حصل لغير المذكور من السلفيين مثله بما لو جمعت أقوالهم في ذلك لجاءت في جزء مفرد.

وقال الأخ عبد الباسط السوفي الجزائري.

الحمد لله رب العالمين وبعد: فأشهد أنني لما تقدمت بالدخول للجامعة الإسلامية سنة 1423هـ أردت أن أتشفع بالدكتور عبد الله المطرفي -مدرس مادة الحديث بالجامعة- لأنه كان رئيس لجنة إفريقيا الخاصة بالمسابقات في الجامعة، ثم فصل، فقال لي: اللجنة الآن كلها حزبية، إلا واحد غير متعصب، ولكنه منهم.

وكذلك سمعت الشيخ ربيع -حفظه الله- في بيته بالمدينة لما زارها في شعبان 1423هـ يقول: إن الجامعة الإسلامية تحتوي مدرسين حزبيين، لكن المناهج سلفية، ونصح بالدراسة فيها وقال: خذوا المناهج واحذروا الحزبيين. انتهى

وقال الأخ عادل السياغي: الحمد لله رب العالمين وبعد: فقد استضافنا بعض إخواننا طلبة العلم إلى الجامعة الإسلامية، وإلى سكنه الخاص بهم، وأثناء زيارتي إلى مقر الجامعة أحببت أن أتعرف على شروط الدراسة عندهم، ولم يكن عندي ذلك الوقت شك أنهم يحاربون طلبة العلم، وبخاصة من جاء من دار الحديث بدماج، ولكن قلت في نفسي ليس الخبر كالمعاينة، فذهبت وسألت عن مقر لجنة التسجيل، فلما دخلت إلى صالة الانتظار إذا بي التقي بشاب يماني، عنده أوراقه وتزكياته، فسألت عن شروطهم فقال: أهم شيء تزكية من عالمين مشهورين عندهم، فقلت له أمثال من؟ فقال: أمثال عبد لمجيد الزنداني -الذي هو زعيم الإخوان المسلمين في اليمن- وأبي الحسن المصري، فقلت له: إذا كانت التزكية بك من الشيخ مقبل -رحمه الله- أو الشيخ محمد الإمام، فقال: يأخذون أوراقك ويقولون سنتصل بك، ولكن متى؟ الله يعلم، وربما يردونك من حينه، وإذا أردت القبول سريعاً فأتي بتزكية من أحد الإخوان المسلمين المشهورين عندهم.. انتهى.

فهذا كله مما لا أظن فضيلة الشيخ عبيد ينكره، يثبت ما قاله كثير من السلفيين من أن الجامعة الإسلامية وفقها الله صارت الأغلبية فيها لهذه الأصناف ومن والاهم، وبلا شك أن مثل هذا الصرح العظيم لا يهدأ للحزبيين بال حتى يتمكنوا فيه وقد فعلوا، وليس كما يشير إليه الشيخ عبيد -وفقه الله- في أواخر التقارير العلمية من أن وجودهم فيها شاذ أو نادر.

وإن كنا متفقين نحن وإياه كما يشير إليه كلامه هذا وغيره من إثبات وجود الحزب في الجامعة، بل من وجود من يدخل الأشاعرة في أهل السنة ويدافع عن أنهم من الفرق الضالة؛ كما في رسالة تأكيد المسلمات السلفية في نقض الفتوى الجماعية بأن الأشاعرة من الفرقة المرضية للشيخ عبد العزيز الريمي، بتقديم ومراجعة أربعة من أصحاب الفضيلة أحدهم الشيخ عبيد - حفظ الله الجميع - وممن ذكر في تلك الرسالة الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ عميد كلية القرآن في الجامعة الإسلامية سابقاً ورد عليه فضيلة الوالد العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - في رسالة بعنوان: (براءة الصحابة الأخيار من التبرك بالأماكن والآثار) حوار مع الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، أثبت فيها تصوف المذكور، وقال في ص: 104 منها: أقول: هذا أسلوب صوفي، ينافي به عواطف الصوفية، وأكد إثبات تصوفه أيضاً في كتابه زيف التصوف حوار مع الدكتور القارئ وأنصاره.

وهذا رسالة أخينا الشيخ الفاضل محمد بن هادي المدخلي أحد المدرسين في الجامعة الإسلامية مع أخينا الشيخ حسن بن قاسم الريمي - حفظهما الله - إلى شيخنا مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - قال الأخ حسن في رسالته التي ناقش فيها جملة من كلام الشيخ عبيد عن الجامعة الإسلامية، وأثبت بصفته أحد المتخرجين منها أن الأغلبية والسيطرة في الجامعة الإسلامية للحزبيين، وهذا ما نقله عن فضيلة الشيخ محمد بن هادي أنه قال له: أخبر الشيخ مقبل بأن الجامعة الإسلامية ليست بأيدي السلفيين.

وقال فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله: الجامعة مرت بمرحلتين: المرحلة الأولى: أقيمت وصيرت على منهج سلفي نقي، واستمرت على هذا مدة، ثم حصل التمكين للحزبيين في بعض أمور الجامعة، فصارت المرحلة هذه تختلف عن المرحلة الأولى من الصفاء والنقاء وعدمه.

فأين هذا القول الذي تؤيده البراهين المشار إليها قبل، من دفاع فضيلة الشيخ عبيد عن الجامعة الآن، المتضمن الدفاع عن فيها من طلاب ومدرسين وغيرهم من الحزبيين أنهم سلفيون إلا النادر، كما في قوله في التقارير: العقلاء متفقون على أنه لا يسوغ العدول بالحكم عن الأصل إلى ما شذ ونذر.

أقول: يا شيخ -حفظك الله- هذا الاتفاق المنقول يصير حسب ما تقدم بيانه، حجة لإخوانك وأبنائك السلفيين المثبتين أن الأغلبية والسيطرة في الجامعة -وفق الله أهلها- للحزبيين وليست لهم.

وعلى الأقل يقال: إذا كنت أنت تقول أن الأكثرية فيها لأهل السنة، وأن وجود الحزبيين فيها نادر، وأنا وكثير غيري نقول: أنه يوجد فيها رجال سنة من علماء وطلاب، وهذا لا يستطاع إلغاؤه من قولنا قديماً وحديثاً، فلهذا لا نزكي إليها خوفاً على إخواننا طلاب العلم السلفيين أن يرجعوا ضدًا للدعوة السلفية وأهلها، لتأثرهم بأولئك، كما هو معلوم عندكم من قول النبي -صلى الله عليه وسلم (الرجل على دين خليله، فليُنظر أحدكم من يخال) أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث حسن، وقوله: (مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير..) الحديث متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه.

إلا من جالس السلفيين وابتعد عن الحزبيين أليس هذا عين النصح؟ وأي حملة أو أي تلبيس وتدليس وإجماليات وفتاوى جائرة وغير ذلك من الكيل في هذا القول.

أما يكون هذا من الحمل والتشنيع في مواطن الاجتهاد الذي رميتني به كما في آخر نقذك؟!

فأظن هذا كافياً في أنه لا يتسنى بعد ما ذكر مطالبة الشيخ عبيد -وفقه الله- لنا أن نرجع إلى قوله من الأغلبية للسلفيين في الجامعة، إلا بعد تحرير موطن النزاع في أيهما يأخذ حكم الأغلبية فيها حالياً؟

ومع ما هو معلوم في جامعات المملكة العربية السعودية -وفقهها الله- من الخير؛ لما في المملكة من حسن المنهج المقرر، أيضاً لا يتجه طلب إطلاق الثناء عليها وهي على هذا الحال الذي تقدم بيانه من وجود هذه الأصناف فيها، وإنما يثنى على رجال السنة ويحال من أراد الدراسة في جامعة المدينة إلى الجلوس والاستفادة منهم؛ كأصحاب الفضيلة العلماء مثل الشيخ الوالد عبد المحسن لعباد، ومثلكم، ومثل الشيخ محمد بن هادي، والشيخ صالح السحيمي، وأن تكون له صلة بفضيلة الشيخ الوالد ربيع بن هادي المدخلي في مكة، وأمثال هؤلاء، ومن نحا هذا المنحى السلفي أينما كانوا -حفظهم الله- قال الإمام ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين (207/4): «دَلَالَةُ الْعَالِمِ لِلْمُسْتَفْتَى عَلَى غَيْرِهِ، وَهُوَ مَوْضِعُ خَطَرٍ جَدًّا، فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ مَا يَحْدُثُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مُتَسَبِّبٌ بِدَلَالَتِهِ إِمَّا إِلَى الْكُذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي أَحْكَامِهِ أَوْ الْقَوْلِ عَلَيْهِ بِلاَ عِلْمٍ، فَهُوَ مُعِينٌ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِمَّا مُعِينٌ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى مَنْ يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ» اهـ

وقال الإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك -رحمه الله-:

أيها الطالب علماً إيت حماد بن زيد

فخذ العلم بحلم ثم قيده بقيد

ودع البدعة من آثار عمرو بن عبيد

ولا أنسى أن أذكر قول أخينا المفتون أخيراً مع الأسف عبد الرحمن العدني -هداه الله- المثبت عليه بصوته في تاريخ (23/ رجب 1426هـ) عن الجامعة الإسلامية أنها تغيرت، وصار المتسلط عليها الحزبيون قال -هداه الله-:

«حقيقة الجامعة الإسلامية كانت قبل من الصروح العلمية الشامخة في الدنيا وفي العالم أنتجت وأخرجت العلماء، لكن في الآونة الأخيرة تسلط عليها كثير من الحزبيين من مدراء ومدرسين ودكاترة، والإنسان لا يأمن على نفسه أن يحضر محاضرة لحزبي، أو يحضر دورة صيفية يشارك فيها جماعة من المدرسين الحزبيين، فكيف بدراسة تستمر على أقل تقدير أربع سنوات، وهذا الدكتور حزبي وهذا سروري وهذا قطبي، وهذا عنده ميل إلى التصوف فحقيقة ما يأمن الإنسان على نفسه، أنت يا أخي لو أعلنت بدورة صيفية في مدينتك يحضر فيها علماء من علماء السنة، ويحضر فيها من أهل البدع، وقد يكون منهم من هو عالم فماذا ستتختر؟ مع أنك تعلم أن هؤلاء العلماء الذي حضروا لهم دروس خاصة في مساجدهم ما أظنك تعدل عن ترك الحضور في هذه الدورة صيانة لدينك، وحفاظاً على منهجك، وتذهب إلى هؤلاء العلماء إلى مساجدهم وأماكنهم.

وهكذا الجامعة الإسلامية يسلم فيها من يسلم، ويسقط فيها من يسقط، بسبب وجود المدرسين، يا أخي أربع سنوات وهذا مدرس دكتور وأنت طالب يعطيك ما يعطيك، فالذي ننصح به الإخوة هو عدم الذهاب إلى هنالك، من أراد العلم فعليه أن يذهب إلى العلماء في المملكة في اليمن، في غير ذلك، أما أن يمشي إلى الجامعة لأجل الشهادة فما ستستفيد، الإخوة الذين يلتحقون بالجامعات خاصة في هذه السنوات الأخيرة ما رأينا فيهم من يوفق؛ لأنه يبقى سنوات عديدة في الجامعة ويتخرج بشهادة، هل تظنون بعد التخرج سيأتي مثلاً إلى دماج، أو مستعد أن يتولى إمامة مسجد في حارة من الحارات، في مدينة من المدن في قرية من القرى أو سيحاول يبحث عن وظيفة بهذه الشهادة التي

أخرجها؟ الجواب: وهذا الذي نلاحظه ونشاهده أنه سيسعى جادًا في إيجاد وظيفة...» الخ كلامه (55).

فيلزمك أن تكيل له ولغيره ممن قال ذلك من تلك الطعون نظير ما كنت لي، وأملنا فيك يا فضيلة الشيخ -وفقك الله- أنك ما تحيد عن ذلك كما حاد عدونا بشر المريسي، هذا إن لم يكن الغرض من إثارة الدفاع عن الجامعة الآن هو التوصل إلى المحاماة عن عبد الرحمن وأصحابه، كما هو المشاع عندنا، حيث وقد صرح عبد الرحمن -هداه الله- كغيره ممن صرح بذلك، بتغيير الجامعة عما كانت عليه قبل، وهذا خلاف ما قررته أنت فيما سميت به بالنقد الصحيح، من أن الجامعة الإسلامية سلفية إلى اليوم، وهو يثبت تغييرها بأنها تسلط عليها في الأخير الحزبيون.

قال فضيلة الشيخ عبيد -وفقه الله: ثالثا: من المعروض في مقال الشيخ الحجوري اتهمه إياي بمجالسة أصحاب السوء وأنهم لبسوا علي فقلت ما قلت ، في نقد عباراته الخمس.

والجواب من وجوه:

أحدهما أنه قد أخرج الإمام البخاري في صحيحه رقم (7198) من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي -صلى الله عليه وسلم قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُرُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُرُهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى».

وصح عند أبي داود رقم (2932) وغيره من حديث عائشة -رضي الله عنها- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ

صِدْقٍ إِنَّ نَسِيَّ ذِكْرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنَّ نَسِيَّ لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعْنَهُ».

وعلى هذا فليس بمأمون علينا، ولا على من هو أجل منا من جلساء وبطانة السوء، سواء من مثل من ذكرت أو غيرهم، ولكن المعصوم من عصم الله كما في الحديث، فنسأله عزوجل أن يسلمنا وإياكم من معرفتهم.

الوجه الثاني: أنك إن أظهروا لك حسن المجالسة فقد أظهروا سوءها لنا، ولدعوة سلفية هائلة عندنا.

الوجه الثالث: هل من حسن المجالسة التحريش بين أهل السنة؟! وهذا شيء ثابت عليهم، التنقل والاتصال من مكان إلى مكان عند مشايخ السنة في اليمن وغيره، حتى كادوا أن يصنعوا بيننا هنا في اليمن فتنة، ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور.

الوجه الرابع: والله أنني أجلك أن يحصل منك ذلك الحذف والتقطيع الذي ذكرته قريباً للكلام الذي أثبت فيه وجود سلفيين في الجامعة، وإبقاء الكلام الذي فيه أنها حزبية بدون أي استثناء مما أظهر الكلام في صورة تعجبت منها أنا وغيري، ولا أستبعد أن يكون هذا التصرف من هؤلاء الجلساء الصالحين! -هداهم الله-.

أما قولك: أنهم مزكون عندك، وعند غيرك من أهل السنة في المدينة وغيرها.

فهذا كلام لا أنكره، بل أنا واحد ممن زكاهم في كتابي: (الطبقات لما حصل بعد موت شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في الدعوة السلفية من الحالات)، وفي غيره، فلما فتنوا بينا فتنتهم على الدعوة السلفية عندنا بأعداد الأشرطة والملازم، وعرف فتنتهم آلاف الدعاة والطلاب، وعوام أهل السنة هنا، بما لم نر نظيره إلا في فتنة أبي الحسن المصري.

ومن الأصول الصحيحة لدينا أهل السنة أن الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل؛ لأن الجارح ناقل عن الأصل، فعنده مزيد علم في ذلك، والمعدل أو النافي مبقي على الأصل الأول.

ولا نحتاج أن نعيد ما كنا نرد به على أبي الحسن في هذا الموضع من النقول من كتب الحديث، ففي رسالتك الحد الفاصل بين معاملة أهل السنة وأهل الباطل كلام نفيس شكر الله لك ذلك، قلت في الجواب على السؤال العاشر: هذه قاعدة الجرح والتعديل، وملخصها: أن من علم حجة على من لم يعلم، فإذا حذر عالم من رجل وأقام عليه الدليل؛ بأنه من أهل الأهواء أو من الجهال الذين لا يستحقون الصدارة في العلم والتعليم وكان هذا العلم معروفًا بين الناس بالسنة والاستقامة عليها، وتقوى الله سبحانه فإننا نقبل كلامه، ونحذر من حذرنا منه، وإن خالفه مئات، ما دام أنه أقام الدليل، وأقام البينة على ما قاله في ذلكم المحذر منه فهذا وسعنا، بل هو فرضنا، والواجب علينا، وإلا ضاعت السنة، فإن كثير من أهل الأهواء يخفى أمرهم على جمهرة من أهل العلم، ولا يتمكنون من كشف عوارهم، وهتك أستارهم، لأسباب منها:

البطانة السيئة التي تحول بين هذا العالم الجليل السني القوي، وبين وصول ما يهتك به ستر ذلك اللعاب الماكر الغشاش الدساس -البطانة السيئة- حال لا يمكن أن يصل إليه شيء حتى أنها تحول بينه وبين إخوانه الذين يحبهم في الله، فلا يستطيع أن يقرأ كل شيء.

ومنها: أن يكون بعيدًا عن هذه الساحة، يكون هذا الشخص مثلاً في مصر أو الشام، أو المغرب، أو مثلاً اليمن، وهذا العالم الذي في السعودية لا يدري عما يجري في تلك الساحة، ما أبلغه ثقة بما يجري في تلك الساحة والساحات فهو جاهل بحاله.

ومنها: أن يكون هذا العالم الذي نمت إلى علمه، وتعلق فكره أن ذلك الرجل ثقة عنده، فما استطاع أن يصل إلى ما كشفه غيره من أهل العلم؛ للأسباب المتقدمة، وغيرها، لكن نمت إلى علمه سابقاً أنه صاحب سنة، وأنه يدعوا إلى الله، وكان أمامه يظهر السنة، وحب أهل السنة، والدعوة إلى السنة، ويذكر قصصاً من حياته ومصارعته للأفكار الفاسدة، والمناهج الكاسدة، ويأتي له بكتب سليمة، وما درى عن دسائسه، فإذا ماذا نصنع؟ نعمل على كلام ذلك العالم الذي أقام الدليل، وأقام البيئة التي توجب الحذر من ذلك الرجل من كتبه، ومن أشرطته، ومن شخصه، وأما ذلك العالم الجليل فهو على مكانته عندنا، لا نجرحه، ولا نخط من قدره، ولا تقلل من شأنه بل تعتذر له، تقول ما علم، لو علم ما علمنا لكان عليه مثلنا أو أشد منا. والله أعلم انتهى.

ولا أنسى أن أذكرك يا شيخ أن كثيراً ممن يصنعون الفتن والقلقل في الدعوة السلفي في اليمن، إذا فضحوا عندنا هرعوا إلى علماء السعودية، يتصنعون عندهم، حتى إن من أهل السنة من يقول: لماذا ما تتفقون مع الزنداني، ومع إخوانكم أصحاب جمعية كذ وكذ، ولهم عذرهم في ذلك، كما ذكرت في جوابك هذا، غير أن ثناءهم وحسن ظنهم بهم، لا ينزههم مما أحدثوه عند من علموا منهم ذلك، بل لا يزدادون فيهم إلا بصيرة، أنهم مروجون للفتن، وليسوا أصحاب سكينة، ولا أوابين إلى الله عزوجل من شرهم ذلك.

أما قولك: المعروف عن الشيخ يحيى -هداه الله- أنه يحمل على من خالفه في موارد الاجتهاد ويشنع عليه ويمقته ويسيء القول فيه وهذا هو نهج من حُرِمَ الحلم والحكمة وخالف دعاة الحق على بصيرة.

فهذا الكلام لو شئت لأبقيته ليوم أنا أحوج ما يكون لأخذه، حسناً، وبما أنه يتعلق بعرضي خاصة، فأقول: عفا الله عنا وعنك يا شيخ عبيد.

ولا أستبعد أن يكون هذا التشويه لي نقل إليكم عن جهة أولئك الجلساء الصالحين! -هداهم الله- فقد حاول بعضهم نشره هنا غير أن سلعتهم بارت ولله الحمد.

وقد رد غير واحد من إخواننا في الدار على هذه التقولات؛ لأنه ليس الخبر كالمعاينة، وكما بارت في هذا المكان ستبور في غيره إن شاء الله.

أما قولك: أنني خالفت دعاة الحق على بصيرة.

فما حجم هذه المخالفة؟! هذا كلام يحتمل تبديعي، ولا ينفيه قولك قبله: أنني أنتسب إلى أهل الحديث؛ فإن المنتسب إلى الشيء قد يكون نسبته صحيحة، وقد تكون غير صحيحة، فإن كنت تقصد هذا الاحتمال -ولا أظنه- فأوضح هذا إن كان معروفاً عندك، حتى أرد عليه بالحكمة والبصيرة إن شاء الله.

وإن كنت تعني أنني خالفتك أو خالفت غيرك ممن لم يعلم ما علمناه من فتنة هؤلاء الجلساء الصالحين!! فقد تقدم الجواب من قواعد أهل العلم في ذلك بما يغني عن اعادته هنا.

ولعلك توافقني أنت أو غيرك من القراء لهذا الكلام أنك -عفا الله عنك- وقعت فيما عبته علي؛ من التحامل الذي نسبته إلى في مواطن الاجتهاد، والتشنيع والمقت، فالحمد لله أنني كفيت وعاد السهم إلى النزعة.

وبهذا القدر نكتفي، أسأل الله العظيم أن يدفع عنا وعنكم الفتن ما ظهر منها وما بطن، (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كتبه يحيى بن علي الحجوري، في السبت، 8/ربيع الأول، 1429هـ) انتهى.

ثم ما زال عبید الجابري ينصر الحزب الجديد بما استطاع تارة بالسباب والشتام وتارة بالتلفيقات والتليسات في منشور آخر فرد عليه الشيخ يحيى بعنوان: "إعلام الشيخ عبید على أن نعشه للحزبيين على الدعوة السلفية في اليمن ودفاعه عنهم ليس علينا بمضر وليس لهم بمفيد".

فقال فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فيقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُوتُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: 135].

وقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ فصلت فمن هاتين الآيتين وما كان من بابها من الأدلة: وطنت نفسي على الالتزام بما دلت عليه بإذن الله عز وجل قدر المستطاع، مع ثقتي بما دل عليه قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: 23]، وأن من قال قولاً صحيحاً موافقاً للصواب نفعه قوله في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

ومن قال باطلاً أضر به قوله في الدنيا والآخرة كائن من كان؛ لما روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم)). وبناء على هذا أقول: لقد صدر من الشيخ عبید الجابري -وفقه الله- منشور بعنوان التقريرات العلمية، فنبهت عليه بمنشور بعنوان التوضيح لما جاء في التقريرات العلمية والنقد الصحيح وبينت فيه ما حصل من الاعتداء بالتر لکلامي بما كنت آمل أن يعود على هؤلاء البتارين والملفقين بالزجر أو بالنصح على الأقل، ولكن للأسف.

ففي مساء الجمعة 28 من شهر ربيع الأول نشر له كلام عجيب جعلني أجزم بما توقعته في التوضيح أن إثارة قضية الجامعة الآن إنما هي للتوصل لهذا الدفاع المبرر عن الحزبيين الذين ثاروا علينا من وسط مركز دار الحديث بدماج شيئاً فشيئاً منذ نحو ثلاث سنين فما بعد، وكلما قابلتهم بالنصح واللفظ، قابلوني ومن ليس على طريقتهم في الدار بالتعصب والتحزيب والسب والشتم والعنف فاضطرت إلى أن أطردهم منهم بعضاً ممن هذا حاله منهم بل ذروتهم في هذه الفتنة عبد الرحمن بن مرعي العدني. فهدأت الفتنة بين طلاب العلم في الدار ولله الحمد.

وإلى هذا القدر ليس مكلفاً إلى أن يثور علينا الشيخ الفلاني ولا الشيخ الفلاني؛ لأن هؤلاء طلابنا في الدار ونحن أعلم بهم وبصنيعهم المذموم. ولكن لا ندري ما المكلف لهذه الثورة المفتعلة المتضمنة للسباب والشتام وإشغال الناس على الشبكات وغيرها، على حساب أن يحبي وإخوانه عرفوا حزبيين مكتلين معصبين من إخوانهم في دماج فبينوا حالهم.

وكان من تلك الثورة ما في هذه الكلمات المنشورة عن الشيخ عبيد بصوته عبر الهاتف ألهمنا الله وإياه رشدنا، ووقانا شرور أنفسنا.

قال فيه للمرة الثالثة من كيئه الطعون الباطلة علي بغير حق والله الموعد:

قال: السائل: يا شيخ نحن من حضر موت من اليمن.

الشيخ: نعم.

السائل: نريد أن نسألك في خصوص الفتنة الدائرة هذه.

الشيخ: الفتنة بين من؟

السائل: الفتنة عندنا يعني بين الشيخ يحيى والشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ

عبد الرحمن.

السائل: الشيخ عبيد؟

الشيخ: معك.

السائل: نريد أن نسألك بعض الأسئلة بخصوص هذه الفتنة الدائرة.

الشيخ: أي فتنة؟

السائل: الفتنة الدائرة الآن التي بين الشيخ يحيى الحجوري والشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الرحمن.

الشيخ: الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي رجل عاقل فاضل صاحب سنة عاقل، والأخ يحيى سليط اللسان فاحش القول ما يرمى حرمة أحد لو صاحبه عشر سنين يمكن يهدمها في ساعة ما يبني على الرفق ، هو وإن كان عنده علم لكن محروم الحلم والحكمة. نعم.

السائل: الله المستعان ، طيب يا شيخ عبيد قرأنا ردكم الأول والثاني بخصوص الجامعة الإسلامية .

الشيخ: الكلام واضح بارك الله فيك . أقول كلامي واضح.

السائل: أي نعم يا شيخ.

الشيخ: أنا ألزمته بأمور وما التزم بها هذا أصلاً، الحكم للعقلاء ما هو لي أنا ألزمته بأمور في المقولة الثانية التي هي (النقد) ألزمته فيها بثلاثة أمور حتى يكون الرجوع صحيحاً، الرجل حذر من الجامعة وتلقف هذا منه بعض أتباعه ويحذرون من الجامعة الإسلامية حتى في الغرب يحذرون منها، رجل كما قلت لك ، رجل سليط اللسان، أنا ألزمته بأشياء وأنت قرأت بارك الله فيك ؟

السائل: نعم.

الشيخ: القراءة تغنيك.

السائل: نعم، الله يحفظك يا شيخ ؛ طيب يا شيخ عندنا مجموعة من الشباب يرون أن الحق في هذه الفتنة مع الشيخ يحيى ويستدلون على ذلك أن الشيخ يحيى أتى بجرح مفسر وأن الجرح المفسر مقدم على التعديل المبهم.

الشيخ: في أي شيء ؟

السائل: في كلامه على الشيخ عبد الرحمن.

الشيخ: حتى الجرح بارك الله فيك ، نفس الجرح ، أولاً الجرح ما هو ؟ أهل العلم يقولون من كان ظاهره الإسلام والعدالة فهو - بارك الله فيك - على إسلامه وعدالته حتى يزول عنه ذلك بمقتضى الدليل الشرعي وأخونا الشيخ عبد الرحمن وأخونا الشيخ

عبد الله بن عمر الكبير معروفون في اليمن وغيره لكن الشيخ يحيى كما قلت لك، لو ركبت سيارة، مثلاً ما كانت عندك سيارة ثم جاءتك سيارة، أحياناً يقولون من أين أتى بهذه السيارة؟ الظاهر أن الشيخ يحيى وكثير ما يعرفون ضابط الحزبية ما هو؟ ما يعرفون ضابط الحزبية ما هو؟ لو رأوا أنك جعلت بجوار مسجدك مكتبة تمد المسجد قالوا هذه حزبية ما يعرفون الحزبية ما هي، يعني هم بارك الله فيك ضابط الحزبية غير واضح عندهم، فأنا أنصحكم بارك الله فيك بالعلم والسعودية قريبة منكم وإخوانكم كذلك في اليمن الذين عرفتم منهم العقل والأناة والصبر والحلم عليكم بهم بارك الله فيكم.

السائل: طيب يا شيخ - حفظكم الله - كيف نتعامل مع إخواننا هؤلاء الذين بُيِّن لهم كلام أهل العلم وكلامكم في هذه القضية ولكن يصرون على أن الشيخ يحيى هو على الحق وأن الفتنة خرجت من عنده وهو أعلم بها؟

الشيخ: هذا ما يلزم بارك الله فيك، وأقول: ما يلزم، والشخص بارك الله فيك سليلت اللسان، شعبة رحمه الله العلماء ما يقبلون جرحه لأن الرجل متجاوز مُفْرِط في جرحه، بارك الله فيك فما كل جرح هو جرح، وأحياناً بعض الناس يجرح بما ليس جرحاً.

السائل: نعم، طيب يا شيخ كيف نتعامل مع إخواننا هؤلاء الذين بُيِّن لهم الأمور وبُيِّن لهم كلام أهل العلم.

الشيخ: أقول اتركوهم وانشغلوا بالعلم، اتركوهم.

السائل: طيب نحضر يا شيخ محاضراتهم ودروسهم التي يتكلمون فيها على المشايخ؟
الشيخ: إذا كان بارك الله فيك، أي شخص يقرر العلم الشرعي هذا هو الذي يحضر له، وأما شخص مجلسه عامر بالسب والشتم والوقيعه في الناس، هذا بارك الله فيكم ما يحضر مجلسه، نعم، اطلبوا مجالس العلم التي يقرر فيها قال الله وقال رسوله. نعم.

السائل: طيب يا شيخ ما رأيكم فيما ردّ به عبد الرحمن بن أحمد البرمكي على الشيخ يحيى الحجوري؟

الشيخ: أنا ما أعرفه هو الرد قرئ على جيد لكن الرجل ما عرفته والكلام جيد.

السائل: نعم، يا شيخ هل تأذنون بنشر هذا عنكم يا شيخ.
الشيخ: انشروه .

السائل: جزاكم الله خير، الله يحفظكم ويبارك فيكم.
الشيخ: وإياكم أهلاً وسهلاً.
السائل: السلام عليكم.
الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله.

أقول: يا شيخ عبيد ما هذا ؟ وعلى حساب ماذا هذا الانفعال الذي جعلك تنهمر بهذا الخطاب المقلق قبل الافتتاح بحمد لله تعالى والثناء عليه، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول كما ثبت عند الترمذي وأبي داود وابن حبان وغيرهم من حديث أبي هريرة كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الشيخ عبيد وفقه الله: والأخ يحيى سليط اللسان فاحش القول.

أذكرك يا شيخ عبيد بقول الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: 53] وقول رسول صلى الله عليه وسلم: «وليات إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه» أخرجه مسلم، فهذا القول منك سلاطة علي وفحش في حقي بما لا خطم له ولا أزمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

وقال السفاريني:

وَمَنْ نَهَى عَمَّا لَهُ قَدْ ارْتَكَبَ فَقَدْ آتَى مِمَّا بِهِ يُقْضَى الْعَجَبُ
فَلَوْ بَدَا بِنَفْسِهِ فَدَادَهَا عَنْ غَيْبِهَا لَكَانَ قَدْ أَفَادَهَا

والله عز وجل يقول: ﴿وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: 41].
ويقول: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: 148].

ومع ذلك قابلت ما جاء من قبلك كله بالصبر والعفو والصفح؛ فإن كان هذا القدر كافيًا فأرجوا ذلك، وإلا فلتكن أنت في هذه الدنيا ويوم القيامة تحمل وزر ما قد يكلف إلى رد السيئة بمثلها، للأدلة المذكورة.

أما قولك: (أنني ما أراعي حرمة أحد).

فهذا كلام بطلانه أوضح من أن أذكر الأدلة عليه فإن أحدًا نكره في سياق النفي تقتضي العموم في كل أحد كما في كتب الأصول.

وأنا بحمد الله مسلم أراعي حرمة كل ما أمر الإسلام بحرمته، فاتق الله يا شيخ عبيد واضبط كلامك بضوابط الشرع هذا هو اللائق بعلمك وكبر سنك. واطلاق مثل هذه الكلمات البعيدة لا ترضي الله عز وجل ولا من يعرف حالنا من غير تلك العصبة الحزبية الماكرة التي أنت تصفهم في نقدك بالخواص.

قال الشيخ عبيد: (أنا ألزمته بأمور ولم يلتزم بها).

أقول: يا شيخ عبيد -وفقك الله- ليس الأمر موكولا إلى أن تلزمني أو ألزمك، ولكن الأمر يرجع إلى ما ألزم به البرهان.

وقد بينت في التوضيح ما أراه كافيًا عن كثرة التكرار، غير أن هناك أمورًا أنت إلى الآن لم تجب عنها، من ذلك: أنني أتيت لك بيقين وقوع البتر والتصرف في كلامي.

وعلى ذلك البتر بنيت قصورًا وعلايا، أما يكفيكم البتر الذي حاولنا التماس العذر لكم فيه؟!، حتى تضيفوا إليه خطأ التجلد في دفعه عنكم، وخطأ الإصرار على ما بنيت عليه من الأحكام والطعون، وهذا يصرخ من الحجاز، وهذا يصرخ من الجنوب، على حساب ذلك البتر والتلفيق.

ثانيًا: لقد ألزمتك أيضًا بأمور منها أنك خصصتني بالطعون المذكورة، فبينت لك أنه قد قال مثل قولي الذي لم يلفق ولم يبتز عدد من الناس منهم أحد خواصك عبد الرحمن العدني، فلم تسمح نفسك بأن تخرج فيه نصف كلمة! مع اصراره في كلمته التي

بعنوان التعليقات الرضية أنه لا يزال على ما قاله قبل، وطلبت منك أن تبين لي مقصودك من قولك: أنني خالفت دعاة الحق على بصيرة فلم تفعل !
 وذكرتك بما قلته في أيام ماضية القول المعتبر في أن الجرح المفسر مقدم على التعديل المجل، وفي هذه الكلمة انتقلت من هذا الأصل الأصيل إلى قول آخر يناسب التماشي مع فتنة خواصك.

أما قولك: (لو ركبت سيارة، مثلاً ما كانت عندك سيارة ثم جاءتك سيارة، أحياناً يقولون من أين أتى بهذه السيارة ؟ الظاهر أن الشيخ يحيى وكثير ما يعرفون ضابط الحزبية ما هو ؟ ما يعرفون ضابط الحزبية ما هو ؟ لو رأوا أنك جعلت بجوار مسجدك مكتبة تمد المسجد قالوا هذه حزبية ما يعرفون الحزبية ما هي ، يعني هم بارك الله فيك ضابط الحزبية غير واضح عندهم).

أقول: يا شيخ عبید نحن نعتبرك أرفع من هذه الأقاويل الهزيلة، فأنا عندي سيارة وعندي مكتبة، وسائر مشايخ السنة في اليمن عندهم سيارات ومكاتب، وشيخنا -رحمه الله- كان عنده سيارة ومكتبة فهل سمعت يوماً من الدهر أننا حكمنا على أحد منهم بالحزبية من أجل ذلك؟! إن لم تكن تتلقى هذه العلوم المزيفة المذهلة من هؤلاء الجلساء الخواص فمن أين تلقيتها؟

أما قولك: (ضابط الحزبية غير واضح عندهم).

أقول: نحن نأمل من فضيلتكم هنا أن تتحفنا بضبط الحزبية حتى نطبق لك إن شاء الله تعالى على ضوء الضوابط الصحيحة حزبية خواصك هؤلاء.
 وإلا علم القراء أن قولك: أن ضابط الحزبية عندنا حصول الشخص على سيارة أو مكتبة هذا قول قول عجيب غريب جداً!!، ما كنت أظن والله أن يصدر من مثلك.

أما قولك: (أنا أنصحكم بارك الله فيكم بالعلم والسعودية قريبة منكم).

أقول: يا شيخ عبيد -وفقك الله- وددنا أنك قيدت نصحك لأبنائك بالدراسة عند أهل السنة في السعودية، من أمثال من ذكرنا في التوضيح، وغيرهم من علماء السنة، أما هذا الاطلاق فقد يأخذه من لم يفهم مقصودك، ويذهب يدرس العلم عند بعض من لا ترضى أنت وغيرك من أهل السنة، بالدراسة عندهم، فهذا الذي يهمناء. يهمناء أن يستفيد المسلمون هنا أو هناك، فيعبدون الله عز وجل على سنة وهدى، بما يقربهم إلى مرضاة ربهم، ويبعدهم عن عذابه.

أما قولك: (في اليمن الذين عرفتم منهم العقل والأناة والصبر والحلم).

أقول: جزاك الله خيرًا على هذا النصح، فهو شامل لنا إن شاء الله تعالى في دار الحديث بدماج شمولًا أوليًا، فنحن ولله الحمد عقلاء؛ نقوم بتعليم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بأناه وصبر وحلم، والواقع شاهد بذلك، لا ينكره إلا مكابر للحق الواضح.

وإن عنيتم أن أصحاب هذه الأوصاف هم خواصك فهذا أمر يظهر منه أن المسألة ما صارت نصحاء، وإنما صارت شبكة جديدة، والله أعلم. ومع أن هذه القول لو تكيهه بالزنبيل ما كان له عند غير خواصك الحزبيين عند أهل السنة في اليمن أثر؛ لمعرفتهم بدار الحديث بدماج، وما تثمره من خير ونفع ولله الفضل والمنة.

فإن كان نقل لك خلاف ما قد سبق لك من معرفة حال دماج قبل فهذا نتيجة وثوقك بهؤلاء الجلساء الخواص !

كل هذا إضافة إلى ما قد علمناه وبيناه مما يدل أننا نسير على ضوابط صحيحة في الحكم على هؤلاء الخواص بالحزبية، إذ أن من علامة الحزبية الكذب والتلبيس، وتقليب الحقائق، والسعي بين أهل السنة بالفتنة، وليس مجرد حصول سيارة أو مكتبة له.

أما قولك: (ما يلزم الشخص بآرك الله فيك سليف اللسان):

فهذا قد قدمنا أنه تأصيل خاطئ سرت عليه خلاف ما قررته قبل من التأصيل الصحيح.

وأما أنك قرنتني بشعبة بن الحجاج -رحمه الله- وأن العلماء ما يقبلون جرحه ووصفته بالتجاوز ولا فراط في الجرح.

فهذا القول منك بعدم قبول جرح شعبة ووصفه بالتجاوز ولا فراط في الجرح غير صحيح، وإليك ما قال أهل العلم في شعبة، ومدى قبولهم لجرحه -رحمه الله-.

قال الحافظ المزي -رحمه الله- في تهذيب الكمال وقال عبد الله بن أحمد: عن أبيه كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن يعني في الرجال وبصره بالحديث وثبته وتنقيته للرجال. وقال بن إدريس ما جعلت بينك وبين الرجال مثل شعبة وسفيان، وقال صالح جزرة أول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه القطان ثم أحمد ويحيى.

وقال النسائي أمناء الله عز وجل على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم شعبة بن الحجاج ومالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان كما في علل ابن رجب (185/1) وقال صاحب عون المعبود والمعنى أن شعبة من أهل البصرة كان ناقدا للرجال ضبطا متقنا متيقظا محتاطا في أداء صيغ ألفاظ الحديث والأسانيد وأنه لا يروي عن المدلسين ولا عن الضعفاء وأما أهل البصرة فإنما تعلموا هذا العلم من شعبه وصاروا بهذه المنزلة وبلغوا بهذه الدرجة لأنهم اختاروا طريقة واقتفوا أثره.

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة إلا نفراً بأعيانهم، كما في شرح علل الترمذي. وقال سفيان الثوري كما في التهذيب أول من فتن بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة.

قلت: وكتب الجرح والتعديل زاخرة بنقل كلام شعبة في الرجال واعتباره ذروة في ذلك. والحمد لله رب العالمين. وكتبه: أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري (29/ربيع أول 1429هـ) انتهى.

ثم خرج عبيد زيارة أخرى إلى اليمن زاعما أنه سينصر الحزب العدني فوجد كلمة الشيخ يحيى أن (أهل السنة والجماعة أقرب الطوائف إلى الحق)، كلمة قالها قبل

سنين مع أن الشيخ يحيى كان قد بين ما يعتقده (أن أهل السنة هم أهل الحق) وأن "أقرب أفعال تفضيل" الخ، فنزل عبد الجابري فتوى جريئة في عدن، قال الشيخ يحيى حفظه الله تعالى في بيان بطلانها:

«لطف الله بالخلق، من مجازفات الشيخ عبيد ورميه بالعظائم على من قال "أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق". بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فقد اطلعت على كلمة نشرت صوتياً للشيخ عبيد -ألهمه الله رشده- فيها مجازفة وتحامل شديد على علماء السنة لا يُغض الطرف عن مثله، إذ وجه إليه سؤال: (ما هو قولكم -حفظكم الله- فيمن يقول: أهل السنة هم أقرب الطوائف إلى الحق؟)، فهل تظن أن الشيخ [عبيد] قال: هذا التعبير خلاف الأولى؟ كان ذلك أهون، ولكن انهمر على أهل السنة القائلين بهذا القول، واصفاً لهم في هذا الكلام بما ترى.

قال [الشيخ عبيد] -ألهمه الله رشده-:

«سبحان الله العظيم! نقول: أولاً: من هم أهل السنة عندك؟ الذين قلت: هم أقرب الطوائف إلى الحق من تعني بهذه الطوائف التي وصفت أهل السنة بأنهم أقربها؟

ثانياً: (كلامك هذا باطل بدلالة الكتاب والسنة والإجماع).

ثالثاً: أنت إلى ماذا تدعوا؟ فإن كنت تدعوا إلى السنة المحضة المستنبطة من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح (فقد افترت على أهل السنة) و(ناقضت نفسك بنفسك)، وإن كنت (تدعوا إلى طوائف أخرى كالأشعرية والمعتزلية والجهمية) وتزعم أن أهل السنة أقرب الطوائف إلى هذه (فكذلك هذه فرية عظيمه)، ولوقلت أنا

محدثكم ما قاله هذا القائل لكنت حقيقاً بأن أوصف أني (مبتدع) و(الحمد لله على العافية)، أهل السنة هم أهل الحق، أهل السنة هم خاصة الله من عبادة، وخاصة رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف يوصفون بأنهم أقرب الطوائف إلى الحق (إذا هم ليسوا على الحق المحض)، بناء على هذه المقولة (الفاجرة) (الفاصلة)، (هم ليسوا على الحق المحض)، بل (هم على باطل) لكنهم قريبون من أهل الحق، فعرفنا يا (مسكين) من هم الطائفة الذين هم على الحق المحض أظنه (لا يدري ما يخرج من رأسه)، فمثل هذا (والله وبالله وتالله لا يجوز أخذ العلم عنه) (لأنه يدخل على من يعلمهم الباطل والزور والكذب والبهتان) أساس أهل السنة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أهل السنة من أولهم إلى آخرهم هم أقرب الطوائف إلى الحق (عندهم باطل) (عندهم شذوذ)، (عندهم بدع)، بناء على (هذه المقولة الفاجرة) وحاشي أهل السنة (جرم هذه المقولة وإثمها عليه هو يبيء بإثم هذه المقولة) لأنه (افتري على أهل السنة ما هم منه براء) فإن كان يسمع كلامي فإني أنصحه بالتوبة إلى الله (وأن يعلن رجوعه عن هذه المقولة الفاجرة) وأن يعلن أن أهل السنة هم أهل الحق الخالص الذي لا تشوبه شائبة كما دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع» اهـ

ففي هذا الكلام:

- 1- أنهم خالفوا الكتاب والسنة والإجماع.
- 2- أن من قال ذلك إن كان يدعو إلى السنة فقد ناقض نفسه.
- 3- وأن من قال ذلك أفتري على أهل السنة
- 4- أنه يشكك في أن قائل ذلك يدعو إلى طوائف أخرى؛ كالأشعرية والمعتزلة والجهمية.
- 5- أن هذه فرية عظيمة.

6- أنه لو قال هذه المقولة لكان حقيقاً بأن يوصف أنه مبتدع، ومعناه: أن من قال هذه المقولة يستحق هذا الوصف أنه مبتدع.

7- أنه حمد الله على أن عافاه الله من ذلك؛ تعريضاً أن القائلين بهذه المقولة غير معافين.

8- أنه اعتبر القائل بذلك في حد نظره على سياق التحقير مسكيناً.

9- أن قائل ذلك لا يدري ما يخرج من رأسه، -وهذا شأن فاقد الشعور من المجانين ونحوهم-

10- أنه أغلظ القسم (والله وبالله وتالله أن مثل هذا القائل لا يجوز أخذ العلم عنه).

11- أنه وصف قائل ذلك بعدة أوصاف:

• بالزور

• بالكذب

• بالبهتان

12- أن من قال ذلك يلزمه بلوازم منها: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم عندهم:

13- شذوذ.

14- عندهم بدع.

15- أن هذه مقولة فاجرة

16- أن هذه مقولة فاسدة

17- أن صاحب هذه المقولة يبؤ بإثمها

18- أنه يطلب من قائل ذلك أن يعلن رجوعه عن هذه المقولة الفاجرة.

فهذه ثمانية عشر مطعناً طعن به في قائل ذلك من علماء السنة الذين قالوا هذه المقولة.

وإليك أسماء بعض القائلين بها من جهابذة العلم ورجال الهدى والسنة حقاً وهم:

1- شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كما في مجموع الفتاوى (23/4): «وما يوجد من إقرار أئمة الكلام والفلسفة وشهادتهم على انفسهم وعلى بني جنسهم بالضلال ومن شهادة أئمة الكلام والفلسفة بعضهم على بعض كذلك فأكثر من أن يحتمله هذا الموضع وكذلك ما يوجد من رجوع أئمتهم إلى مذهب عموم أهل السنة وعجائزهم كثير وأئمة السنة والحديث لا يرجع منهم أحد لأن الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد وكذلك ما يوجد من شهادتهم لأهل الحديث بالسلامة والخلاص من أنواع الضلال وهم لا يشهدون لأهل البدع إلا بالضلال وهذا باب واسع كما قدمناه.

وجميع الطوائف المتقابلة من أهل الأهواء تشهد لهم بأنهم أصلح من الآخرين وأقرب إلى الحق فنجد كلام أهل النحل فيهم وحالهم معهم بمنزلة كلام أهل الملل مع المسلمين وحالهم معهم».

2- شيخنا العلامة الوادعي -رحمه الله- كما سمعناه منه، وكما هو مدون في كتابه: "رياض الجنة في الرد على أعداء السنة" (ص23) قال رحمه الله: «ومما يجب التنبيه عليه أن كل فرقة تدعي أنها الفرقة الناجية، وقد جاء الكتاب والسنة ببيان الفرقة الناجية، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 1-3].

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللُّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا

مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۚ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۚ الَّذِينَ
يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١-١﴾ [المؤمنون: 1-11].

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى) قيل ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: (من أطاعني
دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى).

فمن توفرت فيه هذه الصفات في سورة العصر والمؤمنون الحديث فهو من الفرقة الناجية،
وأقرب الناس ممن تنطبق عليه هذه الصفات هم أهل الحديث...

3- العلامة محمد بن صالح العثيمين، قال رحمه الله في شرح الواسطية (500) عند قول شيخ
الإسلام رحمه الله (وإتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار..) قال: وإنما كان
اتباع سبيلهم من منهج أهل السنة والجماعة، لأنهم أقرب إلى الصواب والحق ممن بعدهم،
وكلما بعد الناس عن عهد النبوة، بعدوا من الحق، وكلما قرب الناس من عهد النبوة، قربوا
من الحق، وكلما كان الإنسان أحرص على معرفة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه
الراشدين، كان أقرب إلى الحق.

ولهذا تري اختلاف الأمة بعد زمن الصحابة والتابعين أكثر انتشاراً وأشمل لجميع
الأمر، لكن الخلاف في عهدهم كان محصوراً.

فمن طريقة أهل السنة والجماعة أن ينظروا في سبيل السابقين الأولين من المهاجرين
والأنصار، فيتبعوها، لأن اتباعها يؤدي إلى محبتهم، مع كونهم أقرب إلى الصواب والحق..

4- العلامة صالح الفوزان قال -حفظه الله-: في شرح الواسطية لشيخ الإسلام (211) عند
نفس الفقرة قال: ومن صفات أهل السنة اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين

والأنصار لما خصهم الله به من العلم والفقه، فقد شاهدوا التنزيل وسمعوا التأويل وتلقوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم بدون واسطة فهم أقرب إلى الصواب وأحق بالاتباع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم... لخ.

5- اللجنة الدائمة الذين قالوا بهذا وهم: العلامة ابن قعود.

6- العلامة ابن غديان.

7- العلامة عبد الرزاق عفيفي.

8- الإمام ابن باز قالوا رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم كما في فتاوى اللجنة الدائمة (237/2) السؤال الأول من الفتوى (6250): قال السائل: في العالم الإسلامي اليوم عدة فرق وطرق، الصوفية مثلاً: هناك جماعة التبليغ الإخوان المسلمين (السنين) الشيعة فما هي الجماعة التي تطبق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: أقرب الجماعات الإسلامية إلى الحق وأحرصها على تطبيقه أهل السنة: وهم أهل الحديث...» الخ.

وهناك بقية في الجواب عليها تعقب:

ونحن على يقين -إن شاء الله تعالى- أن هؤلاء المذكورين وغيرهم ممن على هذا النهج القويم لا يعتقدون أن تلك الفرق غير ضالة، ويعتقدون أن أهل السنة هم أهل الحق لقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد:16] وقوله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس:32].

وقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى قيام الساعة»، (فهم أهل الحق).

ولكن كلمة (أقرب) أفعل تفضيل وأفعل التفضيل يقتضي المشاركة وزيادة كما هو معروف.

ففيها أن أهل السنة أفضل من تلك الفرق الضالة لما وفقهم الله له من السنة ما ليس لأولئك.

وكان يسعك أن تقول بما قاله الإمام ابن كثير عند قول الله تعالى: (اعدلوا هو أقرب للتقوى) آية (8) من سورة المائدة قال رحمه الله: وقوله: (هو أقرب للتقوى) من باب استعمال أفعل التفضيل في المحل الذي ليس في الجانب الآخر منه شيء كما في قوله تعالى (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) وكقول بعض الصحابييات لعمر أنت أفض وأغلظ من رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم [والحديث منفق عليه].

فاتق الله يا شيخ عبيد واضبط كلامك بالضوابط الصحيحة، واعرض عن هذه الأحكام الجائرة، ولا تركب الصعب والذلول وتقلب الحقائق وترمي البرءاء بالعنت من أجل مناصرة الحزب الجديد ونذكرك بقول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران:30].

فإننا رأيناك كما رأى غيرنا أنك بعد تجللت لمناصرة الحزبيين على أهل السنة في اليمن خذلت بمثل هذه الأقوال وغيرها كثير مما يلقيونك إياها، فتلقنها، وهؤلاء قوم جهلة، وأصحاب هوى، وفتنة وتحريش بين دعاة الحق، فأذكرك بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود:113].

فالركون إلى الحزبيين المفتونين الفاتنين في الدعوة هذا منهم ظلم لمن افتتن بتلبيسهم واغتر بتحريضهم، ومعصية ممن ركن إليهم.

ومن كان هذا حاله لا يأمن أن يذله الله بسيئاته قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: 27].

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: 53].

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8].

وبالله التوفيق، كتبه الفقير إلى عفو ربه عز وجل، يحيى بن علي الحجوري دار الحديث بدماج. الأربعاء، 13 رجب، 1429هـ انتهى "لطف الله..".

ثم توالى كلمات عبيد الجابري حتى إنه جمع في بعض كلامه أنواع السباب والشتام، فلا حول ولا قوة إلا بالله، مع إنه يقول في الشيخ يحيى: سليط اللسان، وكما قيل:

رمتني بدائها وانسلت.

فانظريا وفقك إلى الله عز وجل كيف ألان الشيخ يحيى حفظه الله القول في ردوده على الشيخ عبيد الجابري حتى بلغ السيل الزبي، بنصيحة عبيد الجابري المزرية وفضيحته المخزية التي عنونت "أسئلة من أندنوسيا نصيحة لأربع فئات من الناس" وهي مفرغة من صوته، قال فيها:

السائل: شيخنا هم يتكلمون دائما ويجرحون في الشيخ زيد المدخلي والشيخ ربيع خصوصا والشيخ يحيى الحجوري، مثل هذا شيخنا هل هو من أهل السنة ؟

الشيخ: أما أخوانا الشيخ ربيع حفظه والشيخ زيد حفظه الله فهما والله الحمد من أهل السنة وما من صاحب سنة خلا من المصالح والمنافع الدنيوية إلا وهو يذكرهما بخير ويعلم فضلهما وما بذلاه من جهد في نصرة السنة وأهلها فمؤلفاتهم والله الحمد شهادة على ما ذكرناه بما تتضمنه من ذب عن السنة وأهلها ورد المحدثات والتحذير من أهلها.

وأما الحجوري فهو سفيه، مثل يحيى الحجوري حرف المركز مركز دماج الذي أسسه العلم العلامة الشيخ مقبل رحمه الله أسسه على السنة ، ولكن الحجوري بسفهة وقلة حياته يحوله في كثير من الأحيان إلى ما يشبه حفل السمر ، فهو لا يتكلم بنفس أهل العلم إنما يتكلم بنفس أهل السفاهة والوقاحة.

ولهذا فإني أوجه نصيحة لأربع فئات من الناس:

الفئة الأولى: من في مركز دماج نصيحتي لهم أن يغادروه وأن يلتحقوا بالمراكز الأخرى المنتشرة في اليمن التي القائمون عليها والله الحمد هم أعقل من يحيى الحجوري بكثير بل عندهم أدب وكرم خلق ويخالفونا أحيانا كما يخالفوا غيرنا.

الفئة الثانية: حراسه الذين عينهم قبل عام قد بلغني أنهم ستون رجلا، أنصحهم أن يلقوا السلاح وأن يرفعوا أيديهم عن هذا الرجل، فإنهم بالتفافهم حوله يعينونه على ما هو فيه من سفاهة ووقاحة.

الفئة الثالثة: عصابة الشيخ مقبل من وادعة فإنهم مسؤولون، من قدر منهم أهل القدرة والحكمة وحسن السياسة مسؤولون عما يجري من قبَل هذا الرجل في المركز حتى

حرفه عن السنة أنصحهم أن يرفعوا الأمر إلى ولاية الأمور ليخرجوا هذا الرجل عن المركز ومن ثم يختار له رجلاً يعيده إلى ما كان عليه أيام مؤسسه الشيخ مقبل رحمه الله.

الفئة الرابعة: فئة الوافدين إلى اليمن الذين يتشوفون إلى العلم على أيدي أهل السنة في اليمن أنصحهم أن لا يفدوا على مركز دماج وحاله هي هي حتى يقصى عنه الحجوري ويهيئ الله له رجلاً يعيده إلى ما كان عليه أيام الشيخ مقبل رحمه الله» انتهى.

أقول: فذكر في فضيحتة الزور والفجور بما لم يسبق إليه من حزبي بغيض أو رافضي عنيد.

وقدر رد عليه الشيخ وكثير من الطلاب.

ومنه ما قلته في "تحذير الأثبات مما عند الشيخ عبید الجابري من التقلولات" قلتُ فيه: قوله: "كما أحذّر من الوفود على مركز دماج حتى يعود إلى ما كان عليه الشيخ مقبل رحمه الله من تقرير الأحكام والدعوة إلى الله من الكتاب والسنة وعلى وفق سيرة السلف الصالح".

أقلوا عليهم لا أباً لأبيكم من اللوم = أوسدوا المكان الذي سدّوا.

الدار هي الدار والدعوة هي الدعوة ولم يحصل أي تغير بحمد الله إلا من حيث التوسعة العظيمة للمركز والإقبال المتزايد من طلاب العلم وكثرة الدروس والتصنيف.

والدعاوى إن لم تكن عليها بينات أصحابها أدعياء وقبل ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "لو يعطى الناس بدعواهم لادعى أناس دماء أناس وأموالهم ولكن اليمن على المدعى عليه"⁵⁶، ولا بينة لعبيد الجابري هنا قطعاً إلا مجرد الهوى في الدفاع عن الحزب العدني ومتابعة الحزبيين الكذابين فثبت عرشك وأدلتك ثم ابن عليها

⁵⁶ مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

الأحكام وإلا فإنّ الصّدّ عن سبيل الله ۞ عظيمة قال الله تعالى ۞ وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۞⁵⁷. فأحذر من يزهد من هذه الدار القائمة على العلم والتعليم والدعوة والسلفية والتميز أن يذيقه الله السوء بالفتنة في الدنيا وأن يذيقه السوء في الآخرة بسبب هذا الصنيع، فقد عذبت امرأة في هرة، فما بالك بهذه العظائم الذي يقتربها هؤلاء المخدولون المحذرون، ويحلفون عليها الأيمان الفاجرة الشبيهة بما ذكره الله عن إبليس قال تعالى: ﴿وقاسمهما إني لكما من الناصحين﴾ وقال الله عز وجل: ﴿ويحلفون على الكذب وهم يعلمون﴾.

وقوله: (يعلم الله أني ما أردت إلا النصح للسلفية عامة).

أقول: قد قال عبد الله بن مسعود: «كم من مريد للخير لم يدركه».

فما بالك إذا كان هذه الإرادة مبنية على النية السيئة من حب الانتقام للنفس والهوى ونصرة المبطلين. فالنية وحدها لا تكفي حتى تجتمع مع هذه الإرادة شرط المتابعة لطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح.

ولم يحدث من أحد من سلفنا الصالحين هذا الصنيع المفضوح الذي نُصر به الباطل وأهله وحُذر من الحق وأهله فانتبهوا يا أهل العقول السليمة والفطر المستقيمة لا يهولتكم ولا يصدنكم هذه التهويلات والإدعاءات وليكن المرء متمسكا بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح غير متأرجح ومتلون ومتقلب تابعا لكل ناعق اللهم سلم سلم» انتهى المقصود.

هذا بعض ما جرى ليعلم القاصي والداني أن شيخنا يحيى قد تلطف بعبيد الجابري غاية النلطف فلم أبق إلا المضي فيما هو فيه تكلم بم تعلمون نصرة للحق وكبت للباطل.

فقد رأيت كيف تدرج الشيخ أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله في الرد على طعونات الجابري وسعيه في الفتنة بشدة، فلما اشتد الحال وعرف أن الرجل ليس للحق يطلب، ولا من الباطل يهرب، صنع الشيخ يحيى حفظه الله كما صنع أسلافه الصالحون من الأئمة المهتدين.

لما رأيت الأمر أمرًا منكراً أجبت ناري ودعوت قنبرا

وهنا أعجب وحق لي العجب

تكلم الشيخ عبيد هداه الله بكل هذه العظائم، وحدّر من أهل الاستقامة والديانة والصيانة، وامتدح أهل الغواية والضلالة، ومع ذلك تنكر كثير من الناس لكلام الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله، مع أنه دفاع بحق عن داره ودعوته وخيره.

وكلام عبيد الجابري باطل لا يشك في ذلك اثنان ممن مراده الخير، وكان ملازمًا للخير وأهله، لكن لا غرو فنحن في زمن يبجل الظالم ويتنكر للمظلوم، وما رأينا من أحد من الغيورين على دعوة الشيخ مقبل وعلى داره زعموا إنكارًا على هذا الرجل مع تماديه في هذا الباطل.

الفصل الثالث

الرد على عبد الله بن عبد الرحيم البخاري في تخرصاته وتقولاته الباطلة

عبد الله بن عبد الرحيم البخاري ابتلاه الله عز وجل بجلساء السوء مع الحقد الدفين على الدعوة السلفية في اليمن المتمثلة في دار الحديث بدماج، وكذا التعصب لشيخه عُبيد المتعصب لعبد الرحمن العدني، وهكذا أعمى يقود أعمى، وانظر ماذا قيل في حق البصير الذي يقوده أعمى:

أعمى يقود بصيرا لا أبالكُم ... قد ضل من كانت العميان تهديه
فما بالك بأعمى يقوده أعمى !؟

هذا فيما وجدناه عنه في ساعة إلا ربع، قال فيها ما لو توسعنا في ردّه لبلغ مبلغًا عظيمًا، فما بالك بالمجالس السرية التي يكتل فيها ويحذر من الحق، ولا نعلم، ومع ذلك فالله مطلع على عبادته، ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ [محمد: 29]، ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: 64]، ﴿لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: 48].

ومهما تكن عند من امرئ وإن خالها تخفى على الناس
ويُعزى إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله: «ما أخفى رجل سريرة إلا أبدأها
الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه».

فالحمد لله الذي أظهر هذا الرجل على حقيقته ؛ لأن العدو الباطن أضر من العدو
الظاهر.

وقد نظرت في كلامه وقسمته على ما يأتي بيانه إن شاء الله، وبالله أستعين في الرد على المبطلين المخالفين، وإلى أقواله البائرة وتناقضاته الحائرة، وإنما يقع التناقض بسبب فساد الأقوال والأعمال، وإلا فما كان من عند الله لا تناقض فيه ومن أخذ به نجى، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82].

أولاً: كثرة السب والشتم

السامع لكلام البخاري الذي هو عن الإنصاف عاري يجد أنه يفتح كلامه بعد كثرة السؤال عن الأحوال بالسباب والشتام والرمي بالفسق، مع العلم أن سبه راجع عليه، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۖ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 11-13].

وليس معنى ذلك أنه منافق ولكن الرجل يرمي الناس بما هو أحرى به من غيره، وقد تتبعت كلامه من الشريط المذكور ساعة إلا ربع فوجدت فيه أكثر من (38) موطنًا يفسق ويسفه ويكذب ويتهم بالفجور والبهتان والزور وغير ذلك مما لم يسق دليلاً واحداً على قوله، (وعند الله تجتمع الخصوم).

أين أنت من أقوال السلف وآثارهم، ما تكلمت بكلمة إلا أعددت لها جواباً بين يدي الله عز وجل، أما تخشى من مثل حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ رَدَّةَ الْخَبَالِ حَتَّى يُخْرَجَ مِمَّا قَالَ».

أما سمعت حديث بلال بن الحارث رضي الله عنه الذي أخرجه الترمذي (2319) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، وَمَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ».

فاليثق الله امرء في نفسه من تسفيه الناس ورميهم بما هم منه براء، ولما كان هذا الرمي كله؟! والسب كله؟! دفاعًا عن الحزب العدني وعن الشيخ عبيد الذي ناصر الحزبيين بالباطل؟!

وإني لا أخشى أن تنقلب فرقة عبيدية يرحلون الأقطار، ويُجيبون الفيافي والقفار من أجل أن يعملوا اتصالاً مع عبيد، والشيخ عبيد والله لن ينفعه إلا التوبة الصادقة لله عز وجل، مع التحلل ممن ظلمهم، والبراءة ممن بالباطل يريد نصرهم، والحمد لله.

كثرة التآلي على الله عز وجل

يا عبد الله البخاري ما هذا التآلي على الله عز وجل، وكأن الأمر بيدك، لا أخي أربع على نفسك، فالله يقول: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 26]. ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: 8].

هون عليك، فالتآلي على الله عز وجل من أسباب الهلاك، ففي حديث أبي هريرة عند أبي داود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «كان فيمن كان قبلكم أخوان أحدهما يجتهد في العبادة، والآخر مسرف، وكان المجتهد في العبادة إذا أبصر المسرف على خطيئة استعظمها، وقال: ويحك راقب الله، ويحك أقصر فيقول له المسرف: خلني وربي أبعثت علي رقيباً؟ قال: حتى رآه على خطيئة فاستعظمها، فقال: ويحك إلى كم لا يغفر الله لك أبداً. قال: فبعث إليهما ملك فقبض أرواحهما فاجتمعا عنده، فقال للمجتهد: أكنت تحظر رحمتي على عبدي أم كنت بسعة مغفرتي أم كنت.. اذهبوا بهذا إلى الجنة، واذهبوا بهذا إلى النار -يعني المجتهد-».

قال أبو هريرة: «فلقد تكلم بكلمة أذهبت دنياه وآخرته، أو كما قال».

فانظر ماذا كان جزاء هذا الظالم الذي تآلى على الله، وقال عليه بغير علم.

ومن أمثلة أقوال البخاري هداه الله في هذا الباب قوله:

(أما هؤلاء ثق تماماً أنهم سيذهبون في زبالة التأريخ، يكونون في مهب الريح):

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف:5]، سبحانه هذا بهتان عظيم، أتدري ما تقول وما يخرج من رأسك؟ هؤلاء الذين تتكلم عليهم ممن حفظ الله بهم الدين في العصور المتأخرة.

أتدري يا مسكين أن مصنفاتهم تفوق ألف وخمسمائة عنوان في جميع مسائل الدين من العقيدة وتفسير القرآن وخدمة الحديث وفي العربية والمصطلح، والدفاع عن أهل الحق والسنة.

أتظن بالله هذا الظن السيء، الذي هو شبيه بما قصه الله عز وجل في كتابه: ﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران:154]، الله وعد برفع هذه الطائفة الذين ينصرون الملة فقال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة:11].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم مرفوعاً: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ».

هؤلاء الذين تحقرهم وتزعم أنهم: (سيذهبون في زبالة التأريخ) هم من صفوة أهل الأرض في هذه الأيام ولله الحمد، قوم حبسوا أنفسهم على طاعة الله عز وجل، فاتق الله يا هذا، وأعرف ما تقول فما أجدر ما نظنه بك وبأمثالك إن لم تتب إلى الله عز وجل.

إطلاق الأحكام بالجهل

الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء:36].

قال ابن عباس ومجاهد: «لا تدم أحدًا بما ليس لك به علم»، وقال محمد بن الحنفية: «هي شهادة الزور»، وقال القتيبي: «لا تتبع الحدس والظنون». وكلها متقاربة وأصل القفو البهت والقذف بالباطل. اهـ من "تفسير القرطبي".

هذا نهي الله عز وجل يجب امتثاله، فهل يا ترى البخاري فعل ذلك؟ الجواب: لا، فهو يُسأل عن الشيخ محمد بن مانع والشيخ حسن بن قاسم الريمي المعروفان عند أهل العلم والسنة، وجهلهم هذا الرجل فهو يقول: (ما أعرف هؤلاء الناس، وأنا لا أوصي بالذهاب إلى مكان لا يعرف أهله)، وقال: (يعني مهم جدًا كما هو مقرر عند أهل السنة لا يدرس إلا عند سني سلفي، فكما نمنع الدراسة عند أهل البدع نمنع الدراسة عن المجهولين). اهـ

فهو يحذر ويرغي ويزبد، ثم يقول: لا أعرفهم، أظنك لا تعرف أثر ابن مسعود عند مسلم في "كتاب الفتن": (من علم شيئًا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم)، فسبحان الله عز وجل الذي يفضح من شاء من خلقه، ويستر على من شاء، اللَّهُمَّ استرنا يا رب بالعلم والسنة.

البخاري يدعو إلى التقليد

من البلاء العظيم أن الإنسان إذا غير أو بدل يحصل منه التكرار لما كان يعرف، والرضى بما كان ينكر، ومن هذا أن البخاري في اتصاله هذا يدعو إلى التقليد الذي ذمّه أئمة السلف والخلف من الصالحين، وذلك لضرر التقليد على الدين والأخلاق.

و"التقليد": هو قبول قول القائل المجرد عن الأدلة، قال العمريطي:

تقليدنا قبول قول القائل من غير ذكر حجة للسائل

وقد ذم التقليد الله عز وجل في كتابه فقال: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: 23].

قال القرطبي وغيره من أهل العلم: «وفي هذه الآية دليل على إبطال التقليد».

وقد أطال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في ذم التقليد في كتابه "إعلام الموقعين" (573/2): «فقد ذكر من كلام الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام في ذم التقليد وأهله والنهي عنه ما فيه كفاية وكانوا يسمون المقلد الإمعة ومحقب دينه كما قال ابن مسعود الإمعة الذي يحقب دينه الرجال وكانوا يسمونه الأعمى الذي لا بصيرة له ويسمون المقلدين أتباع كل ناعق يميلون مع كل صائح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يركنوا إلى ركن وثيق كما قال فيهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة وكما سماه الشافعي حاطب ليل ونهى عن تقليده وتقليد غيره فجازه الله عن الإسلام خيرا لقد نصح لله ولرسوله والمسلمين ودعا إلى كتاب الله وسنة رسوله وأمر باتباعهما دون قوله وأمرنا بأن نعرض أقواله عليهما فنقبل منها ما وافقهما ونرد ما خالفهما فنحن نناشد المقلدين هل حفظوا في ذلك وصيته وأطاعوه أم عصوه وخالفوه». اهـ

قال البخاري في مهاتفته: (من لم يبال بكلام الشيخ لا تبالوا به، من لا يبال بكلام الشيخ لا تبالوا به ولا كرامة).

أقول: بارك الله فيكم الشيخ ربيع حفظه الله من أهل العلم المعروفين الذي قد استفاضت شهرته، ونحن نستفيد من نصائحه وتوجيهاته وتأليفاته وتصنيفاته، سواء في باب المنهج والعقيدة أو في غيرها من الأبواب ونجله إلا أنه كغيره من العلماء لا يرضى بالتقليد لنفسه كما لا يرضى لغيره.

وهذا الرجل أطلق القول أن من لم يبال بكلام الشيخ لا يبال به، ومعلوم أن الإطلاقات ربما دخل منها، والشيخ ربيع نعتقد فيه ما قاله شيخنا مقبل رحمه الله في

دروسه وقيدناه عنه وهو ضمن كتابي "رفع اللثام عن فوائد دروسي عن الوادعي الإمام":
«الشيخ ربيع المدخلي من أكابر علماء الحديث من محبي سنة رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم وله كتب قيمة وأحسنها عندي: "بين الإمامين مسلم والدارقطني" وعرف
الشيخ ربيع ما عليه سيد قطب وما عليه حسن البنا وما عليه كثير من الإخوان
المسلمين فقام بكتابات قيمة نسأل الله أن يجزيه خيرا ولا يضره ما قيل فيه وكان أيضاً
زميلاً لعبد الرحمن عبد الخالق، ستتضح الحقيقة ويُعرف الحزبيون فواجب على علماء
السنة الرد على الحزبيين الذين يشوهون صورة العلماء الأفاضل وهو ليس بمعصوم، فلا
نقول إنه لا يخطئ فكلنا يصيب ويخطئ ويعلم ويجهل والحمد لله رب العالمين» انتهى.

فانظر إلى كلام العلماء القائم على الإنصاف والعدل والملازم للحق والدليل، ما
أوجب تقليده مع ما ذكر عنه من الخير، أما أنت وشيخك أصبحتم تتملقون للشيخ ربيع
وتوجبون اتباعه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مجازفات البخاري الخالية عن العلم والدليل

ومما قاله هذا الرجل: (الشيخ [أي الشيخ ربيع] أوصى الجميع ووصيته يجب أن
تُنفذ، من أراد أن يأخذ بها سعد، ومن لم يأخذ بها أثم).

أقول: يا أخانا الواجب ما أوجهه الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم،
ولا يجوز تأثيم الناس إلا بما أثمهم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
به، ونحن كما تقدم نزل الشيخ ربيع حفظه الله منزلته الشرعية، نحبه ونحترمه وندعوله
بالخير، ونذب عن عرضه وندافع بالحق كما هو الحال مع علمائنا الذين نصر الله بهم
الدين، وانتفع منهم المسلمون لكن هذه الإطلاقات لا تجوز، فالله عز وجل حرم القول
عليه بغير علم، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ
وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:33]. ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ

لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۖ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ [النحل: 116، 117].

فكيف تريد ان توقع بعض الناس في مسألة ذكرها الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من ضمن مسائل جاهلية والتقليد مذموم حتى ولو كان للإمام أحمد فضلا عن غيره، فأين تذهبون؟!

تناقضات البخاري

لما كان كلام البخاري في هذا الشريط مبنيًا على غير الروية والإنصاف حصلت له عدة تناقضات، منها أنه قال: (من لم يبال بكلام الشيخ ربيع لا تبالوا به ولا كرامة)، كما تقدم.

ومنها أنه قال: (من لم يأخذ بكلام الشيخ ولم يحترم كلام الشيخ فلا تعتدوا به ولا كرامة)، وقوله: (أوصي الجميع ووصيته يجب أن تنفذ من أراد أن يأخذ بها سعد، ومن لم يأخذ بها أثم).

ثم هو لما سمع نصيحة الشيخ ربيع حفظه الله في هذا الباب، وأنه نصح بالحضور للشيخين السلفيين محمد بن مانع وحسن قاسم الريمي قال: (أكرر وأكرر أناس لا يعرفون لا يحضر لهم).

ويش أنت أبوزرعة أو أبوحاتم؟! نخشى أن تكون ممن يجهل الثقات، فأنت خالفت ما قلته آنفًا، أن (من خالف الشيخ ربيعا لا يبالى به ولا كرامة) فكأنك تسلب الكرامة عن نفسك! وخالفت قولك: (من أخذها سعد، ومن لم يأخذ بها أثم): فهل تحكم على نفسك بهذا أنك آثم وشقي ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: 46].

وهذا التناقض منك يدل على فساد قولك وإنك صاحب هوى في هذه القضية.

ومن تناقضاته:

قوله: (الكذب والفجور الذي يأتون به أو يقولونه وينشرونه عن الإخوان): حيث وقد تقدم أنه زعم أنه لا يعرفهم! والحكم على الشيء فرع عن تصوره.

تلبيسات البخاري

تلبيسات البخاري كثيرة في هذا الاتصال ومنها على سبيل المثال:

(السائل: شيخنا الكلام، الكلام على الشيخ عبيد مكتوب عليه: (قرأه وأذن بنشره الناصح الأمين)؟ البخاري - رافع الصوت -: على كل حال ليس ناصحاً ولا أميناً!! من يقول هذا الكلام ليس بناصر ولا أمين! فما نصح وما.. وما.. وما كان أميناً في نصحه!! نعوذ بالله من الخذلان! لو قاله من قاله! نحن لا نزكي الشيخ يعني عبيد على أنه مأمون عليه بالفتنة فلا تؤمن الفتنة على حي، لكن نقول نمنع أن الشيخ عدو للسنة، ولم نعرف عن الشيخ أنه معادي السنة!

وكونه مثلاً أفتى بتحريم الدراسة على يحيى الحجوري أو في دماج، على يحيى الحجوري هذا رأيه حفظه الله، وهو لم يحذر من دماج عموماً إنما حذر من شيء، من هذا الرجل! وفرق بين التحذير من العموم مما فيها، يعني هم هي [مثل]: ما حذره الحجوري ويحرم الدراسة في الجامعة بأنها فيه دعوة وأنه فيها حزيين، طيب يا أخي وأيش الفرق بين هذا وبين سبه وشتمه لمشايخ أهل السنة؟! ما يسير هذا الكلام بآرك الله فيكم.

هذا الكلام ما يجوز! هذا ما يجوز! لا يقوله إنسان يعرف معنى السنة ويعظم أهلها وحملتها، ولا حول ولا قوة إلا بالله! أيش هذا؟! من قين جاءونا هؤلاء؟! أعوذ بالله! انتهي المراد.

على هذا الكلام عدة ملحوظات:

أولها: يقول: (من يقول هذا الكلام ليس بناصح ولا أمين ! فما نصح وما .. وما .. وما كان أميناً في نصحه !!):

هذا القول منك يا بخاري صادر عن تعصبك لعبيد الجابري بالباطل وإلا كما تقدم معنا قد أكرم الشيخ يحيى حفظه الله عبداً غاية الإكرام، إن كان أهلاً لذلك ولكن كل ما أكرم الرجل ما ازداد إلا عتواً ونفوراً، وما سطره الشيخ يحيى والطلاب على عبيد الجابري إلا من باب دفع الصائل وهذا الباب أدلته معروفة عند أهل العلم منها ما أخرجه البخاري ومسلم عن يعلى بن أمية: «قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة فكان من أوثق أعمالي في نفسي فكان لي أجير فقاتل إنساناً فعض أحدهما إصبع صاحبه فانتزع إصبعه فأندر ثنيته فسقطت فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر ثنيته وقال أفيدع إصبعه في فيك تقضمها قال أحسبه قال كما يقضم الفحل».

«وفيه دفع الصائل وأنه إذا لم يمكن الخلاص منه إلا بجناية على نفسه أو على بعض أعضائه ففعل به ذلك كان هدرًا وللعلماء في ذلك اختلاف وتفصيل معروف» قاله الحافظ في "الفتح".

ثانياً: قولك: (لكن نقول نمنع أن الشيخ عدو للسنة، ولم نعرف عن الشيخ أنه معادي السنة !):

هذا الكلام فيه اضطراب واختلاف واضح لمن تأمله، كيف تقول: الحي لا تؤمن عليه الفتنة؟! ثم تقول: نمنع أن الشيخ عدو للسنة؟! وكونك لا تعرف أن شيخك عبيد قد صار عدواً للسنة قد عرف هذا غيرك من الخاص والعام عرفوه ببراهينه، فاسأل سؤال المستفيد عن حال شيخك فإن دواء العي السؤال، ومن علم حجة على من لم يعلم.

ثالثاً: قولك: (وكونه مثلاً أفتى بتحريم الدراسة على يحيى الحجوري أو في دماج، على يحيى الحجوري هذا رأيه حفظه الله، وهو لم يحذر من دماج عموماً إنما حذر من شيء، من هذا الرجل!):

أقول ما هذا التلبيس وما هذا الروغان؟ شيخك قد حذر تحذيراً واضحاً فما هذا الكذب؟! وقد مر بنا تحذيره للأربع الفئات وكرر التحذير في مقدمته لعرفات المفتري البرمكي بالأمس: حذر من دماج وحذر من الشيخ! وصد عن سبيل الله! ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: 94]، وقد ردنا عليه بحمد الله في مقال بعنوان: "تحذير الأثبات..".

وأما الشيخ يحيى حفظه الله قد شهد له العدول بأنه ناصح أمين وأجلهم شيخه مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله لكن أنت قد تنكرت للإمام الوادعي فمن باب أولى أن تنكر للحجوري ويا لله ما يصنع الحسد بأهله! وما يصنع الجاهل بنفسه!

ما يصنع الأعداء في جاهل = ما يصنع الجاهل في نفسه

وهذا التحذير منكم من دار الحديث بدماج ومشايخها وطلابها سيبقى عليكم عاره حتى تتوبوا أو تذوبوا دون ضرر ولا مساس ولله الحمد بالدار سواء حذرت منها أو من شيخها الذي هو في الحقيقة تحذير من الدار كما أن التحذير من الدار تحذير منه ومن غيره فيها.

رابعاً: قياسه الفاسد الذي هو قياس مع الفارق:

حيث جعل تحذير الشيخ حفظه الله من الدراسة عند الحزبيين في الجامعة الإسلامية -الذين قد اتفق على حزبيتهم- مثل التحذير من الدراسة في دار الحديث

السلفية بدماج ! الدار التي قامت على التميّز والبعد عن اهل البدع والنهي عنهم ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: 46]،

ومن تلبيساته: إيهامه أن للسائل ومن إليه دعوة فيكرر: (على كل حال، يا أخي أنتم لا تشتغلوا بهؤلاء السفهاء، أنا نصحتكم [كلمة غير واضحة] وكررت ! وقلت للقمان لما اتصل بي: لا تشتغلوا بهؤلاء، إن اشتغلتهم بهم شغلوكم، وهؤلاء قد شغلوكم الآن ! أنا نصحتكم وكررت ! اتركوا هؤلاء السفهاء ! هم يحترقون بانشغالكم بالدعوة ووووو انشغالكم بدعوة الناس وتعليم الناس !):

نقول: هون عليك فأى دعوة لدى هؤلاء ؟! المتعصبة للحزب العدني سوى التكتيل والتحزيب والطعن في حملة الحق كما علّم بيانه، فكلامك هذا تقليب للحقائق كلام من يهري بما لا يدري، فكيف يقال عن مشايخ من مشايخ أهل السنة يذبون عنها أعداد السنين كمثّل هؤلاء الجهلة المتعصبة فضلاً من أن تجعل المشايخ سفهاء ضايعين وتجعل وأولئك علماء مجتهدين ناصحين فكان ينبغي لك الحث على الاستفادة مما عندهم من الخير والسنة كما هو معلوم فيا قاتل الله الهوى والجهل.

البخاري وكتّم العلم

أهل السنة يذكرون ما لهم وما عليهم، وأهل الباطل إنما يذكرون ما لهم فحسب، ويخفون ما عليهم، والبخاري لما كان الشيخ ربيع يزكي الدعوة التي سيقوم بها الشيخان الفاضلان قال: (تسجيل الشيخ ربيع معكم نشرتموه؟ قال السائل: نعم شيخنا؟، قال البخاري: تسجيل مكاملة لقمان مع الشيخ [ربيع] نشرتموه، قال السائل: ليس إلى الآن شيخنا، التسجيل معنا، قال البخاري: خلوه معكم الآن خلوه معكم الآن !!).

فما هذا يا بخاري تدعي محبة الشيخ والحرص على الأخذ بنصائحه وإيجاب تقليده، ثم لما خالفت ما تهوى وما تكتم تأمرهم بإخفائها، وإن أخفيتها ماذا هل سيطمس الحق أم سيختفي، الله المستعان.

بخاري العصر؟؟! يحكم على من لا يعرفه بالجهالة

لم يقبل العلماء هذه من ابن حزم رحمه الله مع غزارة علمه وكثرة إطلاعه وصدعه بالحق، فكيف تقبل منك يا من تحتاج إلى أن يُعرّف بك، فاعرف قدر نفسك.

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل فإذا كنت لا تعرف إلا من كان من أخدانك من أصحاب العدني، وكما قيل: (الخارب اللص يحب الخاربا). وكما قال بعضهم: (الطيور على أشكالها تقع) فغيرك قد عرفهم بدعوتهم وكتبهم وسلفيتهم.

التباهي والدعوة إلى نفسه ومن إليه فقط

وهذا يلاحظ في طيات كلامه حيث يشيد بنصيحته وبدورته، ويسأل المسكين عن الكثرة: (يعني دورتكم أنتم السنة هذه كيف ستكون مثل العام الماضي، يعني إجتماع عام واجتماع .. ودروس هكذا مثل العام أولا ؟) وقال: (يعني هل تتوقعون الإخوة حضورهم سيكون كالعام الماضي أو أقل؟؟ بعد هذه المشاكل ؟ السائل: كالعام الماضي إن شاء الله ! ياذن الله ! البخاري: احرصوا أن يكون كذلك ! إن شاء الله) إلى غير ذلك من الكلام الهزيل المضحك.

الجبن في البخاري

الذي يقول الحق ينبغي أن يكون شجاعاً، قال الله عز وجل لنبيه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: 94].

لكن البخاري لما كان قوله عاراً وشناراً وفضيحة عليه قال في آخر الاتصال: (البخاري: هذه سجلتموها، سجلتم هذه الكلمة؟ السائل: نعم يا شيخنا سجلنا! البخاري: يكون بينكم فقط هذا، لا يخرج إلى غيركم. السائل: طيب شيخنا! البخاري: نعم ولا يشاع بارك الله فيكم، ولا يخرج. السائل: طيب! البخاري: الذي استمع يكفي. السائل: نعم. البخاري: بارك الله فيكم لا يخرج شيء من هذا الكلام، السائل: نعم شيخنا...).

فها أنت ترى أنه يطلب منهم أربع مرات عدم نشر هذا الكلام مع سماع صوته خائفاً وجللاً، يا سبحان الله لو كان حقاً، كان عليه أن يصيح على رؤوس الأشهاد: انشروه واستفيدوا منها.

لكن لما كان الرجل يتكلم بالهوى والباطل خاف من نشر كلامه لأنه كلام قبيح سيتنكره كل منصف عرف الشيخ مقبل رحمه الله تعالى وخليفته يحيى الحجوري ودعوتهما، لكن نقول:

ما يضر البحر أمسى زاخراً= أن رمى فيه صبي بحجر

هذه بعض من كل، وإلا فتخرصاته كثيرة، ودعاؤه على الصالحين كثير، واتهامه لأهل الحق بالحزبية دفاعاً عن أهل الحزب الجديد، وكما قيل: (رمتني بدائها وانسلت).

الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

قد تكلمت عن الشيخ مقبل رحمه الله وجهوده في نشر الدعوة السلفية في كتابي المسمى: "البيان الحسن في ترجمة الإمام الوادعي وما أحياه من السنن"، ومع أنني قصرت

فيه بعدم الاستيعاب إلا أنني كما قلت في خاتمته: «نكون بهذا قد ذكرنا شيئاً مما أحياه هذا الإمام رحمه الله تعالى ولو أردنا التقصي لطال البحث جداً، فقد جدد الشيخ رحمه الله تعالى الدين والسنة بعد أن اندثرت كثير من معالمه.

وقد يقول قائل قد بالغت في حق شيخك وإيم الله ما أعطيته حقه.

وقد يقول آخر قصرت في حق الشيخ فنقول هذا جهد المقل، وأقول الحمد لله وكما قيل إنما يعرف الفضل لذي الفضل ذوهه».

وكنت قد تكلمت في هذه الترجمة بحمد الله عن خصوم الشيخ وأعداءه فقلت: «لما كان الشيخ سائراً على الطريق القويم والصراط المستقيم تنكر له الكثير من الناس وهذا الأمر ليس بالجديد على دعاة الحق والتوحيد.

فقد تنكر أعداء الله لرسول الله سبحانه وتعالى فقالوا لنوح: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأعراف: 60]، وقالوا لهود: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الأعراف: 66]، وتنكروا لموسى عليه السلام وهارون وقالوا: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكَ الْمُتَنَلَّى﴾ [طه: 63]، وتنكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم غاية التنكر، فقالوا: ساحر، وقالوا: كاهن، وقالوا: كذاب وغير ذلك.

وتنكروا لدعوة السنة في كل عصر، فلا غرو أن يكثر خصوم الشيخ، وهو سائر فيما نحسبه على هدي خاتم المرسلين، وإمام المتقين، فخصوم الشيخ كل مبطل من صوفية، وشيعة وإخوان مسلمين، وأصحاب جمعيات، وأصحاب دنيا يخافون على دنياهم، وخوارج أيضاً، وقد أدت هذه الكثرة من الخصوم إلى تعرض الشيخ لكثير من الدعايات الزائفة، وتعرضه لكثير من محاولات الاغتيال، لكن الله لهم بالمرصاد: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: 51].

ومن أسباب كثرة الخصوم أيضاً صدع الشيخ بالحق في محاضراته، وكتبه وأشرطته مما جعلهم يئنون ويتربصون كثيراً».

وما كنا نتوقع أن يأتي زمان يتكلم في الشيخ من يتقصد بقماص السلفية والدعوة السنية لكن حصل هذا ومن حصل منهم هذا الصنيع الغمر عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، فأقول: أربع على نفسك من أنت وما أنت يا بخاري؟! حتى تتكلم في شيخنا

وتطعن في طريقته تنطل ويعلو الشيخ مقبل رحمه الله ودعوته، ومما يدل على أن هذا الكلام ناتج عن حقد دفين وبغض مهين ما قاله هذا الرجل في كلامه، وباليته سكت وحاله كما قيل:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده = فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

وقال آخر:

الصمت أزين بالفتى = من منطوق في غير حينه

فليته تكلم بعلم أو سكت بحلم، لكن أنى له ذلك وعقيدته في دعوة الشيخ مقبل رحمه الله وطريقته قبيحة جداً مع ادعائه أنه من العلماء، وإلى العلماء، هذا إذا كان انتماءه في هذا القول إلى علماء السوء فذاك أما أن الطعن في الشيخ مقبل رحمه الله تعالى يصدر من علماء السنة فكذب والله ما سمعنا منهم إلا الشناء العطر على شيخنا مقبل رحمه الله، وكنت قد ذكرت شيئاً من ثنائهم عليه فقلت في كتابي "البيان الحسن ..": «قال الشيخ الإمام المجدد محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (95/5): (وأما أهل المعرفة بهذا الفن فهم لا يشكون في ضعف مثل هذا الحديث، فهذا هو الشيخ الفاضل مقبل بن هادي اليماني يقول في تحريجه على "ابن كثير" (513/1)، بعد أن تكلم على رجال إسناده فرداً فرداً، والحديث ضعيف من أجل الانقطاع، وضعف عبيد الله بن الوليد الوصافي). اهـ

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «الشيخ مقبل إمام» -فعارضه بعضهم بكلام يطعن به في الشيخ- فقال الشيخ رحمه الله: «الشيخ مقبل إمام الشيخ، مقبل إمام أخبرنا بذلك الشيخ عبد الله بن عثمان».

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: «وذكر له انتشار دعوة الشيخ مقبل في اليمن وغيره فقال: هذه ثمرة الإخلاص، هذه ثمرة الإخلاص».

وقال الشيخ ربيع حفظه الله: «فإن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، هذا ما نعزيكم به في حامل لواء السنة والتوحيد، ذلكم الداعي إلى الله المجدد بحق في بلاد اليمن، وامتدت أثار دعوته إلى أصقاع شتى من أصقاع الأرض...» انتهى.

ثم اعلم أن الإمام المجدد الوادعي قد استفاضت شهرته وقد استغنى عن تعديل المعدلين له كما هو معلوم من منهج السلف الصالحين رحمهم الله تعالى:

«ومما تثبت به العدالة: الاستفاضة والشهرة. فمن اشتهرت عدالته بين أهل النقل، أو نحوهم من أهل العلم، وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة استغنى فيه بذلك عن بينة شاهدة بعدالته تنصيماً.

قال ابن الصلاح: وهذا هو الصحيح في مذهب الشافعي، وعليه الاعتماد في أصول الفقه. وممن ذكره من أهل الحديث؛ الخطيب، ومثل ذلك بمالك، وشعبة، والسفيانين، والأوزاعي، والليث، وابن المبارك، ووكيع، وأحمد، وابن معين، وابن المديني، ومن جرى مجراهم في نباهة الذكر واستقامة الأمر، فلا يسأل عن عدالة هؤلاء، وأمثالهم، وإنما يسأل عن عدالة من خفي أمره على الطالبين. انتهى. وقد سئل أحمد بن حنبل عن إسحاق بن راهويه، فقال: مثل إسحاق يسأل عنه؟! وسئل ابن معين عن أبي عبيد، فقال: مثلي يسأل عن أبي عبيد؟! أبو عبيد يسأل عن الناس. وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: الشاهد والمخير إنما يحتاجان إلى التزكية متى لم يكونا مشهورين بالعدالة والرضا، وكان أمرهما مشكلاً ملتبساً، ومجوراً فيه العدالة وغيرها. قال: والدليل على ذلك أن العلم بظهور سترهما واشتغال عدالتهما أقوى في النفوس من تعديل واحد واثنين يجوز

عليهما الكذب والمحاباة في تعديله ، وأغراضٌ داعيةٌ لهما إلى وصفه بغير صفته ، إلى آخر كلامه .» انتهى من "التبصرة والتذكرة للعراقي".

وهذا الحاقد الدفين يريد أن يصور أن دعوة الشيخ الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي دعوة قائمة على الخروج وإليك نص كلامه ثم نتبعه بما يفنده فيتبين كذب الرجل وحاله بعد ذلك.

قال الجويهل عبد الله البخاري في تسجيله الذي جر له الفضيحة وجعله كالنطيحة:

(..أيش دماج ؟! ماذا فيها أيش دماج ماذا فيها يعني ؟! كل من جاءها أو مر عليها صار سنياً سلفياً ! في عهد مقبل ما كانت كذلك ! وتكون في عهد هذا ! كذلك ! [أي الشيخ يحيى].

نعم قلنا إذا جاءنا رجلٌ في أيام الشيخ مقبل من دماج نوعاً ما لا نسيء الظن فيه لأننا نعرف موقف الشيخ رحمه الله سابقاً من بلد التوحيد والسنة وبلادنا هذه، صحيح ؟!

السائل: نعم، شيخنا.

البخاري: ومواقفه رحمه الله تلك التي ما كانت تسرُّ سنياً، وما كان يوافقه عليها أحدٌ من العلماء، لا الشيخ ابن باز ولا ابن العثيمين ولا ربيع ولا غيرهم، صحيح ؟!

السائل: نعم، شيخنا.

البخاري: سُبّه وشتّمه على بلد التوحيد وملك فهد رحمه الله وغيرهم، رجل صالح [أي الشيخ مقبل] تاب قبل أن يموت بشهرين، ولذلك ما كل من جاءنا كان من دماج على أنه سني، كل قد نظن أن الناس هكذا أفكارها: متأثر بشيخهم أنهم خوارج في هذا الفكر.

في ذلك العهد نحن ما أحسنا الظن بكل من جاء ! ولا أساءنا الظن بكل من جاء، نتوقف في أمره ! ما ندري أيّش يكون ! انتهى المقصود.

ففي هذه الكلمات القليلات عدة مجازفات:

الأول: احتقاره للجهود السلفية والآثار السنية التي قام بها طلاب ذلك المركز مع مشايخهم الأجلاء والعلماء الفضلاء وعلى رأسهم: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، وأبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري، مع ما يدرس فيها من الكتب السلفية وما يحذر فيها من البدع الخلفية ومع ما يخرج منها من المباحث العلمية التي تدعوا إلى العقائد الصافية والعبادات التي يتابع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعوة إلى المعاملة الشرعية ثم يأتي هذا المغمور ويقول الزور لكن كما قيل:

إذا وصف الظّائي بالبخل مَادِرٌ وعيّر قساً بالفهاهة باقِلُ
وقال السُّهى للشمس أنت ضئيلةٌ وقال الدُّجى للصُّبح لونك حائل
وطاولت الأرض السّماء سفاهةً وفاخرت الشُّهب الحصى والجنادل
فياموت زُر أن الحياة ذميمةٌ ويا نفس جدّي أن دهرك هازل

وفي هذه العبارة إساءة الظن في أهل دماج والدعاة الذين يخرجون منها، مع المخالفة الصريحة لقول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: 12]، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وغيرهما من أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»، ومع مخالفته لهدي السلف الصالح في حمل الناس على الظاهر حتى يظهر خلافه، ففي البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال: «إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه وليس إلينا من سريره شيء الله يحاسبه في سريره ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريره حسنة»، فهذا السير منك يا بخاري في إساءة الظن بأهل السنة والجماعة وعلمائهم موافقٌ لسير أهل البدع، وبحمد الله ما عند الدار والقائم عليها، سواءً كان الشيخ مقبل سابقاً أو الشيخ يحيى الحجوري لاحقاً ما يشين سمعتها وطريقتها ومن كان من طلابها وظهر منه ما يخالف المنهج السلفي لا يبقى فيها بل من تعاطى بعض المحرمات كالشمة والدخان والقات فإنه يطرد منها بل من تخلف عن الدروس ولو كان مستقيماً لا يقر فيها ! فما بالك بمن كان عنده فكر من الأفكار الخارجية أو الحزبية البدعية فإنه يطرد ولا كرامة، والأصل في طلاب دماج الخير والسلامة بحمد الله ثم يعتمد هذا الجويهل ويحتقر الدار وشيخها وطلابها ويزهد فيهم ويزهد منهم ! فإن الله وإنا إليه راجعون أن يتكلم في شؤون المسلمين مثل هذا الرويبض.

الثاني: وفي هذه العبارة إيهام على أن العلماء المذكورين كانوا على ظن سيئ بالشيخ مقبل رحمه الله كظنه القبيح ومع ذلك لم يظهر من أحدهم شيء من الإنكار على الشيخ مقبل رحمه الله تعالى لعلمهم أنه ليس من الخوارج ولم يقل بقول الخوارج ولم يتولث بفكر الخوارج مع ردهم رحمهم الله على من لا يدانيه ولا يقاربه من أمثال أبي محمد المقدسي ومن أمثال المسعري أو سلمان وسفر أو أسامة بن لادن وغيرهم من الخوارج المبطلين الذين تكلموا في الحكومة السعودية وفقها الله والقائمين عليها لطاعته ومرضاته ولو وجد منهم مثل هذا الكلام لأظهروه للناس جلياً فهم على غاية من الشجاعة والصدق بالحق ولم يكونوا مثلك يتخفون بكلامهم.

الثالث: كان الحامل للشيخ مقبل رحمه الله تعالى على ما تكلم به أنه ظلم وأُخرج من تلك البلاد وقبل ذلك سُجن ولم يكن في يوم من الأيام مع الخوارج أو يرى فكر الخوارج. قال الشيخ مقبل رحمه الله كما في "مشاهدي في السعودية" (20): «نعم

إنني تكلمتُ وأنا أرى أنني أُخرجتُ من المملكة مظلوماً فلا إله إلا الله كم أبقى في خصام مع الذين يكفرون الحكومة السعودية وأنا أقول إنها ليست بكافرة!!.

قال: «وكنْتُ أدرس دروساً لا تمس بشيء. والحمد لله لكن الصبر والعفو، وهم جزاهم الله خيراً قد عوفوا عنا فنحن أيضاً كذلك» اهـ

وفي ص(26): قيل له: سؤال: يوجد مقولة أنكم قدمتم لكتاب في تكفير الدولة [السعودية] للمقدسي؟ قال: «هذا كذب وأنا إن كنت من المدينة وبعد السجن في المدينة وفي الرياض خرجت وأنا لا أكفر الدولة السعودية فكيف أكفرها والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من قال لإخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» فلا يجوز لنا أن نكفرها وهي دولة مسلمة والله المستعان».

وسئل عن المقدسي أبو محمد فقال: «هذا رجل يكتب كتابات وكتبه كثيرة الأخطاء!!»

فأقول لك يا بخاري ولأمثالك الذين يتجنون على السنة وأهلها وحملتها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند البخاري من حديث أبي مسعود البصري: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت» فهذا الرجل قل حياؤه حتى صار يهرف بما لا يعرف.

وفي كلامه هذا اضطراب عجيب وقول مريب، تارة يقول ما كل من جاء نحسن الظن به، وتارة يعمم على أنه متوقف فيهم ثم يصرح بالطعن وإساءة الظن فيهم عامله الله بما قال وقد فعل فله الحمد والمنة! وما هذه الفضيحة التي لا يغطيها سواد الليل إلا

من هذا الباب، فقله على أن الشيخ مقبل رحمه الله إنما (تاب من هذا الفكر قبل موته بشهرين): كذب وافتراء وجرأة وقول بغير علم! وإليك بيان بفساد هذا القول:

أولاً: اعلم أن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله على طريقة سلفية وعقيدة سوية ولم يكن خارجياً أبداً! يعلم هذا الخاص والعام، ومما يدل على ذلك ما سطره في كتاباته من دعوته إلى عقيدة السلف أصحاب الحديث، وكنت قد سطرْتُ إشارة إلى شيء من ذلك في كتاب "البيان الحسن في ترجمة الإمام الوادعي وما أحياه من السنن" (217)، فقلت في باب: "طاعة أولياء أمر المسلمين":

«من المعلوم لدى من له بصيرة وعلم، أن جمع من في الساحة من شيعة وأخوان مسلمين وسرورية وجماعة الجهاد كلهم خوارج على حكام المسلمين، ينافسونهم في مناصبهم وكراسيهم، ويعملون التفجيرات والانقلابات عليهم، وهذا مما حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أتاكم وأمركم جميعاً على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جمعكم فاقتلوه». أخرجه مسلم من حديث عرفة رضي الله عنه والأدلة مبسطة في موضعها.

وكان الشيخ رحمه الله محذراً ليل نهار من الخروج على الحكام، ما من محاضرة يتطرق فيها للكلام حول الفرق، إلا وحذر من الانقلابات والثورات والتفجيرات، وكذلك في خطب العيد والمجامع، بل له ردود كثيرة على جماعة الجهاد وسماها: جماعة الفساد، مع أنه رحمه الله كان ينكر الأعمال المخالفة للكتاب والسنة من الحكام والمسؤولين، وكان ينصحهم فيها: كالديمقراطية والانتخابات وتصوير ذوات الأرواح، ووضع الأموال في البنوك، وتقليد الكفار وغيرها، عمدته في ذلك حديث حذيفة: «اسمع وأطع وإن أخذ مالك وضرب ظهرك». أخرجه مسلم.

وحديث أبي هريرة: «عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك، وتشطك ومكرهك وعلى أثره عليك» أخرجه مسلم مرفوعاً وحديث عبادة: «ولا تنازعوا الأمر أهله، إلا أن ترو كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان». أخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله.

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أن قال الصحابة: آلا ننبذهم بالسيف؟ قال: «لا ما صلوا». الحديث في (الصحيح).

وقد قال رحمه الله: والذي في عقيدتنا أننا ما نزاحم صاحب كرسي على كرسيته. اهـ من (الفواكه الجنية) (184).

وقال مره رحمه الله لرجل أرسله على عبد الله صالح هداه الله إلى الكتاب والسنة: (إذا كان يرى في بقائي في اليمن فتنة فأنا مستعد، أخذ مكتبتني وأذهب).

وقال مرات: (ونحن نسمع لو جرفوا بيتي بالحرارة ما رفعنا عليهم بندق كل هذا كنا نسمعه يردده مراراً رحمه الله).

وكان لا يكفر من الحكام إلا من ظهر كفره، فقال رحمه الله حول تكفير الحاكم الذي بغير ما أنزل الله: لا يكون الحاكم كافراً إلا بثلاثة، شروط أن يكون عالماً، وأن لا يكون مكرهاً وأن يرى أن الحكم الوضعي مساوياً، أو أفضل من حكم الله فحينئذ يكفر. اهـ "المصارعة" للشيخ رحمه الله (163).

وكان رحمه الله حتى وإن كان الحاكم كافراً فإنه يحرص أن يكون الخروج عليه يستفيد منه المسلمون، فشرط له شروطاً:

1- أن يكون الخروج في صالح الإسلام والمسلمين.

2- أن يؤمن معه الفتنة بين المسلمين.

3- معه الفتنة بين المسلمين.

أن تتوفر لدى الخارجين الكفاءة، والقدرة حتى لا يحتاجوا إلى أعداء الإسلام.
 أن يكون البديل حاكم مسلم، انظر "تحفه المجيب" (164-165): وسمعنا بعضها كان يكررها في الدروس رحمه الله» انتهى.

وقال رحمه الله موضحاً ما عليه جماعة التكفير أي الخوارج في "المخرج من الفتنة" (125): «جماعة التكفير نشأت بمصر وامتدت إلى السودان ثم إلى اليمن، وقلّ أن تسلم بلد منهم وهي جماعة مبتدعة ضالة تعتنق فكر الخوارج وقد أصبحت بحمد الله خاملة والشباب الذي يعتنقون هذه الفكرة ليسوا مقتنعين أنها صواب والذي أوقعهم في هذا أمور:

1 - الجهل بالشرعية الإسلامية.

2 - فساد المجتمعات.

3- عدم الإنصاف لهم من الحكومات.

4- وجود بعض علماء السوء يجادلون عن الحكم بالباطل» اهـ

وقال في "هذه دعوتنا وعقدتنا" (179) مع الترجمة: «لا نرى الخروج على حكام المسلمين مهما كانوا مسلمين ولا نرى الانقلابات سبباً للإصلاح بل لإفساد المجتمع» اهـ

وفي "ترجمة الذاتية" (27) نفى وهو صادق في نفسه أن يكون كتب الجهيمان رسائله بل كان ينكر رحمه الله على المتحمسين من الإخوة، وقال «وأشاعوا أن هؤلاء

خوارج [الإخوة الذين كانوا يدرسون معه ويخرجون معه دعوة] وحاشا الإخوة من الخوارج الذي يستحلون دماء المسلمين ويكفرونهم بالمعصية» اهـ

فكان رحمه الله على معرفة ودراية بخطر منهج الخوارج ومخالفته لعقيدة السلف أصحاب الحديث ولهذا كان محذراً منه في المجالس الخاصة والعامة، وفي المكتوب والمسموع ! بل إنه قد طرد من الدار مجموعة ممن انتحلوا هذا المذهب، حتى عرف هذا عند الجهات الرسمية وغير الرسمية.

ثانياً: للشيخ ردود على كثير من الخوارج الذين تكلموا في الحكومة السعودية فلو كان كما قال هذا الجهول في فهمه ! الكذب في حكمه ! أن الشيخ وطلابه على فكر الخوارج لفرح رحمه الله بمثل هذه الردود، لكن كما أسلفت ما كان الشيخ خارجياً ولا محباً للخوارج ولا يميل إليهم لا من قريب ولا من بعيد، ونذكر من هؤلاء الخوارج الذين ردّ عليهم الشيخ وتكلم فيهم:

1- أسامة بن لادن التكفيري المشهور. وللشيخ شريط في البراءة منه ومن دعوته، وتكلم رحمه الله على هذا التكفيري في عدة أشرطة وهو يقول: «أبرأ إلى الله من أسامة بن لادن»، وقال في "تحفة المجيب" (289) في كلامه على أصحاب الفكر الخارجي: «فهؤلاء الطائشون يجب أي يؤتى لهم بالعلماء يعلمونهم مثل الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ ربيع والشيخ صالح الفوزان وأمثال هؤلاء الأفاضل ويبيّنوا لهم أن الدّين لا يؤخذ عن مثل أسامة بن لادن والمسعري أو غيرهما بل يؤخذ عن العلماء» اهـ

2- سلمان العودة. تكلم عليه في كثير من المحاضرات والدروس.

3- سفر الحوالي. تكلم عليه في كثير من المحاضرات والدروس.

4- المسعري، قال فيه كما في "تحفة المجيب" (287-287) فبعد أن ذكر شيئاً من بلاياه وطوامه: «فهذا هو السفية المسعري الذي يصدر توجيهاته لشباب هابط التوعية، أفمثل هذا السفية تقبل توجيهاته وتترك توجيهات ابن باز وتوجيهات الشيخ بن عثيمين والشيخ الألباني وغيرهم من العلماء، ونقول لأصحاب التفجيرات هل سألتهم العلماء في هذه التفجيرات أم أنها توجيهات هذا السفية الجويهل» اهـ

فلو كان الشيخ رحمه الله ذا فكر خارجي وطلّابه لما أثنوا على ابن باز ولما تنكروا لهذه التفجيرات لكن ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور:40]، فهل يا ترى أيها البخاري هل تعرف كلام العلماء في اختبار الناس بحب أهل السنة، ألا يقول البربهاري: «إذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة، وأنس بن مالك، وأسيد بن حضير؛ فأعلم أنه صاحب سنة -إن شاء الله-... وإذا رأيت الرجل يحب أيوب، وابن عون، ويونس بن عبيد، وعبدالله بن إدريس الأودي، والشعبي، ومالك بن مغول، ويزيد بن زريع، ومعاذ بن معاذ، ووهب بن جرير، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وزائدة بن قدامة؛ فأعلم أنه صاحب سنة» اهـ، قال أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي: «علامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر».

وإذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل، والحجاج بن المنهال، وأحمد بن نصر، وذَكَرَهُمْ بخير، وقال بقولهم؛ فأعلم أنه صاحب سنة».

فالشيخ مقبل رحمه الله تعالى يحب أهل العلم من علماء السنة ويحيل إليهم وينصح بهم وينكر على التفجيرين والتكفيرين ثم تذهب وتقول: (متأثرين بشيخهم أنهم خوارج في هذا الفكر) !! فيا سبحان الله ما يصنع الجهل بأهله والحق بأصحابه والمعاصي لها معرات ! قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى:30]، فما حصل من البخاري من هذه الفضيحة إلا

بسبب ممالئة ومناصرتة ومعاضدته للمبطلين من أصحاب الحزب العدني المهين وما حصل لشيخه عُبيد قبله لمن هذا الباب ! فهل يا ترى يتداركون أنفسهم ويشترون دعوتهم بتوبة صادقة نصوح !؟

ومما يدل على موقف الشيخ مقبل رحمه الله المتنكر لفتنة جهيمان في الحرم قوله في "تحفة المجيب" (285): «ومن تلك اللطيمات قضية الحرم فنحن نبرأ إلى الله منها وبحمد الله قد كنا في اليمن» اهـ

وقد رد الشيخ يحيى حفظه الله على من يزعم أن الشيخ رحمه الله كان من المشاركين في فتنة الحرم كما سيأتي بيانه:

قال أبو عبد الرحمن الحجوري حفظه الله تعالى في رده على الإرياني المعنون: "الحِجَاج لعبد الكريم الإرياني هداة الله والمتقولين على الإمام الوادعي رحمه الله ودار الحديث بدماج":

«أما شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله ؛ فهو عالم سلفيٍّ مشهودٌ له بالخير والسنة والمنهج السلفي الصحيح، وشدة الحذر والتحذير من الشركيات، والبدع والخرافات وسائر الفتن، وأشرطته ومنهجه وآثاره ودعوته وطلابه الصالحون الصادقون، وألسنة أهل العلم وأهل الخير شاهدةٌ بذلك، وما من عالمٍ صالح سنيٍّ إلا وسلقه أهل الباطل بالسنة حداد، أشحة على الخير ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللَّسِنَةِ حَدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ [الأحزاب: 18، 19].

هذا لا يؤسفنا أن يتكلم به الإيراني أو غيره ما دام بغير برهان، فالشأن كما يقول الله عز وجل ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد:17]، وكما يقول الله تعالى ﴿لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة:150]، ما سلم من هو خير من الشيخ مقبل رحمه الله ممن سبق من أئمة السنة وعلماء الهدى من الكلام فيهم بغير حق، ولم يضرهم ذلك، قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج:38]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف:196]، و كما قيل :

وإنَّ كلامَ المرءِ في غير كُنهه *** لكأنَّبلٍ تهوي ليس فيها نصالها

الشيخ رحمه الله عالمٌ سنَّة، تتلمذ في دار الحديث بمكة، وتتلذذ في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية-على صاحبها الصلاة والسلام-، وعلى مشايخ سنَّة، وعرف التوحيد ودعا إليه، وحذّر من الشرك والبدع، فحذّر من التشيع ومقتّه، وأبان أقوالهم البائرة، وأفعالهم الفاجرة في كتابه «رياض الجنة»، وهو مطبوع منشور، وفي كتابه "صعقة الزلزال"، وهو مطبوع منشور، وفي كتبٍ كثيرة مفردة ومضمّنة، ومن تلك الكتب: "إرشاد أولي الفطن إلى إخراج غلاة الرافضة من اليمن".

كان ذلك الكلام فيه -عند بعض الناس- شبه حلم، ما كانوا يظنون أنّ الروافض بما فيهم من المنهج الفاسد الذي يدافع عنه من يدافع من قُربٍ أو بُعد، أنه يعمل هذه الثورة والزجلة الشديدة في بلاد المسلمين، لعدم دراسة بعضهم لتأريخ الرافضة، ولعدم معرفة بعضهم لآثار العقائد السيئة الباطلة، كان الشيخ رحمه الله حين دراسته هناك؛ لحبه لنشر العلم، يدرّس من أحبّ أن يستفيد منه، والمدرّس قد يحضر حلقة أناس ممن

يعرفهم ومن قد لا يعرفهم ؛ لم تكن الحلقات مُنعت هناك إلا لأناس مخصوصين، وله نصائح مثل الدُّرر، سواءً في دعوته هناك، أو في دعوته هنا، فهو ذلك الرجل الناصح المعلوم-إن شاء الله- نصحه عند كل ناصح وصادق، وداع إلى الله وإلى الحق.

وكان (جهيمان) الانقلابيُّ الشوريّ، التي لا تُرضى فتنته عند ناصح من الناصحين؛ يكتب رسائل وينشرها أمام المصلّين، وكانت تلك الرسائل ينكرها العلماء، والشيخُ رحمه الله من المنكرين لها كما سمعنا ذلك من الشيخ رحمه الله وهو مذكور في بعض أشرطته، ولما كان يحضر حلقة أناس مشبهون من هؤلاء، فهو ينصح من سائر نصائحه الثمينة، فربما حصل التباسٌ عند بعض المسؤولين، أو بوشاية من بعض الحساد له هناك، ظنّوا أنه مُقرّر لهم، فكان من ضمن الذين التبس أمرهم فيه، ولو كان ممن يصدق عليه شأن أولئك الحركيين الثوريين، أو له يد في تشويرهم وفي خروجهم ؛ ربما حصل له ما حصل لهم من العقاب، ومن جزاء أولئك الأصناف.

ولكن شأن الحكومات إذا التبس عليهم أمر إنسان، أو وُثي به وشايةً مكذوبة؛ ربما أخذوه وحققوا معه في وقت يسير إن كان بعده متابعٌ، أو طویل إن لم يكن بعده متابع، ثم بعد ذلك يكون مصيره إلى الخروج إن شاء الله.

فهي عبارة عن تهمة لم تثبت عليه، ومثل هذا يكون مظلوماً، وعند خروجه قد يُقال له: (نحن آسفون أخطأنا فيك) !، لا يُستدل بمثل هذا بمجرد تحقيق أو ظلم عليه خطأً على أنه وقع منه ذلك الفعل يعتبر حجة عليه! بل يعتبر مأجوراً على صبره وعلى ما حصل له من الأذى بغير موجب.

بعد ذلك خرج الشيخ رحمه الله يدعو إلى الله عزوجل في هذه البلاد إلى الكتاب والسنة، وليس مدفوعاً من أحدٍ، وليس ما حصل له يعتبر ذنباً ألزمه بالتكفير

عنه، ومما يدل على ذلك: أنه من إثر ما كان يرى من الظلم الذي حصل له، وأنه ليس له يدٌ سوءٍ في تلك الحركة البتة، بشهادة علماء ناصحين، وكانوا هناك حاضرين، وبشهادة من عايشه؛ على سلامة عقيدته وطريقته، فوقع في نفسه شدةً ممّا حصل له أنهم يظلمونه، ويأخذونه بغير حقٍّ، فتكلم على من حصل له ذلك، حتى تكلم على الدولة السعودية بما هو معلوم.

ولما مرض وأراد الذهاب إلى الدولة السعودية للعلاج؛ عرض العلامة العثيمين رحمه الله -فيما بلغنا وسمعناه من الشيخ رحمه الله - وكان بواسطة عَرَضٍ من الشيخ ربيع على الشيخ ابن عثيمين، أن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي مريض، ويحتاج إلى العلاج وهو يكره الذهاب إلى بلاد الكفر، فعرضوا على أولياء الأمور هناك، فرحبوا بهذا العرض، واستقبله الأمير نايف -أثابه الله - استقبلاً حسناً، وأكرمه إكراماً بالغاً، وجعل له مسكناً هناك، وحجّ على عنايته في مخيمه هو ومن معه آنذاك، وهذا إكرامٌ لا يُنكر، وأدخلوه للعلاج إلى أمريكا -حين لم يوجد علاجه عندهم - على حسابهم، وأخبرنا الشيخ رحمه الله عن الأمير نايف -وكان الشيخُ يثني على خلقه ومناقشته العلمية - أنه قال له: يا شيخ مقبل! نُفتّش عن الماضي من كلامك في الدولة السعودية؟ قال: كما تحبّ، فلم يحصل نقاش في الموضوع أصلاً.

ثم رأى الشيخ إكرامهم وإحسانهم، فأخرج شريطاً بيّن فيه تراجعَه عن الكلام في الدولة السعودية جملةً وتفصيلاً، وأثنى عليهم، والشريط منشورٌ ومطبوعٌ، وهذا شأن العلماء الكرماء الشُّهماء، كما قيل:

فإن أنت أكرمتَ الكريمَ ملكته *** وإن أنت أكرمتَ اللئيمَ تمرّدا. انتهى المقصود.

ثالثاً: لم يحكم على الشيخ مقبل رحمه الله تعالى أنه (كان عنده فكر خارجي) أحد من العلماء سواء من الذين ذكرهم البخاري أو غيرهم ويلزم البخاري لازمين لا فكاك له عنهما:

1- أن هؤلاء العلماء كانوا يعلمون أن الشيخ مقبل يحمل هذا الفكر ومع ذلك لم يتكلموا بكلمة لا تصريحاً ولا تلميحاً في هذا الأمر مع كثرة أتباعه فيكون قد وقعت منهم الخيانة للأمة والمداهنة للوادي وحاشاهم رحمهم الله جميعاً.

2- أنهم ما علموا عن الشيخ مقبل رحمه الله إلا الخير والصلاح وأن هذا الكلام الذي صدر منه ليس بخروج كما فهمته أنت أيها الجويهل بل لقد أخبرنا أن الشيخ العثيمين رحمه الله سئل عن الشيخ مقبل رحمه الله فقال: «إمام» فقليل له: يا شيخ إنه يتكلم على الحكومة السعودية، فقال: «إمام»، فانظر إلى أحكام الأئمة البعيدة عن الهوى والإجحاف! والملازمة للعدل والإنصاف.

رابعاً: والنتيجة أن هذا الرجل المدعو عبد الله البخاري كان مفتتاً على العلماء لأنه لم يرجع إليهم وكاذبا في النقل عنهم، وإلا فليأت بتسجيل صوتي أو كتابة عنهم أنهم كانوا يرون أن الشيخ مقبل رحمه الله كان على خروج!

خامساً: إنكار الشيخ رحمه الله على الحكام وغيرهم كان من باب إنكار المنكر لا غير حيث لم يزد على ذلك وكان يعقب كلامه بقوله: «نحن نبرأ إلى الله من الانقلابات والثورات والتفجيرات».

سادساً: يقول البربهاري رحمه الله في "شرح السنة" (129): «ومن قال الصلاة خلف كل بر وفاجر والجهاد مع كل خليفة ولم ير الخروج على السلطان بالسيف ودعا لهم فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره» اهـ

وإليك مذهب الشيخ رحمه الله فيما ذكره البربهاري:

1- الصلاة خلف كل بر وفاجر. كان الشيخ رحمه الله كما هو حاله ومقاله على جواز

الصلاة خلف كل بر وفاجر من المسلمين.

2- الجهاد مع كل خليفة: بوب في "الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين" (216/2):

«الجهاد ماض إلى يوم القيامة». ومن المعلوم أن أغلب أئمة المسلمين أو حكام المسلمين

بعد الخلفاء الراشدين وقليل من الأئمة المهتدين عندهم جور وظلم ولو تتبعنا كتب

الشيخ وأشرطته لرأينا نصوصا كثيرة لكن نحن على عجل والحمد لله.

3- الدعاء لهم بالصلاح، ففي "تحفة المجيب" (291) وغيرها تجده يدعو لرئيس البلاد

بدعاء طيب ومنه: «فالرئيس علي عبد الله صالح وفقنا الله وإياه للخير وأصلحنا الله

وإياه» اهـ

4- عدم الخروج عليهم بالسيف بل كان ينكر الخروج القولي الذي ينتج عنه الدعوة إلى

الانقلابات والثورات إلى غير ذلك.

ثم بعد هذا يزعم هذا المغرور أن الشيخ مقبل رحمه الله وطلابه كانوا على فكر

خارجي! فهل يا ترى متى جاءك هذا الوحي الشيطاني وأين أنت وغيرتك على السلفية لم

تنطق بشفة ولو حتى إشارة عما كان عليه الشيخ مقبل تحذيراً للأمة ونصحاً للأتباع فما

بقي إلا أنك حقود جبان!

الخاتمة

فيجب على البخاري التوبة مما صدر منه تجاه الدعوة السلفية في دماج ومن إليها من سبهم ورميهم بالعظائم فيتحلل منهم ويعترف بخطئه الذي وقع فيه مع بقية الشروط المعروفة والمسطرة في رسالتي: "شروط التوبة إلى الله عز وجل"، ويتوب من كذبه وافترائه على الشيخ الوادعي وأما ما نشر في سحاب، فما هو إلا تبرير لفعله وقوله: (إن الشيخ تاب قبل موته بشهرين) وإشارته أن هذه التوبة من الخروج فهذا كذب على الشيخ وعلى الدعوة ! وقد تقدم النقل من كلام الشيخ رحمه الله عن سبب كلامه في الحكومة السعودية وسبب رجوعه فما ذكر أن هذا الكلام خروج لا من قريب ولا من بعيد، ولم يفهم أحد من هذا الكلام على الحكومة السعودية وفقها الله وغيرها من الحكومات أن في كلام الشيخ رحمه الله خروجاً فالتوبة التوبة وإلا فأنت مدان بهذا الكلام الذي ينقض أوله آخره، وآخره أوله كما تقدم بيانه.

ثم هل في هذا التراجع المزعوم نفي لسوء ظنه بطلاب العلم وشيخهم قبل ذلك هذه السنوات كلها: ثم لو أثبتت على الشيخ الدهر كله ! ما كان ذلك يُبرِّئك عما رميت به شيخنا مقبل رحمه الله وطلاب هذه الدار والقائم عليها وهو الشيخ المبارك يحيى بن علي الحجوري حتى تحصل التوبة الصحيحة الصريحة، والله المستعان وعليه التكلان، والحمد لله رب العالمين وسبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

انتهيت من المراجعة

يوم السبت 7/ الحجة /1431هـ

فهرسة الموضوعات

2 مقدمة
3 كلمات مضيئة
5 الفصل الأول: بيان سبب الفتنة العدنية، والبرهان على حزيتهم الجديدة
8 عبدالرحمن العدني قبل الفتنة
14 الرحيل من دماج
14 اجتماعات المشايخ مع عبدالرحمن العدني
21 الفضيحة التي لم يغطيها سواد الليل
24 الحزبية فكر ومعاملة
49 لطيفة
49 عجيبة
50 سلسلة التهافت
50 لله ثم للتاريخ
53 تبهات مهمة لكيفية التعامل السلفي مع الفتنة
53 العمل في تعارض جرح وتعديل عبد الرحمن العدني وحزبه
55 العدد في التجريح والتعديل
55 مسألة من عدله الأكثر
56 تقليبهم الحقائق لنشر زورهم وفجورهم
63 الفصل الثاني: الشيخ عبيد الجابري ودوره في تأجيج الفتنة
64 مبدأ الخلاف مع عبيد الجابري
110 وهنا أعجب وحق لي العجب
111 الفصل الثالث: الرد على عبد الله بن عبد الرحيم البخاري في تحركاته وتقولاته الباطلة
112 أولاً: كثرة السب والشتم
113 كثرة التألي على الله عز وجل
114 إطلاق الأحكام بالجهل
115 البخاري يدعو إلى التقليد
117 مجازفات البخاري الخالية عن العلم والدليل
118 تناقضات البخاري
119 تلبيسات البخاري
122 البخاري وكنتم العلم
123 بخاري العصر؟؟ يحكم على من لا يعرفه بالجهالة
123 التباهي والدعوة إلى نفسه ومن إليه فقط
124 الجبن في البخاري
124 الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله
143 الخاتمة